الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٧ ايلول العدد ١٠ السنه الاولى الثمن ٢٥ فرشا 1 VOL 10 No. : 27 - 9 - 1969 AL - HADAF SAT

وثيقة سرية خطيرة تكشف:

المؤامرة الأمبركية الاسرائيلية على القدس

الشبل خالد يتحدث "للهدف" عن قصة فراره المثيرة من بروص

بريد الهدف

هكذا تلتقي المناقصة اليمينية والمزايدة "اليسارية"!

يفيدنا التاريخ ان الحركات الثورية الاصيلة ، التي هي بالطبيعة يسارية تتعرض لمحاولات الطعن والتشكيك والتشويه ، من اطراف متناقضة، تقع معا في موقع نقيض لها – الحركات الثورية – ، وذلك بالنظرية والممارسة على حد سواء . فهي من جهة عرضة لحملات اليمين السافر ، ومن جهة اخرى هدفا لانتقادات اليسار العاجز ، وهذان التياران ، كثيرا ما يلتقيان بقصد او دون قصد على ارضية واحدة في اجتهاداتهما المريضة ..

انني اتساءل هل كان من قبيل الصدفة ، ان تلتقي انهامات «اليساري» نايف حواتمه في حديثه لـ « ملحق الانوار الاسبوعي » مع حملة جريدة « الرأي العام » الكويتية ، اليمينية المكشوفة ، في معرض نيلهما مع عمليات الجبهة الشعبية الجريئة الاخيرة ابتداءا بنسف الشركة الرأسمالية اليهودية في لندن « ماركس وسبنسر » وشقيقتها شركة « زيم » الاسرائيلية للملاحة ، مرورا بخطف الطائرة الاميركية المتوجهة الى تل ابيب وارغامها على الهبوط في مطار دمشق المعربي ، وتركها جثة من معدن ، وانتهاءا بعمليات الاشبال الشجاعة في بروكسل وبون ولاهاي .

قال « اليساري » نايف حواتمه :

« بمقدور التجربة الفيتنامية ان تلاحق المصالح الاميركية خارج حدود فيتنام .. واعتقد ان جبهة تحرير فيتنام اكثر من منظمات حركة المقاومة على انتهاج طريق العنف الفردي خارج فيتنام » .

واضاف بذات الدجل اليساري في الرؤية : « العمل الفردي على الرغم من ضجيجه الكبير ، فهو يعتمد على موقف فكري يضع الارهاب الفردي مقابل العمل الجماهيري الجماعي ، وهذه النزعات في العمل المسلح تلحق بالنتيجة ضررا اساسيا بالمقاومة الفلسطينية » .

بينما قالت « الرأي العام » الكويتية ، بذكاء مسكين :

« لم نسمع يوما عن قيام كوادر الفيتكونغ بخطف طائرة لشركة يان امريكان، ولا هم نسفوا باخرة اميركية ولا هم ذهبوا الى المركز الثقافي الاميركي في باريس فقذفوه بقنبلة » .

واضافت « الراي العام » :

« هل تريدنا الجبهة الشعبية ان نقف مؤيدين لها في خطة لم يلجأ اليها حتى الفيتكونغ والجزائريون ! » .

لقد فات الطرفين ان معطيات القضية الفلسطينية تختلف في الاساس، عما كان يجري في الجزائر ، وما يجري حاليا في فيتنام :

– دولة اسرائيل انشئت من الخارج ، ووراءها حركة صهيونية عالمية.
– غالبية الشعب الفلسطيني في الخارج .
– نمو اسرائيل يأتي من الخارج ، وهذا يستفيد من ثروات الشعوب العربية التي تشكل ظهر المقاومة الفلسطينية .
– الراي العام العالمي في الخارج لا يدرك ابعاد القضية بسبب ذكاء الدعاية الصهيونية من طرف ، وبسبب هشاشة الدعاية العربية .
– ضربات الجبهة في هدفها الستراتيجي والتكتيكي ، تنطوي على تهديد لمصالح الامبريالية في الوطن العربي ، وعلى تحذير للارتباطات الرأسمالية اليهودية بالكيان الاسرائيلي . (ان الفرق بين الوطن العربي بالنسبة للمقاومة وبين اميركا بالنسبة للثورة الفيتنامية ، مهم للغاية) وهذا الخط الثوري يعتبر دعوة لتوجه جماعي نحو حرب تحرير شعبية ، لان هذه الحرب ، في معرض تعزيز خطوطها ، ترمي في الميدان انسانها الطليعي وليس « عنصرها الفردي » .
– واخيرا لماذا التغاضي عن عمليات الجبهة في عمق اسرائيل، والايحاء بانها متفرغة للضرب في الخارج ؟ اليست الجبهة هي الاكثر وجودا في الداخل ؟

ان الجبهة الشعبية في تقديري، تؤكد على اتساع رقعة معسكر العدو، وهي لا تريد للثورة ان تظعن من الخلف ، او حتى بقدر قمر الظفر .

وقد آن الاوان لكي تنتهي مناقصات اليمين ومزايدات اليسار .

احمد فخري – الكويت.

الجبهة والاعلام

ان الانسان العربي الذي عاش هزيمة حزيران وذاق مرارتها ، وشهد انطلاقة الانسان الفلسطيني الجديد، فاحتضنه ودافع عنه وكان له سندا وعونا ، يرى وبوضوح تام المحاولات الفاشلة التي تقوم بها بعض العناصر الرجعية لمحاصرة الجبهة الشعبية اعلاميا ، ومحاولة الحط من مكانة الجبهة وعظمة عملياتها ، بدافع من قصر النظر في احسن الحالات ، او بدافع من الحقد الاعمى الذي لا نعرف له مبررا .

ولكن ليعلم اولئك ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمنطلقاتها التقدمية اقوى مما يتصورون وانها بعيدة كل البعد عن ان تقدر في محاولة على مسها بسوء ، كما وان الملايين من الشباب الواعي الذي احتضن مقاتلي الجبهة وهم بهم بعد العون والمساعدة على تحقيق الامل الكبير المنتظر ، يستنكر باصرار وبقوة كل ما يحاك من مؤامرات خاسرة للنيل من الصرح الضخم من النضال الذي تبنيه الجبهة بسواعد مقاتليها ، وبفكرها الثوري الواضح ، وتنتمي لجبهتنا النصر في نضالها لتحرير الارض والانسان ، ولاعادة الكرامة العربية ، وعاشت فلسطين ارض الشرف والفداء .

ابو لؤي
لواء الكوت

الفكر والسلاح

ان النضال الفلسطيني في جميع الجبهات ، والنضال الفكري الذي يوجه السلاح ، لهما الامل الكبير الذي انتظرت الجماهير العربية عامة والجماهير الفلسطينية بوجه خاص ، مولده منذ حوالي ربع قرن ، ان هذا الامل الذي كان مفقودا طيلة هذه السنين بدت ملامحه تظهر الى الوجود ، فنحن نلمس الفكر الواعي الذي يبني جسر المستقبل والسلاح الفتاك الذي يهدم قلاع الصهيونية ليبني قلاع الحرية ، نلمسه يوميا من خلال الكفاح الذي آمنت به الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وانخذته نبراسا تعمل على هديه ، لتشعلها نارا في كل مكان ضد المحتل واعوانه ومساندته ، لتكون الحرب الشعبية الشاملة هي الطريق الذي لا بديل له ، في استرجاع الوطن والحق والكرامة ... تحية صادقة المناضلين الشرفاء ولقاؤنا على ارض فلسطين .

حسان كردوس
دمشق – سوريا

قدس الزمان

انا اعطيتك الدنيا ... فاعطيني
شعاع الشمس واللقيا
اذا هتفت شرايينى
فقولي عادت الرؤيا
فهذا الشعب يحميني
فاعطيني ...!
شعاعا دفء اغنيته
حروفا لفت الدنيا بقدسيته
لاجعلها شرايينى
فاعطيني ...!
شعاع الشمس واللقيا
فرددي قصة الاحزان
رددها ... رددها

احمد الشاش
عمان – الاردن

على طريق الثورة

ان ادوع ما في « الهدف » ان هدفها واضح ، وان منطلقاتها الفكرية تظهر بكل ثقة للقارىء العربي .

ان شعار « كل الحقيقة للجماهير » شعار علمي وضعته « الهدف » بحق موضع التنفيذ والتطبيق ... فعلى طريق الثورة والحرية، والعمل الحقيقي نرجو لكم التوفيق ، والى مزيد من الضوء على قضايا الساعة .. قضايا الوطن العربي الكبير ، وتحية صادقة مني لجميع المناضلين الشرفاء .

زكريا عيسى
امين لجنة منظمة الشباب الاشتراكي
بالاتحاد الاشتراكي العربي
ج.ع.م

المثلث الاستعماري

ان الحشد الاستعماري الثلاثي المكون من الامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية والرجعية العربية ، يجب مقاومته بجميع ما نملك من اسلحة ، لنضيق اولا من استرساله في بغيه ، ولنصنع ثانيا الطريق الثوري الحقيقي، الذي يحفظ كرامة الانسان . والسلاح الاول الذي علينا ان نتمسك به هو الفكر الثوري الواعي ، والذي تعتبر التحركات الديماغوجية ، الغير المبنة فكريا وسياسيا ، هراء .

ولكني اقول بان ارادة الجماهير المكادحة لا بد آن تكسر القيد المثلث الذي يريدنا الاستعمار ان نعيش بظله وبواسطته ونكون في نفس الوقت طوع ارادته ، فيصنع منا كذلك « الشخصية المعدنية » القابلة للطرق والتغيير .

ان التصميم على الثورة ، والتصميم على الموت في سبيل الحياة، والتصميم على فرض المستقبل على اساس دراسة الحاضر والماضي ، هي الطريق الوحيد لفرض النصر . ونفخ الروح في الجسد الجريح المدمى هو المسؤولية التاريخية التي حملها شعبنا ، الذي لا بد ان ينتصر في النهاية ، وان يحطم المثلث المقيت الذي يتحكم في مقدراتنا .

مرعي احمد يعقوب
معهد المعلمين للآداب – عمان

صورة وصوت

لقد كان وسيكون صدور مجلة « الهدف » مبعث نور وتنوير للحقائق التي لم تكن مفهومة وواضحة من قبل، نعم لقد صدق شعارها الذي يقول « كل الحقيقة للجماهير » ، ويا حبذا لو انني كاتب شهير ، او رسام كبير لاسهم في مجلتنا بشكل واسع ، ولكني رسام ناشيء بسيط ، لذلك احببت ان ارسل لكم مع كتابي هذا رسم صغير من وحي قضيتنا التي:شئنا ونعيش وسنعيش لاجلها . ولنبقى

« الهدف » دائما وراء الحقيقة، كل الحقيقة .

منصور الري

لن اقول

اغوص هكذا
اغوص في الوحول
تأكلني الديدان مرة
والعقبان مرة
ومرة
تدوسني الخيول
يلفني الضباب
يلفني
كقطة خجول
اعلو الى الجبال
اهوي الى المسهول
لن ترى اقول ...؟
اعانق العذاب
اموت ولا اقول .

منير قدوره
الرشيديه

الهدف

بيروت – ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٧ ايلول ١٩٦٩
العدد ١٠ – السنة الاولى

صاحبها ورئيس تحريرها
غسان كنفاني

ثمن النسخة:

لبنان	٢٥ ق. ل.
سوريا	٢٥ ق.س.
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
الخليج العربي	٥٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٦٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق – الكويت والخليج – السعودية – اليمن – السودان – ليبيا – تونس – الجزائر – مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ شلنات
افريقيا – الولايات المتحدة – كندا – الاتحاد السوفياتي – الصين – اليابان – باكستان – الهند – ايران – اوروبا الشرقية والغربية ٧٥ ل.ل
اميركا الجنوبية ١٠٠ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة .

المدير المسؤول
فيصل سماك

مدير الادارة
عدنان شرارة

الاخراج الفني
محمود داورجي

المكاتب
بيروت – لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه

AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday — 27 - 9 - 1969
No : 10 – Vol ; 1

اوفست تجهيز وتوزيع الجريدة
تلفون ٢١٦٤٣٦

للاعلانات
شأنها مع الادارة

السّباق التنازلي بين الأُمَم المتحدة ومؤتمر الرباط

بقلم غسان كنفاني

اذا استطاع الفشل الذي سينتهي اليه مؤتمر القمة الاسلامي في الرباط ، مترافقا مع الفشل الذي ستنتهي اليه الدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة ، أن يضيفا دعما جديدا لصحة وصواب الموقف الذي تتخذه القوى التحررية العربية ، فان ذلك سيكون الحد الاقصى من الفائدة التي يمكن أن تجنى ، بصورة غير مباشرة ، من هذين المؤتمرين اللذين احتلت اخبارهما صدر الصحف في العالم، طوال الاسبوع الماضي .

في الرباط ثمة شهادة علنية على السقوط العاصف لنطق الرجعية العربية ، التي كانت منذ فترة تعود الى ما قبل حرب حزيران ، تدعو لتسييس الحركات الثيوقراطية الاقطاعية باسم الدين ، ومنحها ابعاد جديدة تمكنها من متابعة دورها كمطية للمصالح الاستعمارية ، وكسد في وجه حركة التحرر .

وفي نيويورك ثمة شهادة علنية أخرى على السقوط العاصف لورقة الحل السياسي الاستسلامي ، تتمثل في التصدي الفظ الذي قادته الولايات المتحدة وحلفاؤها في محاولة شرسة لفرض الوصاية الاستعمارية مجددا على المنطقة ، واخضاع شعوبها لاستسلام مهين أمام الشروط الاميركية الاسرائيلية .

وقد يكون حدوث هذين الامرين معا – من ناحية التوقيت – محض مصادفة ، ولكنه من ناحية المبدأ فهو مجرد انسياق منطقي بين خطوات القوى الاستعمارية والقوى الرجعية ، يخضع بصورة متساوية لحوافز وتطلعات ومصالح واحدة .

بين مؤتمرين

ان خطى حركة التحرر العربية اخذة في تخطي المستويات التقليدية التي تحاول الرجعية المتواطئة مع الاستعمار ربطها اليها ، وربما كانت التطورات الاخذة بالحدوث في المنطقة تبرد وتفسر الى حد بعيد طبيعة تلك التحركات المريبة التي ملأت أخبارها اعمدة صحف الاسبوع الماضي .

فمنذ الخامس من حزيران مضت المؤسسات « الاكليركية » ، التي تستمد تارة « بالهدية » وتارة « بالمنوطية » ، وما تزال تستمر بـ « الوهابية » تسقط واحدة تلو الاخرى ، لتفسح المجال امام صعود حركة وطنية ذات دماء جديدة ، ومن هنا فان « مؤتمر قمة اسلامي » يضحي خندقا جديدا لتلك الصيغ المفرقة في الرجعية ، تعمي ، من خلال التمركز فيه ، مصالحها ، وتحاول التصدي « للاخطار » التي تهدد باجتياحها .

ومنذ الخامس من حزيران مضت حركة المقاومة الفلسطينية تبني قدراتها خطوة خطوة ، وتشكل في الوقت ذاته الرد الاقوى على مجموع الصيغ الاستسلامية المطروحة ، بحيث باتت – بعد حوالي عامين من ولادتها – تشكل قوة اساسية ذات قيمة في ذاتها وقيمة في تأثيراتها ، ومن هنا فان الدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة استخدمت من قبل الخط الاسرائيلي الاستعماري لتزيد في درجة شراستها أمام ذلك الواقع الجديد الذي خلقته حركة المقاومة .

بروكس .. والشاه

الا أن التشابه في هذين المؤتمرين يتعدى التشابه في الحوافز والاهداف والتوقيت ، الى التشابه في التفصيلات ، واو من ناحية رمزية .

ففي الامم المتحدة تولت رئاسة الدورة الحالية « انجي بروكس » ممثلة ليبريا ، وهي صديقة قديمة لاسرائيل بقدر ما هي صوت افريقي للسياسة الاميركية ، وكان أول ما فعلته اثر انتخابها هو انها وجهت الدعوة لابا ايبان كي يتناول طعام الغداء معها ، في يوم وصوله الاول الى نيويورك .

وليست هذه الحقيقة مهمة في ذاتها قدر ما هي مهمة لانها اختصار رمزي لتلك اللعبة الاستعمارية القديمة التي اعترات من قرط ما استخدمت : فهي تقدم هذا النوع من الممثلين للعالم الثالث في محاولة لتقديم طرح مغلوط للقضايا ، واذا كانت « انجي بروكس » هي « صوت افريقي » للسياسة الاميركية ، ووجه من العالم الثالث لاسرائيل ، فان جزءا كبيرا من أولئك الذين ذهبوا الى مؤتمر الرباط ليسوا في الحقيقة الا « وجوها اسلامية » للمصالح الاستعمارية المرتبطة مباشرة مع اسرائيل .

مثلا : ان ايران ، التي تشكل في المؤتمر الاسلامي قوة اساسية وذات وزن ليست فقط أكبر مزرعة للرأسمال الاميركي في المنطقة ، ولكنها أيضا أكبر مورد للنفط لاسرائيل ، وأكبر مستورد للسلاح منها .

ان السؤال الذي يخطر على البال ، في هذا النطاق ، هو عما اذا كان حرس شاه ايران الخاص ، المسلحون برشاشات اسرائيلية من طراز عوزي ، قد حملوا هذا السلاح معهم الى الرباط ، أم تركوه في طهران بدافع اللياقة الامبراطورية !

ان هذا المنطق يمكن سحبه على ما هو أكثر من الوجود الايراني في مؤتمر الرباط ، فجزء كبير من أعضاء المؤتمر هم أعضاء في حلف السنتو ، وجزء منهم هم أعضاء مكاتب « السي آي ايه » في شرق آسيا ، وجزء اخر ليسوا اكثر من رجال درك مهمتهم سحق تحركات شعوبهم في سبيل التحرر

وبعد ذلك ليس من المهم أن يخف مندوب ايران ليزايد على المؤتمرين بالقول بأن نظام الشاهنشاهي مستعد لحمل السلاح في سبيل تحرير فلسطين ، فقد عجز هذا النظام عما هو اقل من ذلك ، عجز عن الاعتراف بوجود المقاومة الفلسطينية في المؤتمر وجودا كاملا !

صيغ التنازل

ان حركة التحرر العربي ، والعمل الفدائي على وجه الخصوص كانطلاق طليعي ، هما رد على الحركة الصهيونية التي هدفت من وراء تسييس الدين خلق واقع غير طبيعي في منطقة الشرق الاوسط ، وتشويه حقيقة الصراع في المنطقة وحرفه عن أصوله : ان حرق المسجد الاقصى بالنسبة لمخططات الصهيونية هو عمل سياسي في اصوله ، لان الصهيونية لم تقصد طوال عمرها أن تكون قضية بناء الهيكل قضية روحية .

وكما ان قرار مجلس الامن يشكل في الاساس – في هذه الدورة للامم المتحدة أكثر من أي وقت مضى – صيغة تنازلية ، فان مؤتمر القمة الاسلامي يشكل – من ناحيته – صيغة تنازلية اخرى وجديدة واكثر خطرا : ان قرار مجلس الامن يستهدف تحويل القضية الفلسطينية الى قضية محصورة بالاراضي المحتلة بعد ٥ حزيران ، وشؤون ما يسمى بالحدود الامنة ، وهنا تكمن خطورته التنازلية، وكذلك فان مؤتمر القمة الاسلامي يستهدف احداث المزيد من التنازل عن طريق تحويل القضية الى مجرد قضية أماكن مقدسة حمايتها وحرية التردد اليها !

مع الشعوب

وقد كان من الخطأ في الاساس أن يترك المؤتمر من هذا النوع تحديد حجم الوجود الفلسطيني داخله ، وربما كان السبب الذي أدى الى ذلك هو انعدام – أو شبه انعدام – لغة مشتركة بين المؤتمرين وبين حركة المقاومة الفلسطينية ، ولذلك فان القرار المؤتمر بحضور وفد منظمة التحرير بصفة مراقب لا يمكن باي حال من الاحوال أن يعتبر « انتصارا » ، أو مكافأة ، بل هو اعلان في نكريس ذلك الطلاق النهائي بين حوافز المقاومة وآفاقها ، وحوافز وآفاق مؤتمر من هذا النوع .

ان الرابط الوحيد بين المقاومة الفلسطينية والدول التي حضرت «مؤتمر الرباط هو الرابط مع شعوبها، التي تعاني غالبيتها من القهر والاستغلال، والصفة التقدمية للمقاومة الفلسطينية تفترض في الاساس مخاطبة تلك الشعوب والتعامل معها ، وترك حكامها يحاولون بناء متاريسهم الخاصة ، دون اعطائهم شهادة حسن سلوك ؟

تماما كما ترفض المقاومة، والجماهير العربية، منح مجلس الامن أو الجمعية العامة في دورة انعقادها الحالية ، شهادة حسن السلوك تلك !

٠٠ وطلعت يعود الى عمان

تمكن الشبل طلعت ، بطل عملية بون ، من العودة الى عمان يوم الاثنين الماضي بعد مطاردة استغرقت اسبوعين قام بها رجال البوليس الالماني الغربي .

وكان طلعت قد قذف سفارة اسرائيل في بون يوم ٨ ايلول الجاري واختفى ، وفشل البوليس الالماني في العثور عليه رغم كل الجهود التي بذلها، وبهذا تكون الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد تمكنت من اعادة شبلين من شبالها الاربعة الذين قاموا بعمليات لاهاي وبروكسل وبون ظهر ٨ ايلول الجاري .

اما الشبل الاول فهو خالد، الذي يتحدث « للهدف » على الصفحة ٤ و ٥ . (راجع عن طلعت : ص ١٩)

CONFIDENTIAL
سري جدا

عاد مؤخرا الى الولايات المتحدة ٣١ طالبا أميركيا صهيونيا بعد أن أنهوا في اسرائيل التدريب لمدة شهر على « تكتيك النشاط السياسي في الجامعات الاميركية » .

وكان هؤلاء قد ذهبوا الى اسرائيل بعد أن اختارتهم المنظمة الصهيونية الاميركية من ٢٦ جامعة في الولايات المتحدة ، برئاسة شاب صهيوني أميركي من نيويورك اسمه مايكل روزنبرغ ، وهو يدرس في جامعة الباني .

وعقد هؤلاء الطلاب فور عودتهم من اسرائيل اجتماعا في احدى ضواحي نيويورك ، اتفقوا فيه على خطة عمل ، تقتضي تركيز مواجهتهم (المسلحة احيانا) ضد ثلاث ثلاث :

١ – المجموعات الزنجية التي يبدأ تظهر مساندة واضحة لحركة المقاومة الفلسطينية .

٢ – بعض تجمعات اليسار الاميركي ، واهمها : حركة الطلاب للعمل الديمقراطي ، التي بدأت تظهر اهتماما بالنضال الفلسطيني .

٣ – الطلاب العرب ، والتجمعات العربية الناشطة، مثل طراز « هيئة العمل الاميركية العربية » .

تعجب الولايات المتحدة – ومن ورائها اسرائيل – « باقتناع » بعض وفود « جمهوريات الموز » في أميركا الوسطى (وهو الاسم الذي يطلق على بعض الحكومات الاميركية اللاتينية التي تتلقى الاوامر مباشرة من واشنطن) لاثارة مسألة خطف الطائرة الاميركية الى دمشق، واحتجاز الاسرائيليين فيها ، وذلك خلال احدى جلسات الدورة الراهنة في الامم المتحدة .

ويلاحظ بعض الوفود الى الامم المتحدة ان النشاط الذي تظهره أميركا واسرائيل حول مسألة اختطاف الطائرات مركز ، ليس على خطف الطائرات الى كوبا ، ولكن على عملية الجبهة الشعبية التي انتهت في دمشق .

والعامل الوحيد الذي يؤخر تقديم القضية الى الجمعية العامة ، هو : كيفية اثارتها دون افساح المجال لتسليط الاضواء على نشاط حركة المقاومة الفلسطينية !

الشبل "خالد" يتحدّث "للهدف" عن تجربته المثيرة في عملية بروكسل

خالد عبد الرزاق ، شبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الذي ضرب مكتب شركة «العال» الاسرائيلية في بروكسل، والذي عاد بعد ان انهى مهمته الى قاعدته.. يتحدث « للهدف » عن الظروف التي احاطت به خلال تنفيذ العملية وبعدها ، كما يتحدث عن نشأته ، والاسباب التي دفعته للالتحاق بمعسكر الاشبال ، وعن برنامج حياته اليومية ، واخيرا يصف شعوره بعد ان عاد الى قاعدته ..

ـ حدثنا يا خالد عما جرى لك خلال تنفيذ العملية وبعدها ؟

■ بعد ان تدربت تدريبا كافيا ، جعلت اسأل المسؤولين عني لماذا لا اقوم بعمليات مثل رفاقي رياض جابر وجواد البشيتي ؟ كنت ألح الحاحا شديدا ، حتى استجابوا لطلبي ، وتوصلوا على العملية، وبدأت التدريب عليها تدريبا جيدا . حتى سافرنا الى بروكسل . مكثنا هناك ثلاثة ايام لاستطلاع الهدف . يوم الاثنين، عند الساعة الثانية عشرة قمت مع رفيقي عادل بالهجوم. اقتربنا من باب المكتب، دفعه كل منا برجله ، وفي لمح البصر، قذف كل منا قنبلتين تحذيريتين على الكاتب .

انا .. بعد ان ألقيت القنبلة انسحبت الى مكان بعيد ، واستأجرت سيارة ركاب وقلت للسائق : الى سفارة (...) . وصلت السفارة ، وهناك طلبت مقابلة المسفر فسمحوا لي بمقابلته قلت له : انا مناضل من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وانا الذي قمت بعملية الهجوم على مكتب شركة « العال » في بروكسل. طلبت منه اللجوء والحماية ولكنه رفض . قال : لا علاقة لنا بك ، اخرج من هنا ! لم اكن أتوقع ان يفعل ذلك ، وخرجت .

ذهبت الى سفارة عربية اخرى قريبة ، وقلت للمسؤول « انا قمت بالهجوم على مكتب شركة « العال » واريد ان تساعدوني في الرجوع الى قاعدتي » . ولكنه لم يستجب لي ، غير انه طلب مني الذهاب الى سفارة اخرى ، وأمن لي من يوصلني الى هناك .

في السفارة العربية هذه وجدت شخصا قال لي : « لا تقابل السفير لئلا يضطر لتسليمك للسلطات.

وقام هذا الرجل بايصالي الى شخص بلجيكي صديق للجبهة واشتراكي .

وقام هذا الشخص البلجيكي بتهريبي تحت مقعد سيارته الى باريس. عندما وصلنا تقلني الى بيت رجل فرنسي صديق للجبهة وهذا الشخص اتصل مع عناصر من الجبهة الشعبية. فجاء هؤلاء وبعثوا بي الى شخصيات عراقية حيث دبرت امر نقلي الى بغداد .

في مطار بغداد ، استقبلني سكرتير رئيس الجمهورية وأخذني الى قصر الجمهورية حيث مكثت ثلاث ساعات، فاتصلت بمكتب الجبهة الشعبية فحضر احد العناصر واخذني الى مكتب الجبهة ونقلوني من هناك الى عمان. والتحقت بقاعدتي من جديد ..

ـ متى التحقت بمعسكر الاشبال لأول مرة ، وما الذي جعلك تلتحق ؟

■ انا قصتي طويلة ، هاجر اهلي من قريتنا (الغمايرة) في قضاء حيفا سنة ١٩٤٨ ، واستقرينا في مخيم طولكرم ، ولدت سنة ١٩٥٦ . انتقلنا الى مخيم الجفتلك قرب اريحا سنة ١٩٦٢ ، درست فيها حتى الصف الرابع الابتدائي ، والدي كان يشتغل عاملا في الزراعة . لي ثلاثة اخوة واخت .

عام ١٩٦٧ ماتت امي في الحرب ، قتلوها بالرصاص امامي وامام والدي واخوتي .

بعد ذلك نزحنا الى مخيم «عسكر» في الاغوار ، وبعد فصف الصهاينة لخيماتنا نزحنا الى مخيم « البقعة »، ومن مخيم « البقعة » التحقت بمدرسة الابتدائية ، في الصف الخامس..

بعد ذلك رأيت انه لا فائدة من

الجبهة الشعبية تضرب مرة اخرى في قلب العدو

نسف مستودع للذخيرة في تل ابيب

مساء يوم السبت الماضي ، ٢٠ ايلول الحالي، وجه فدائيو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ضربة قوية للعدو في قلب تل ابيب ، حين نجحت احدى الخلايا السرية التابعة للجبهة في وضع عبوات ناسفة موقوتة داخل مستودع للذخيرة يقع على مقربة من الغابة التي يصطلح الاسرائيليون على تسميتها « لئومي بارك » في قلب تل ابيب .

وانفجرت العبوات الناسفة هذه في حوالي الساعة العاشرة مساء ، وادت الى تدمير المستودع تدميرا كاملا، وحدوث سلسلة من الانفجارات المتعاقبة ، سمعت اصوات بعضها على بعد ١٥ كيلومترا من مكان الانفجار.

وعاد ثوار الجبهة الى قواعدهم سالمين ، فيما أخذ الاسرائيليون يتراكضون نحو الملاجيء ، مما اضطر السلطات الاسرائيلية الى نشر بلاغ سريع يقول ان سلسلة الانفجارات هذه نتجت عن قيام طائرات نفاثة باختراق جدار الصوت فوق المدينة !

والمعروف انه من النادر حدوث ذلك في هذه الساعة المتأخرة من الليل ، وفوق أكبر مدن اسرائيل ، خصوصا وان الطيران الليلي ـ ناهيك عن قيام هذه الطائرات باختراق جدار الصوت في تلك الساعة من الليل ـ يتجنب عادة المرور في أجواء المدن الآهلة ، ودون تنبيه جمهورها الى ذلك مسبقا ، كما تجري العادة في كل انحاء العالم .

عملية ثانية خلال أسبوعين

والجدير بالذكر ان هذه هي العملية الثانية التي يقوم بها رجال الجبهة الشعبية في تل أبيب خلال اسبوعين . ففي التاسع من أيلول الجاري فجر رجال خلية سرية تابعة للجبهة كمية من العبوات الملاستيكية الناسفة ، تزن ٣ كيلوغرامات ، مع غالون بنزين ، في مطعنة الحبوب الاسرائيلية وسط تل أبيب .

ونفع المطعنة المذكورة عند تقاطع شارع هاكيبك بشارع بني براك ، وقد وقع الانفجار في السابعة مساء وتحطمت بعض جدران المطعنة وبعض المحركات فيها ، كما اندلعت النار داخلها وأتت على مجموع محتوياتها .

هذا ، وقالت الجبهة في بيان العمليات رقم « ٢٢٢ » الذي اعلنت فيه مسؤوليتها عن حادث انفجار مستودع الذخيرة :

« ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تقاتل على أوسع الجبهات وبتركيز في أعماق العدو الصهيوني ، ورغم ادعاء العدو لضرب خلايانا في غزة ومعسكر المغازي ورام الله والقدس والخليل ، ستستمر في الضرب بقوة في حيفا وتل أبيب وغزة والخليل وخارج فلسطين . وثوار الجبهة الشعبية يعاهدون شعبنا المناضل على المضي في تصعيد العمل المسلح ، معتمدين على جماهيرنا المناضلة على أرض فلسطين وخارجها حتى يتم التحرير الكامل للتراب الفلسطيني » .

شهداء الجبهة الثمانية وبينهم رفيق راجح غرز الدين

في البلاغ رقم (٢١٦) ، قدمت الجبهة ثمانية من شهدائها الابطال ، ليدخلوا في سجل التاريخ الكبير ، مع قافلة الشهداء على مد الكفاح المسلح ، الذي تخوضه أمتنا العربية اليوم ، ضد الامبريالية ، والصهيونية ، والقوى الرجعية .

وتجسيدا لوحدة الثوريين في الوطن العربي يأتي استشهاد البطل عبد الغني السامرائي العراقي الاصل ، والذي قاد المجموعة المساندة في المعركة التي استشهد فيها ابطالنا الثمانية يوم ٦٩/٩/٢١ ، عندما اصطدمت مجموعتهم بكمين للعدو وتمكنت من اسكاته ، الامر الذي دفع العدو الصهيوني بأن يرسل قوات جيش كبيرة تحميها المجنزرات، وقامت بضرب حصار حول مقاتلينا .

وفي الوقت نفسه قدمت مجموعة مساندة من أبطال الجبهة بقيادة الشهيد البطل عبد الغني السمراني، لمساعدة رفاقهم ، وتمكنت من فك الطوق الذي ضرب حولهم ، وفي هذه الاثناء خاض مقاتلونا معركة ضارية مع العدو استشهد فيها ابطالنا ولم تقدر خسائر العدو .

والبطل الشهيد عبدالغني السمراني هو نفسه الفدائي الذي صعد الى المنصة بلباس الميدان في مهرجان رأس المتن الذي اقيم في الشهر الماضي تكريما للشهيد البطل راجح غرز الدين والذي قال يومها : « تقد عشت مع البطل اثناء فترة من الزمن ، حياة عائلية وحياة أخوة ، فاذا كان هو ابنكم فهو أخي أيضا » وها هو يتبع رفيقه في السلاح ، على طريق الخلود، ليعيد باستشهاده هو ورفاقه الابطال طريق الحرية والكرامة والعودة .

الاسرائيليون يفرضون على الخليل مع تقـ

بدأت السلطات الاسرائيلية ، يوم الجمعة الماضي ، بفرض اجراءات استفزازية مشددة في منطقة الخليل، في الضفة الغربية ، وصفتها وكالات الانباء بانها اقسى اجراءات من نوعها تفرضها سلطات الاحتلال .

وقد كان من هذه الاجراءات، فرض حصار تام على المدينة التي يسكنها ٤٠ ألف شخص ، وتعزيز نقاط التفتيش على مداخل المدينة والطرق الرئيسية المؤدية اليها ولا يسمح لسكان المنطقة حسب تعليمات البوليس الاسرائيلي ، بزيارة المساجد في القدس .

وفي غضون ذلك انتهك الاسرائيليون في ليلة ٢٢ الجاري (عشية انعقاد المؤتمر الاسلامي) ، الحرم الابراهيمي

وبينما كان الاسرائيليون يطوقون المدينة ، كان جماعات من الجنود والمستوطنين يدخلون الى المسجد عند الغروب

وتأتي هذه الاجراءات ، في أعقاب تزايد العمليات الفدائية ، خلال الاسابيع الاخيرة ، وكانت احداها محاولة اغتيال الحاكم العسكري اوفر بن ـ دافيد عندما القيت قنبلة يدوية على سيارته ، كما كانت المنطقة الجبلية المحيطة بالخليل ، مسرحا لسلسلة من الهجمات الليلية التي قام بها الفدائيون على دوريات اسرائيلية .

هذا ولا زال جو من التوتر يخيم على المدينة ، في الوقت الذي لا تزال تنشط فيه العمليات الفدائية .

شريط البلاغات

رغم حملات التشكيك والتضليل ، والحرب النفسية التي يشنها العدو الصهيوني وعملاؤه ضد ابناء شعبنا وثوارنا في منطقة غزة وسائر انحاء فلسطين ، ورغم حملات الاعتقال بالجملة ، والارهاب والتعذيب ، التي يقوم بها العدو الصهيوني ضد ابناء شعبنا هناك ، تاتي ضربات ثوارنا لتؤكد من جديد على أن ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قادرون على توجيه الضربات ضد العدو ، وملاحقته في كل مكان ، والانتقام منه لكل الجرائم التي يرتكبها ضد ابناء شعبنا .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، منطلقة من مبادئها الثورية ، وخطها الاستراتيجي القتالي ، تؤمن ان العنف الثوري المسلح وتعبئة الجماهير وتسليحها والاعتماد عليها ، هو الطريق الوحيد القادر لخوض حرب تحرير شعبية ، واقتلاع جذور العدو الامبريالي ـ الصهيوني من فلسطين وسائر الاراضي العربية المحتلة .

ان الحرب الشعبية ليست شعارا يردد عبر الاثاق ، وليست مقالات صحيفة تنشر ، وليست كتبا توزع ، وانما هي اعمال ملموسة تمارس يوميا ضد العدو ـ النضال الثوري ـ نسف المصالح الامبريالية في الوطن العربي وخارجه ـ تحديد العدو والصديق ، وقبل كل شيء تعبئة الجماهير وتسليحها والاعتماد عليها عبر فكر ثوري حقيقي .

على ضوء هذه الخطوط الستراتيجيه ، تواصل الجبهة تصعيد عملياتها ، وتعلن مسؤوليتها عن العمليات التالية :

قتل ثلاثة من الخونة

١ ـ في رفح :

٢١٧ ـ قامت مجموعة من خلايانا السرية المتمركزة في فلسطين بتعقب ثلاثة من الخونة الذين يتعاملون مع العدو الصهيوني ، والذين ارتكبوا جرائم شنيعة في حق مواطنينا الابرياء ، كما يقومون بحراسة منشآت العدو ، وقد نفذ مقاتلونا حكم الشعب في الخونة الثلاثة ، وذلك في الساعة العاشرة مساء يوم ٦٩\٩\١٢ ، وقد حاول العدو محاصرة مقاتلينا الا انه فشل في ذلك ، وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٢ ـ في معسكر المغازي :

بعد ظهر يوم ٦٩\٩\١٢ قام أحد ثوارنا بالقاء قنبلة يدوية على سيارة باص تابعة لشركة (ابجد) الاسرائيلية ، كانت محطة بجنود العدو بالقرب من معسكر المغازي ، وقد أصيبت سيارة الباص بأضرار ، كما قتل وجرح عدد من افراد العدو .

٣ ـ في بيت لاهيا :

في مساء يوم ٦٩\٩\١٢ قامت مجموعة من مقاتلينا بزرع شبكة الغام على الطريق الرئيسي شرق بيت لاهيا ، وعند مرور احدى السيارات العسكرية انفجر احد هذه الالغام ، فدمر السيارة تدميرا تاما وقتل وجرح جميع من فيها ، وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

ضرب في قلب تل ابيب

٢١٨ ـ في تمام الساعة الثانية عشر من ظهر يوم ٦٩\٩\٩ قامت وحدة من خلايانا السرية في فلسطين بوضع كمية من العبوات البلاستيكية الناسفة زنتها ٢ كيلوغرامات مع جالون بنزين في مطعنة الجوب الاسرائيلية في تل ابيب ، والواقعة عند تقاطع شارع هاكيبك وشارع بني براك ، عند المحطة المركزية للباصات في تل ابيب ، وفي تمام الساعة السابعة مساء نفس اليوم انفجرت العبوات ، ونتيجة لذلك تحطمت بعض جدران المطعنة والموتورات ، كما نشب حريق هائل فيها ، مما أدى الى احراقها احراقا تاما ، وسارعت سيارات الاطفاء في محاولة عابثة لاخماد الحريق ، ولكن النيران قد التهمت المطعنة بكاملها .

■ ٢١٩ ـ (١) ـ في غزة :

قامت مجموعة من ثوارنا بالهجوم على دورية اسرائيلية تضم مجندات ، كانت تقف قرب مدرسة فلسطين الثانوية في غزة يوم ٦٩\٩\١٠ ، وقذفوها بالقنابل اليدوية ، حيث اشتعلت النار فيها ودمرت تماما ، واصيب عدد من ركابها ، واثر ذلك قام العدو بحملة من التفتيش والاعتقالات ، وعاد جميع ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

(٢) ـ في رفح :

كما قامت مجموعة من ثوارنا بالقاء قنبلة يدوية على عدد من جنود العدو في سوق البوابة (السوق المصري) في رفح ، وذلك في الساعة الثامنة من مساء ٦٩\٩\١٦ ، وقد قتل نتيجة ذلك خمسة من جنود العدو ، وجرح عدد آخر ، وعلى اثر ذلك قام العدو بحملة واسعة من التفتيش والاعتقالات . واستطاع ثوارنا من العودة الى قواعدهم سالمين .

تدمير سيارة عسكرية اسرائيلية

٢٢١ ـ قامت احدى مجموعاتنا القائلة في مساء ١٩٦٩\٩\١٨ بزرع شبكة ألغام مضادة للاليات في الطريق الترابي المؤدي الى معسكر شويمر ، منطقة الجنيدية ، وفي تمام الساعة العاشرة من صباح ٦٩\٩\١٩ ، انفجر احد هذه الالغام في سيارة عسكرية للعدو الصهيوني ، ناقلة جنود ، وقد دمرت السيارة وجرح وقتل من فيها . وتقدر خسائر العدو ما بين خمسة الى ثمانية افراد .

شريط البلاغات .. شريط البلاغات .. شريط البلاغات .. شريط البلاغات

خالد : الليل الذي يعرف الفرق بين مخيم التشريد ومعسكر القتال

...ن فراره

الدراسة ، وان وطننا يحتاج الى مناضلين يناضلون من اجل عودته . ثم ، غير معقول ان يوجد استقرار مادامت فلسطين مغتصبة ، فطلبت الانضمام للجبهة الشعبية ، لانني اعجبت بخط سيرها ـ ترفع شعار الكفاح المسلح وتطبقه وتحارب اسرائيل والصهيونية والاستعمار والرجعية العربية .

وبعد نقاش معي استمر عدة ايام التحقت بمعسكر اشبال الجبهة الشعبية قبل سنة ، في الشهر العاشر من عام ١٩٦٨ ، حيث تركت الخيمة وبدأت انام في معسكر الاشبال.

ـ ما هو برنامجكم اليومي ؟.

■ اولا رياضة صباحية ، ثم تدريب عسكري على مختلف انواع الاسلحة ، وبعد الغداء والراحة تثقيف سياسي ومطالعة ، ثم تعيد التدريب او نقوم بمناورات عسكرية ..

ـ الان بعد ان رجعت سالما ، ماذا تشعر ؟

■ كنت مسرورا جدا لانني قمت بالعملية ، وكانت ناجحة واستطعت ان اعود الى قاعدتي لاتابع مسيرة النضال ولاقوم بعمليات اخرى ضد العدو الصهيوني .

وقد قمت بزيارة والدي واخوتي في مخيم البقعة وهنأوني بسلامة الوصول ونجاح العملية ، وانا الان مشتاق لبقية رفاقي الابطال ، وخصوصا وائل الذي اشترك معي في نفس العملية .

...ن جوا من الارهاب

...د المقاومة هناك

فصيلة فلسطينية جديدة تبدأ نشاطها القتالي

مؤخرا ، اصدرت « المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين » بيانها العسكري الاول ، بعد ان كانت معترفة لبيانا « كوادرها المنظمة خلال السنوات الخمس الماضية » ، كما قال بيانها المذكور .

وكان المؤتمر العام الثالث الذي عقدته المنظمة الشعبية قبل شهر قد اصدر قرارا بالشروع بالعمليات القتالية ، وجاءت اول عملية (مساء ٨\٢٧) لفاطي المنظمة بالاشتراك مع عناصر من مقاتلي جبهة التحرير العربية.

وقالت المنظمة الشعبية في بيانها انها كانت قد تعرضت في وقت سابق « لخلافات عاصفة » داخل صفوفها « انتهت باشتقاق حاسم اتخذ طابعه اثره الجناح الانتهازي » بالجبهة الديمقراطية ، وقالت انه اصبح بامكان المنظمة الشعبية الان « تفجير طاقاتها المخزونة للقتال ضد العدو ، بعد ان تخلصت دفعة واحدة من كافة اولئك الذين شلوها عن الحركة الجماهيرية وافقدوها عن خوض المعارسات الثورية » .

والمعروف ان المنظمة الشعبية كانت قد انشقت ، واعلن جناح وصف نفسه بالاكثرية الاندماج بالجبهة الديمقراطية، الا ان المنظمة الشعبية اشارت الى ان المنشقين يشكلون نسبة لا تزيد عن ٥ بالمئة من اعضاء المنظمة .

لطيفة الحواري اسيرة تتعرض لتعذيب وحشي

تعاني المناضلة البطلة «لطفية الحاج ابراهيم الحواري» من شلل جزئي في سجن « صرفند » الرهيب في فلسطين المحتلة ، نتيجة للتعذيب الوحشي الذي تلقاه على أيدي السلطات الاسرائيلية .

والمناضلة لطفية هي اول فتاة عربية تدخل سجن « صرفند » الرهيب ، الذي يعتبر اكثر سجون العدو وحشية وقسوة واغراقا في التعذيب النفسي والجسدي .

وتنقل لطفية الان الى مكان التحقيق على حمالة ، بسبب عجزها عن الوقوف والمشي من آثار التعذيب ، الا أن صمودها يثير اعجاب الاسرى العرب وتقديرهم .

وكانت المناضلة لطفية قد اعتقلت في أواخر تموز ١٩٦٨ ، اثر اعتقال المناضلة عيلة طه ، فتاة الجبهة الشعبية في القدس ، الا أن العدو عجز عن اثبات أي تهمة ضدها ، ولكنه أعاد اعتقالها قبل حوالي الشهرين بعد سلسلة انفجارات وقعت في رام الله ، واتهمها بترؤس شبكة نصفية الجواسيس التي نظمتها الجبهة الشعبية .

وفي أعقاب اعتقالها قام العدو بتسفيف منزل والدها المكون من طابقين في بلدة البيرة ، ونهب محتويات المنزل ومحتويات الحانوت التي كان يمتلكها والدها ، الصائغ الحاج ابراهيم .

والجدير بالذكر أن المناضل احمد دخيل الجمل ، وهو خطيب لطفية ، كان قد اعتقل في ١٧ كانون الاول الماضي ووجهت له تهمة الانتماء الى حركة القوميين العرب ، وحكم عليه بالسجن ٨ سنوات ، وقد حاول العدو « اقناع » لطفية وخطيبها بمغادرة الضفة الغربية ، الا انهما أصرا بقوة على البقاء مفضلين السجن عن ترك فلسطين .

وتعاني المناضلة الشابة الان أشد انواع التعذيب على أيدي الناربين الجدد ، وقد وجهت لها عدة تهم بينها الانتماء الى الجبهة الشعبية ، والاشتراك في عمليات التفجير في رام الله والقدس ، وتنظيم الفتيات في منطقة رام الله في صفوف الجبهة الشعبية .

الاحداث العربية

مؤتمر القمة الاسلامي يفتح محاولة تحويل معركة التحرير الى

كان تهديد ١٥ دولة ، بينها ايران وتركيا وعدد من الدول الافريقية ، بالانسحاب من مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في الرباط ، في حال « تجاوز البحث في المؤتمر موضوع المسجد الأقصى والاماكن المقدسة الاخرى في القدس » ، أولى بشائر حتمية فشل المؤتمر حتى قبل انعقاده ، وكانت أيضا دليلا كافيا على تحديد نوعية القرارات التي سينتهي اليها المؤتمرون .

ان المؤتمر عاجز عن الاسهام ولو جزئيا ، في القضية الفلسطينية ، بل ان مجرد انعقاده للبحث في الاجراءات التي يمكن أن « تتخذها » الدول الاسلامية ضد اسرائيل لحرقها المسجد الاقصى ، يكون قد اسقط مسالة القدس في الفخ الذي نصبته اسرائيل لها ، والذي تستهدف من ورائه تحويل المسالة الفلسطينية برمتها الى قضية صراع ديني ، وتضييق رقعة النزاع الحقيقي بحيث تضحي محصورة بطرح مسالة الاشراف الديني وضم القدس العربية نهائيا الى اسرائيل دون مضاعفات .

لقد كان من الطبيعي والمتوقع ان لا يستطيع المؤتمر الاسلامي الوصول الى ابعد ما وصل اليه من مقررات ، ذلك لان مجرد البدء من منطلقات خاطئة يؤدي ، اما الى الطريق المسدود واما الى الانحراف عن الطريق الصحيح ، فان مجرد عقد مؤتمر ديني يحاول تغطية قضية فلسطين يحقق الهدف الاسرائيلي باضفاء الصبغة الدينية على طبيعة الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، والتي ما كانت ترددة طوال عشرين عاما .

وكانت مصادر المؤتمر قد ذكرت بان قرارات زعماء دول اسلامية يمثلون ٦٥٠ مليون مسلم ، ستكون ذات قيمة سياسية كبيرة في مواجهة اسرائيل ، ولكن ما الذي ينتظر من مؤتمر معظم الدول المشتركة فيه اما مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاستراتيجية الامريكية المعادية لشعوب المنطقة ، واما تربطها علاقات دبلوماسية واقتصادية مع اسرائيل ؟ لقد اعتذرت ثمانية دول دعيت الى المؤتمر ، عن حضوره ، وسبعة منها تربطها علاقات صداقة وعلاقات دبلوماسية مع اسرائيل ، كذلك ، فان الدول الافريقية التي حضرت المؤتمر ـ ومنها تشاد ، غينيا ، مالي والسنغال ـ لها علاقات دبلوماسية وثيقة مع اسرائيل ، وكذلك الحال مع ايران وتركيا اللتين تحافظان على علاقات دبلوماسية وثيقة مع اسرائيل ، الى جانب العلاقات التي تربط كليهما الى الولايات المتحدة الامريكية والدور الخاص الذي يلعبه نظام الحكم في ايران كأداة في يد القوى الامبريالية اللاهثة في المنطقة أمام مد التحرر الوطني المتصاعد .

لم يكن متوقعا ان تتخذ هذه الدول التي اجتمعت في الرباط اي قرارات عسكرية لصالح الدول العربية التي تقف في خط المواجهة مع اسرائيل ، وذلك « لعدم رغبة » هذه الدول في التورط عسكريا في الصراع القائم في المنطقة . كما انه لم يكن متوقعا ان تقوم تلك البلدان ، التي تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل ، بالموافقة على اتخاذ اجراءات سياسية واقتصادية ضد اسرائيل .

وكان مصدر مغربي قد استدرك هذه الحقيقة عندما صرح قبل انعقاد المؤتمر مساء الاثنين الماضي ، بانه لن تكون هناك دعوات تسبب الحرج لبعض الدول الاسلامية المشتركة في المؤتمر ، والتي « الافضل اتخاذ موقف متحفظ » .

ولكن ، أليس مجرد هذا التصريح ، الذي يعبر عن حقيقة واقع معظم الدول المشتركة ، كافيا ، بما يتضمنه ، لاظهار فراغ المؤتمر من اي قيمة ايجابية عمليا ، على الاقل ، انطلاقا من وجهة نظر الذين اقتنعوا بجدوى انعقاد المؤتمر ، وباستثناء الفرد الذي أتحفه مشل هذا المؤتمر ذا الصبغة الطائفية ، يتمكن اسرائيل من سلاح دعائي يفعل فعل السحر في الراي العام العالمي ، ويساعدها في مخطط سلخ الاماكن المقدسة عن قضية القدس والقضية الفلسطينية ككل ، وازاحتها الحجر العثرة الاخير في وجه ضمها للقدس نهائيا ؟

ان الدول الاسلامية التي اجتمعت في الرباط وتربطها علاقات باسرائيل، كان لها متسع من الوقت ، منذ حرق الملك الحسن الثاني يفتتح المؤتمر وخلفه شعار القمة .

المسجد الاقصى ، لاتخاذ أي اجراء ضد اسرائيل ينسجم ووزن تاثيرها من مؤامرة حرق المسجد . ولكن الذي حصل ان علاقات تلك الدولة واسرائيل لم تخضع لاي تغيير ولو جزئي ، واكتفى شاه ايران مثلا بالدعوة الى التبرع لاعادة ترميم المسجد ! واسرائيل ايضا كانت قد أعلنت بانها مستعدة لقبول التبرعات لتقوم بعملية الترميم !

ان المؤتمر الاسلامي الذي انعقد خلال الاسبوع ، كان مرحلة غريبة ودخيلة في المجابهة المتصاعدة بين قوة التحرر العربية ، وبين ما تمثله اسرائيل رجعيا واستعماريا ، وحاولت الرجعية العربية في هذه المرحلة التضليلية ، أن تعيد الى نفسها بعضا من الاعتبار على الصعيد الوطني، الا أن هذه المحاولة لم تتمكن من اخفاء حقيقة دور الحراب الذي تلعبه الحكومات الرجعية العربية في الاستراتيجية الامريكية، التي تستهدف ضرب وقمع حركة التحرر الوطني في المنطقة . ومن هنا كان حرص السعودية على عقد المؤتمر بهدف استرداد الاعتبار الضائع منذ سنين، ولانها ضمنت عدم ايجاد نفسها في المواقف المحرجة ، لكون أغلبية الحكومات المشتركة مرتبطة بخطة السياسة الامريكية المعادية للقضية العربية . وعلى اساس الاعتبارات ذاتها حرص المغرب على أن يحل المؤتمر ضيفا على أراضيه .

ان مجرد انعقاد المؤتمر الاسلامي هو وقوع في فخ اسرائيلي محكم يشوه طبيعة الصراع العربي ـ الاسرائيلي ،

الحلف الثلاثي يكشف عن وجهه تحت ضغط الاحداث ويعترف بأن معركته هي مع الموجة التحررية والتقدمية

شهد لبنان خلال الاسبوعين الاخيرين نشاطا يمينيا محموما على الصعيدين الرسمي والشعبي . فقد قام رجال الحلف باتصالات سياسية واسعة ، كما أقاموا أكثر من مهرجان سياسي بهدف التحريض الطائفي المكشوف والتعبدي لقوى الثورة الفلسطينية وقوى الجماهير الشعبية التقدمية في لبنان .

فبعد مهرجان الحلف الطائفي في غزير أقام كميل شمعون مهرجانا سياسيا في بلدة قرطبا تكلم فيه رئيس حزب الوطنيين الاحرار عن لبنان وعن الاقطار العربية المحيطة وعن الوضع السياسي وعن الفلسطينيين الذين « أكرمهم » كميل شمعون وصحبه ولكنهم جحدوا نعمة شمعون والى ما هنالك من أحاديث تعود الشعب على سماعها من رجال الحلف الثلاثي .

ان الحلف الثلاثي الذي يشكل الطرف الاكثر يمينية وارتباطا بقوى الاستعمار ضمن صفوف الطبقة الحاكمة قد اضطر نتيجة ضغوطات الاحداث للكشف عن مواقعه الحقيقية في خريطة الصراع في الشرق الاوسط حول القضية الفلسطينية ، فقد كان الحلف ، ولاشهر خلت ، يستطيع تغليف مواقفه المعادية بعبارات رومانطيقية مثل « قدسية العمل الفدائي » و « ضرورة تحرير فلسطين العربية » .. و « كلنا فدائيون » والى ما هنالك من الفاظ وشعارات لا يصدقها احد من الذين يعرفون جماعة الحلف وانتماءاتهم الطبقية والسياسية.

وكان رجال الحلف ، على ما يبدو، مقتنعين بان ظاهرة الكفاح المسلح الفلسطيني هي « ظاهرة انفعالية موقتة سطحية ليست اكثر جذرية ولا ابعد أثرا من ظاهرات مشابهة متعددة واكبت تاريخ القضية الفلسطينية منذ وعد بلفور » . واعتقد الحلف أن موقف الاطراء والمجاملة الكلامية هذا سيكسبه رصيدا جماهيريا يهتاجه الحلف لخوض معركة رئاسة الجمهورية دون أن يلزمه باية اعباء حقيقية ، ولكن بعد مرور أكثر من سنتين على هزيمة حزيران ، اكتشف الحلف ان ظاهرة الكفاح المسلح سنة ١٩٦٩ تختلف اختلافا جذريا عن كل التجارب السابقة لها في منطقة الشرق الاوسط ،

فهي قادرة على الاستمرار والنمو وقادرة على استقطاب الجماهير الفلسطينية والعربية وزجها في معركة المصير العربي . ولذلك فان الكفاح الفلسطيني المسلح اصبح ظاهرة ثورية عربية تهدد الوجود الرجعي والاستعماري في الاقطار العربية المحيطة ، ليس بفعل قواها الذاتية فحسب ولكن بفضل ردود الفعل الشعبية التي تثيرها في المحيط العربي .

هذا النمو الثوري الكمي والنوعي أجبر الرجعية العربية المرتبطة بالاستعمار في لبنان على اتخاذ مواقفها الحقيقية ، ونزع الاقنعة الزائفة عن وجهها ، وقد أثبتت الوقائع في اكثر من قطر عربي ، وفي لبنان بصورة خاصة ، أن معركة تحرير فلسطين لا يمكن أن تتقاطع ضد اسرائيل والصهيونية فقط بل ، وفي الوقت نفسه ، ضد الامبريالية والرجعية العربية ايضا .

ولم يكن هذا التحديد لطبيعة العدو اختبارا فلسطينيا ثانيا ، بل كان في حقيقته رؤيا واضحة لواقع موضوعي، فالرجعية اللبنانية المرتبطة بالاستعمار مثلا تدرك ان تناقضها مع قوى الشعب اللبناني الذي تستغله وتستعبده ، أكبر من تناقضها مع اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ، ولذلك فانها ترى الخطر الاول على مصالحها الطبقية يتمثل بالتحرك الشعبي الثوري لا بالتحرك العسكري الاسرائيلي الذي يهدف احتلال جزء من أرض لبنان ، واخضاع الطبقة الحاكمة وشعب لبنان معا للارادة الاسرائيلية .

ولذلك ، وبما ان التناقض الاول بالنسبة لشمعون وصحبه هو التناقض مع قوى الثورة الفلسطينية واللبنانية، فان التناقض الثاني مع اسرائيل يجب ان يخضع للتناقض الاول ! فعندما يخوض شمعون في بحث وسائل الرد فانه ينسى الخطر الاسرائيلي الذي يهدد أرض لبنان وشعب لبنان وحرية لبنان ويركز على الخطر الاول الذي يهدد الطبقة الحاكمة في لبنان ومصالحها الاقتصادية والسياسية ، فيقول على سبيل التحريض : « انا لا نعرف كيف لا تطبق القوانين على الذين يحملون شعارات ويضمرون شرا ضد لبنان » .

أما لبنان الذي يريد شمعون الدفاع عنه فانه لبنان النظام وليس لبنان الوطن ولبنان الشعب . ان شمعون يعرض الشعب المستقل للدفاع عن جلاديه .

أما الديمقراطية التي يتغنى بها شمعون وصحبه والحرية التي يظهرون كل الحرص عليها فانها تعني ديمقراطية الطبقة الحاكمة وحرية الطبقة الحاكمة، أي الديمقراطية والحرية لخمسة بالمئة من الشعب في لبنان ، وبما ان ديمقراطية الـ ٥ بالمئة من لبنان تتعارض مع ديمقراطية الـ ٩٥ بالمئة فان ديمقراطية شمعون وطبقته تعني الممارسة الدكتاتورية بالنسبة للبنان الـ ٩٥ بالمئة .

ولذلك فعندما يبدأ لبنان الشعب العامل المنتج (لبنان الـ ٩٥ بالمئة) يطالب بحريته وبطالب بديمقراطيته المغاصة فان كميل شمعون وصحبه يفقدون صوابهم ويستنفرون كل قوى الطائفية والعمالة ويصرخون (زعيم محضرين من الكارثة المحيقة بلبنان) أي الكارثة المحيقة بالطبقة التي ينتمي اليها شمعون وصحبه وبالنظام الذي يمثل مصالح وارتباطات هذه الطبقة .

الطريق أمام موقف طائفي

يحصره في اطارات طائفية تسيء الى القضية ، كذلك فان أية توصية من المؤتمر ، من أجل انشاء اشراف ديني على القدس ، يلتقي والمخطط الذي وضعته اسرائيل ، وتؤيدها وتدعمها فيه الولايات المتحدة .

لقد أعلنت اسرائيل قبولها بالاشراف الديني على القدس ، على ان تضم القدس نهائيا الى اسرائيل ، وبهذا الاشراف الديني تضمن جوآز مرور عالميا لادعائها بضمان حرية الاديان في الاماكن المقدسة ، وتكون قد عزلت مسألة الاماكن الدينية عن القدس والقضية الفلسطينية ككل .

محاكمات المعتقلين في الكويت وخلافات المحامين حول الطابع السياسي أو العادي للقضية

بدأت في الكويت في مطلع الاسبوع الماضي محاكمة ١٧ معتقلا ، بتهمة القاء قنابل على ما وصف بانه مؤسسات كويتية في مطلع هذا العام .

والمعتقلون محتجزون منذ ٢١ ايار الماضي ، وجميعهم من الكويتيين ، وقد وصل الى الكويت في مطلع الاسبوع الماضي المحامي الفرنسي دوني لونفروا ، والمحامي التونسي حبيب سلامة ، للاطلاع على الموقف الذي ستتخذه هيئة الدفاع ، والمكونة من ثلاثة محامين كويتيين هم سليمان المطوع وخالد خلف والاستاذ حامد .

والمعروف ان الشبان المعتقلين قد اتهموا بالقاء قنابل يدوية في أنحاء مختلفة من العاصمة الكويتية ، الا ان الاغراض السياسية لعمليآتهم هذه قد أحيطت بستار من الكتمان ، وتواطأت الصحف العربية على اظهارها وكأنها مجرد « عمليات تخريبية » لا اساس سياسي لها .

وقد ذكر ان المجموعة التي قامت بهذه العمليات ، هي المجموعة التي انشقت عن حركة القوميين العرب ، مع انشقاق الجبهة الديمقراطية عن الجبهة الشعبية .

تكتم حول مجرى المحاكمة

وتحاط المحاكمات المذكورة بستار كثيف من الكتمان ، ويبدو ان الغالبية الساحقة من الصحف العربية قد التزمت باخفاء المبررات السياسية وراء الحوادث التي أدت الى اعتقال أولئك الشبان .

وقد فهم أن المعتقلين المذكورين التزموا ، في العمليات التفجيرية التي قاموا بها ، بالاسس التالية :

– أولا : عدم الحاق أي أذى بالافراد أو الممتلكات ، وهذا ما دفعهم لاستخدام متفجرات صوتية فحسب .

– ثانيا : ان عملية التفجير كانت تستهدف ، بالدرجة الاولى ، تقديم احتجاج عملي على زيارة شاه ايران آنذاك الى الكويت .

– ثالثا : العمليات هذه لم تكن موجهة ضد المؤسسات الكويتية ، ولكنها استهدفت – كما يقول المعتقلون – انذار المؤسسات الايرانية الرأسمالية التي تخذ من الكويت ، وبلدان الخليج الاخرى ، مركزا لدعم النفوذ الاستعماري ، والعمل لتسهيل التسلل السياسي والاقتصادي الايراني .

خلاف حول اسلوب الدفاع

وعلمت « الهدف » ان المحاميين الفرنسي والتونسي لم يتفقا مع المحامين الكويتيين على طريقة صياغة الدفاع عن المعتقلين : ففي حين يصر المحامون الكويتيون على عدم تحويل القضية الى موضوع سياسي ، رأى المحاميان ، التونسي والفرنسي ، أن الصيغة السياسية للقضية هي التي يجب أن تكون محور الصيغة الدفاعية عن المعتقلين .

وتقول مصادر مطلعة ان هناك ضغطا على المعتقلين لتجنب عرض الجانب السياسي في موقفهم خلال التحقيق الذي أجري معهم ، وان المحامين هم الذين توصلوا الى هذا الاجتهاد .

هذا ، وقد اتخذت المحكمة في جلستها الاولى قرارا بمنع التقاط الصور للمحاكمة ، وعدم نشر ما يدور في الجلسات .

ألفا معلم في مدارس وكالة الغوث بالاردن يعلنون الاضراب احتجاجا على سياسة الوكالة التعليمية

بدأ ألفا معلم ومعلمة من جهاز وكالة غوث اللاجئين في الاردن ، اضرابا شاملا لهم ، يوم السبت الماضي احتجاجا على التعديل الذي أدخلته الوكالة على منهاج التعليم ، والذي من اهدافه ، الحيلولة دون انتشار الثقافة الوطنية .

وقد طالب المعلمون بالالتزام بتدريس الكتب المدرسية ، وفقا لمنهاج الدول العربية ومنها الاردن ، كما طالبوا بالغاء الكادر الجديد الذي وضعته للمعلمين .

وكان المعلمون قد قدموا مذكرة بهذه المطالب الى وكالة الغوث في شهر اذار الماضي ، غير ان الوكالة لم تحقق أيا منها .

وقد أدى الاضراب الى توقف الدراسة في ١٢٩ مدرسة تشرف عليها وكالة الغوث في الضفة الشرقية .

ويأتي اضراب المعلمين ، بعد أسبوعين من اضراب عمال الوكالة ، واعتصامهم في مراكز الوكالة حيث طالبوا بتعديل أجورهم ، وجعل الحد الادنى لها « ١٥ » دينارا اردنيا مع اقرار علاوة غلاء معيشة وزيادة سنوية مستمرة .

ويبدو أن وكالة الغوث ، ما تزال تلعب دورا مشبوها يرمي الى عزل الجيل الطلابي ، الفلسطيني عن قضيته ، وابعاده عن الاحاطة بظروف وتاريخ القضية ، حتى تخلق منه « جيلا اعمى » غير مهيأ للتوجه نحو خدمة قضية وطنهم ، بينما تلعب من جهة اخرى دور « الكابح » للعمال الفلسطينيين – مادة الثورة الفلسطينية – عن طريق الضغط والتضييق عليهم ، وحصرهم في ظروف معيشية خانقة ، بينما يتمتع المسؤولون الكبار ، وهم فلسطينيون ، عن احباط مخططات الوكالة ، وكشفها لابناء المخيمات من شعبهم ، في الوقت الذي يستمر فيه نضال المعلمين والعمال والكتبة والموظفين بالمياومة حتى تحقيق مطالبهم العادلة .

مؤامرة على الجيل الجديد

وقد فضحت اللجنة التنفيذية لمعلمي وكالة الغوث ، في بيان وزعته على الجماهير حول استئناف الاضراب يوم ٢١ ايلول الجاري ، خطة الوكالة التعليمية ، وقال البيان :

« ان الاجهزة الصهيونية المسيطرة الى قلب كل جهاز من اجهزة الامم المتحدة تريد ان تقطع صلة هذا الشعب بماضيه وان تمزق هويته الحقيقية لتصبغه بالصبغة التي تريد وتوجهه الى حيث تشاء وذلك لا يتأتى لها الا من خلال توجيهها للسياسة التعليمية الوجهة المبتغاة .

ان أي قانون او نظام في العالم لا يحرم شعبا من الشعوب حق تربية أبنائه التربية التي يريدها وفق مبادئه واهدافه ، وهكذا يمضي المخطط الصهيوني الذي لم تخف أبعاده علينا : اخلاء للمعدة وفسيل للدماغ » .

وقال البيان :

« ان هذا المخطط الرهيب على صعيد التعليم قد نفذ قولا وعملا في الارض المحتلة ، واذا استطعنا ان ننتزع من الوكالة اعترافا رسميا بتدريس المناهج الحالية فاننا سنحقق لاخواننا في الارض المحتلة نصرا عظيما ، ذلك ان التزام الوكالة في أي مكان سوف ينطبق على بقية الامكنة ، فابناؤنا في الارض المحتلة يدرسون مناهج مشوهة بناء على ارادة الوكالة ، وبقضائنا على هذه الارادة هنا سوف يقضي عليها هناك ، علما بأن القانون الدولي لا يجيز للمحتل ان يعبث بمناهج التربية للشعب المحتل ارضه » .

وبعد أن فضح البيان اجراءات وكالة الغوث المتعلقة بشروط الخدمة ، والتي تهدف الى المساعدة على افساد الجهاز التعليمي واحداث البلبلة فيه وافقاده دوره التوظيفي ، انتهى الى القول : أن معلمي وكالة الغوث مصممون على الاستمرار في الاضراب حتى تحقق مطالبهم العادلة .

□ الدكتور محمد مهدي □

اعتداءات فاشية على العرب وأصدقائهم في أميركا

تعرض الدكتور محمد مهدي ، رئيس هيئة العمل الاميركية العربية في نيويورك الى اعتداء صهيوني ، حين هاجمه عدد من أعضاء منظمة صهيونية فاشية ، تسمي نفسها « جمعية الدفاع اليهودية » .

وقد قام هؤلاء بالاعتداء على الدكتور مهدي ، وعلى السيد كولينز ، وعلى شخص آخر من أعضاء الهيئة ، في مبنى الامم المتحدة في نيويورك ، يوم ٢٠ أيلول الجاري .

وقالت برقية بعث بها الدكتور مهدي تلك « هدف » انه بالرغم من تأكيد البوليس الاميركي توفير الحماية للعرب الذين يتعرضون لتهديد العناصر الصهيونية في أميركا ، الا أن تلك الحماية أوقفت كما يبدو لاتاحة الفرصة أمام المعتدين كي يشفوا مآربهم .

وطالبت البرقية بان يتحرك المسؤولون العرب لتوفير الحماية للمواطنين العرب ، أو للضغط في سبيل توفيرها في الخارج .

ديوان الفدوس المنشود

شعر محمود صبحة

في الاستراتيجية التنظيمية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

العلاقة التنظي

في الاعداد الماضية نشرت « الهدف » حلقات من التقرير الذي اقره المؤتمر العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في شباط الماضي، حول الستراتيجية السياسية والتنظيمية للجبهة .

وفي الحلقات التي نشرت من موضوع الستراتيجية التنظيمية للجبهة ، شدد التقرير على خمسة خطوط استراتيجية في عمل الجبهة هي : النظرية الثورية ، والبنية الطبقية للحزب ، والسياسي للقاتل والقاتل السياسي ، وجماهيرية الحزب، والديمقراطية المركزية في العلاقات الداخلية في الحزب .

في هذه الحلقة الاخيرة من التقرير ، حديث عن الخط الستراتيجي السادس في عمل الجبهة التنظيمي ، وهو النقد والنقد الذاتي، ثم حديث عن العلاقة بين الجبهة الشعبية من جهة ، وحركة القوميين العرب من جهة اخرى .

« الهدف »

ان ممارسة النقد الذاتي وتربية قيادات الحزب وكوادره واعضائه على مثل هذه الممارسة بشكل سليم، يوفر للحزب ضمانة كبيرة لاكتشاف الاخطاء وتصحيحها وبالتالي استمرار نمو الحزب بدلا من ان ينتهي الى العجز او الفشل نتيجة هذه الاخطاء ، انه لا يمكن لاي حزب او لاي فرد تلافي الاخطاء في العمل ، وان ممارسة النقد هي التي تحول الخطأ الى فائدة والسلبيات الى ايجابيات .

ان وقفات التقييم تعملنا بين وقت واخر ، ووضع الحزب وسياساته ونشاطاته على المشرحة بين حين واخر، وان التتبع العلمي لكل ما تفرزه سياسات الحزب وبرامجه ومواقفه من ايجابيات وسلبيات تقفية الثورة، كل ذلك يوفر للحزب الخلية الثورية العلمية التي تستطيع دائما تجاوز الاخطاء وتطوير برامج العمل على ضوء ما تفرزه الممارسة ، وبالتالي قيادة العمل في طريق النجاح .

ولكن يجب ان تتعود قيادات الحزب واعضاؤه على الاستماع لكل نقد والتفكير فيه والافادة منه ، وعدم المكابرة لدى انكشاف الخطأ بل ضرورة الاعتراف به والعزم على تصحيحه .

ان اية حساسية او انفعال في مواجهة ما يوجهه الاعضاء والجماهير من نقد الحزب يؤدي الى الانغلاق والاستمرار في الخطأ وعدم الافادة من ملاحظات الاعضاء والاصدقاء ويضع حاجزا بين الحزب والجماهير ، ان القيادة الواثقة من نفسها وصدقها هي القيادة التي ترحب بالنقد وتصغي اليه وتفكر فيما تستفيد منه ، وتعترف بالخطأ عندما يحصل وتعمل على تصحيحه وتكون مستعدة دائما للتطور والتجديد على ضوء ما تفرزه التجربة والممارسة، ان ممارسة النقد بالنسبة للحزب الثوري هي الوسيلة التي من خلالها يتنفس الحزب الهواء الجديد ويطرد الهواء الفاسد ، وبالتالي يحدد حيويته وقدراته بشكل مستمر .

يقول ماوتسي تونغ : « ان ممارسة النقد الذاتي الجدي تعتبر ايضا من الميزات البارزة التي تميزنا عن الاحزاب السياسية الاخرى، لقد قلنا ان البيت يجب ان ينظف دائما ، والا يتراكم فيه الغبار ، وان وجوهنا يجب ان تغسل دائما والا تلطخت بالاوساخ ، ونفس الشيء يقال عن عقول رفاقنا واعمال حزبنا ، والمثل الذي يقول ـ « ان الماء الجاري لا ياسن ، ومحور الباب لا يتسوس » يدلنا على ان هذه الاشياء قاومت بحركتها الذاتية تاثيرات الجراثيم وما شابهها ، اما بالنسبة الينا فان الوسيلة الفعالة الوحيدة لصيانة عقول رفاقنا وكيان حزبنا من تاثير الافكار والجراثيم السياسية بمختلف انواعها هي ان نفحص عملنا بانتظام ، وان ندعم الاسلوب الديمقراطي في الفحص ، فلا تنهيب النقد والنقد الذاتي ، بل نعمل بالحكمة المأثورة عن الشعب الصيني التي تقول : « قل كل ما تعرفه وقله بلا تحفظ » و « لا تذب القائل ، فليكن قوله تحذيرا للسامع » و « ان كنت مخطئا فصحح خطأك ، وان لم تكن مخطئا فخذ حذرك من الخطأ » .

ضوابط ثلاثة لعملية النقد

ان تأكيدنا على ممارسة النقد يجب ان يترافق مع تأكيدنا على مجموعة الضوابط التي تجعل من النقد سلاحا لتقوية الحزب وليس لاضعافه ، ان هناك ثلاثة ضوابط اساسية يجب اخذها بعين الاعتبار : موضوعية النقد اولا ، وتوجيهه بقصد التصحيح لا الهدم والتخريب ثانيا ، وتناوله القضايا الاساسية حتى لا تغرق حياة الحزب في القضايا الذاتية الصغيرة ثالثا .

وانه ليهمنا جدا في حقيقة الامر ان نوضح ان هذه الضوابط نجدها بوضوح في الفكر الثوري التنظيمي الذي وجه اعظم الثورات ، وبالتالي فهي ليست ضوابط تضعها قيادة الجبهة الشعبية لتنفيذ عملية النقد او اشهارها في وجه منتقديها .

حول ضابط الموضوعية في ممارسة النقد يقول ماوتسي تونغ :

« علينا ان نحترس ، عند مباشرة النقد داخل الحزب ، من الحكم على الاشياء حكما مستندا الى التصورات الذاتية ، وعلينا ان نبعد النقد عن الابتذال ، ان النقد يجب ان يبنى على الادلة والوقائع ، وان يرتكز على الجانب السياسي » .

وحول ضرورة توجيه النقد بقصد التصحيح لا التخريب يقول ماوتسي تونغ ايضا :

« . . . ولكن هدفنا الوحيد من كشف الاخطاء ونقد التقصيرات هو انقاذ المرء لا الاجهاز عليه ، تماما كهدف الطبيب من معالجة المريض، ان الشخص المصاب بالتهاب الزائدة الدودية ينقذ عندما يزيل الجراح تلك الزائدة ، وطالما كان مرتكب الاخطاء لا يصر على خطئه مثل من يخفي داءه الى ان يزمن فيستحيل علاجه ، بل كانت له رغبة صادقة خالصة في العلاج وفي اصلاح اخطائه فاننا نرحب به ونعالج داءه حتى نجعله رفيقا جيدا ، ولا يمكننا النجاح في علاجه ابدا اذا اندفعنا الى توجيه النقد اللاذع له للتنفيس عن سخطنا عليه ، وعلى معالج داء ايديولوجي او سياسي ألا يكون فظا او متسرعا على الاطلاق ، بل عليه ان ينطلق من موقف « معالجة الداء بهدف انقاذ المريض » لان هذا هو الاسلوب الوحيد الصحيح والفعال . »

وحول ضرورة تناول النقد القضايا الاساسية

« يتبقى الاشارة الى نقطة اخرى بخصوص مسالة النقد داخل الحزب وهي ان بعض الرفاق لا يعنون في نقدهم بالمسائل الكبرى ، بل يحصرون كل اهتمامهم بالمسائل البسيطة، وهم لا يفهمون ان الغاية الرئيسية من النقد هي التنبيه الى الاخطاء السياسية والتنظيمية اما فيما يتعلق بالعيوب الشخصية فلا داعي الى توجيه اللوم الكثير الى الرفاق بسببها ، ذلك اذا كانت هذه العيوب لا تمت بصلة الى الاخطاء السياسية والتنظيمية حتى لا يكونوا في حيرة من امرهم . ثم انه اذا تفشى مثل هذا النقد فسيتركز على الاهتمام داخل الحزب على النقائص الصغيرة ، وعندئذ سيصبح كل واحد هيابا شديد الحذر في الشؤون التافهة ، وينسى مهمات الحزب السياسية، وهنا امر شديد الخطر» .

تطور الوعي التنظيمي

ان ممارسة النقد ضمن هذه الضوابط يجب ان تكون باستمرار ظاهرة مرافقة لحياة الحزب الثوري المتجدد في حيويته دائما .

هذه هي استراتيجية الجبهة التنظيمية ، ومن خلال هذه الخطوط، واستيعابها جيدا ، واعتمادها دليلا لنا في بناء التنظيم ، نستطيع ان نجعل من الجبهة الحزب الثوري ، حزب الكادحين ، الملتصق بالجماهير والموجه لحركتها ، القادر على ممارسة الكفاح المسلح ، الديمقراطي والمنضبط ، والمتجدد الحيوية دائما .

ولا شك ان الكثير من مفاهيمنا التنظيمية في هذه الفترة سببه عدم بناء الجبهة في الاساس على ضوء هذه الاستراتيجية وهديها ، واننا نقع في خطأ كبير اذا كنا في تحليلنا لامراضنا التنظيمية القائمة مشدودين الى تفسيرات جزئية وشخصية، ان الوضوح التام لاستراتيجيتنا التنظيمية ، والجهود الطويلة والمضنية التي سنبذلها داخل التنظيم تدفع حياتنا التنظيمية باتجاه هذه الخطوط ، هو الحل لمعضلاتنا التنظيمية ، التي هي في حقيقة الامر معضلات مشتركة وعامة بدرجات متفاوتة، بين كافة التنظيمات السياسية الملتفة حاليا حول العمل الفدائي .

ان ذلك لا يعني انه قد يجيء وقت يعيش فيه الحزب الثوري دون اية مشكلات ، ان مثل هذا التفكير تفكير مثالي وغير علمي ، ان طموحنا هو ان نتجاوز مشكلات هذه المرحلة من حياة التنظيم لنواجه مشكلات مرحلة ارقى واكثر ثورية .

صفا

الفدائيون يكتبون

ان الكفاح المسلح الذي تخوضه الجماهير الفلسطينية كرد طبيعي على الهزيمة التي احاقت بالامة العربية نتيجة الاوضاع القائمة في الوطن العربي ، يرتبط اولا واخيرا بالاداة البشرية الفاعلة المؤثرة التي تملك القدرة على تغيير الاحداث وتسخيرها لصالح الجماهير الكادحة .

ان ادراكنا لحقيقة الظروف الموضوعية المتواجدة في بلد متخلف ، قودنا الى نتيجة واضحة محددة هي انه لا يمكن تجاهل دور الانسان وقدرته على تغيير حركة التاريخ وتوجيهها لمصلحة الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة : ـ العمال والفلاحون والمثقفون الثوريون ـ .

ان الشيء الذي لا يمكن تجاهله ، هو ان اي تغيير يمكن ان يحدث انما يجب ان يرتبط بالانسان ، جوهره ـ انفعالاته الداخلية ـ لم السلوك اليومي لهذا الانسان الناتج عن هذه الانفعالات ـ ان السلوك اليومي هو الظاهرة التي تعبر عن جوهر الانسان وحقيقته .

ان ارادة الانسان وتصميمه على التغيير وقدرته بالتالي على ذلك مرهون يرتبط كليا بمدى ما توصل اليه الفرد من قناعات داخلية .

لقد ثبت تاريخيا انه حين يتوفر المناخ المناسب للقيام بالثورة فلا بد ان تكون الخطوة التالية هي : تفجير هذه الطاقات الجماهيرية وتوظيفها في خدمة الكادحين. ان الحد الفاصل بين التفجير و الخمود هو هذه الارادة الانسانية ذات الجوهر الواعي المتصل بقناعات كلية والمعبرة عن نفسها بالقتال .

هذه العملية ـ القتال ـ التي لا بد منها في الواقع لانتزاع حقوق الكادحين والفقراء ، هي التعبير الثوري الوحيد عن حالة النضج التي اختلت مداها سواء في الواقع الموضوعي او في الذات الانسانية .

انطلاقا من هذه المسلمات ندرك ان مادة الثورة هي النوعية التي تعاني مما احاط ويحيط بها من واقع ـ وهي التي لا تتردد في التضحية بالذات من اجل ان تصل الثورة عبر دربها الطويل الى نهايتها الطبيعية ـ لانهم يدركون انهم لا يخسرون بالثورة الا قيودهم . ولانهم بالتالي يربحون كل شيء .

ان التركيز في هذا الموضوع على الانسان لا يتنافى مع النظرة الاشتراكية العلمية التي تقر قضية التطور التاريخي بل هو يؤكد عليها ، ذلك انه ما دامت النظرية الاشتراكية العلمية هي المرشد في العمل الثوري اذا فلا بد من ضبط حركة التطور ودفعها . وهذا يعتمد على وعينا الاشتراكي وفعالنا في سبيله ـ وذلك يرتبط بموضوعين رئيسيين هما : المعرفة والممارسة ـ ذلك ان الفصل بين المعرفة والممارسة

سميّة بين الجبهة والحركة

العلاقات بين الجبهة وبين الحركة

تشكلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، لدى قيامها ، من : فرع حركة القوميين العرب في الساحة الفلسطينية ، ابطال العودة ، جبهة التحرير الفلسطينية (احمد جبريل)، وعناصر مستقلة سرعان ما اتخذت شكل تجمع رابع داخل الجبهة، وعلى هذا الاساس وعلى ضوء هذا التكوين لم يكن مرسوما ان تطرح الجبهة في المرحلة الاولى من عمرها رؤية سياسية بسارية كاملة لحركة التحرير منطلقة من النظرية الاشتراكية العلمية ومستندة لها ، ما كان مفهوما ضمنا في واقع الامر هو ان تطرح الجبهة فكرا تحرريا عاما يحمل ملامح تقدمية تتبلور اكثر فاكثر مع تبلور التجربة ، هذا من ناحية الفكر الجبهة السياسي.

اما من ناحية التنظيم فانه لم يكن مرسوما كذلك ان تكون الجبهة في تلك المرحلة من تكوينها تنظيما حزبيا واحدا يقوم على نفس الخطوط الاستراتيجية التنظيمية الثورية التي تحدثنا عنها، ما كان مفهوما كذلك ان الجبهة ستبقى الى فترة من الوقت تتكون من مجموعة تنظيمات ، يحتفظ كل تنظيم بوجوده الخاص ، مع بداية تخطيط يستهدف التنسيق بين هذه التنظيمات ومحاولة توحيد المادة التثقيفية التي تعطى لها تمهيدا لتحقيق مناخ يمهد لتوحيد هذه التنظيمات في المدى الاستراتيجي على ضوء الممارسة والتجربة .

على ضوء هذه الصورة ، فانه من الواضح ان يكون هناك تمييز موضوعي محدد بين تنظيم الحركة الفلسطيني من ناحية والجبهة من ناحية ثانية .

فالحركة ، على ضوء ما رسمته لجنتها المركزية في دورة تموز ١٩٦٧ تمتلك فهما ثوريا اشتراكيا من خلاله ترى استراتيجية معركة التحرير الفلسطينية ، بينما الجبهة تطرح فكرا سياسيا تحرريا ذا ملامح تقدمية، ومن ناحية ثانية فالحركة تمثل تنظيما حزبيا موحدا يتأهب لاعادة بناء نفسه وفق استراتيجية تنظيمية ثورية ، بينما الجبهة تمثل مجموعة تنظيمات تختلف من حيث بنيتها التنظيمية ، وبالتالي فان طبيعة الصورة وطبيعة العلاقات عند تأسيس الجبهة كانت صورة تنظيم يمتلك رؤية ثورية علمية يدخل في علاقة جبهوية مع تنظيمات أخرى ضمن جبهة تطرح فكرا تحرريا تقدميا وتتكون من مجموعة تنظيمات مستقلة متجهة نحو التوحيد ، ومن الطبيعي في مثل هذه الحالة ان تؤكد الحركة على وجودها المتميز ودورها المتميز ضمن هذه الجبهة .

هذه هي خلاصة الصورة لدى تأسيس الجبهة ، ولكن ما حدث في الجبهة من تطورات وانشقاقات تضمنا الان امام صورة تختلف كليا وبالتالي تطرح صورة جديدة لموضوع الحركة والجبهة والعلاقة بينهما .

لقد انشقت « جبهة التحرير الفلسطينية » عن الجبهة الشعبية ومعها مجموعة المستقلين ، وأصبح تكوين الجبهة من حركة القوميين العرب ، فرع الساحة الفلسطينية ، وابطال العودة .

هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية، فان هذا الوضع الجديد قد مكن الحركة من أن تطرح من خلال الجبهة توجهها الثوري في تحليل الوضع الفلسطيني ورؤيتها السياسية الكاملة لمعركة التحرير ، أي كامل فكرها السياسي ، وبالتالي أصبحت الصورة الجديدة صورة تطابق شبه تام بين الحركة من ناحية وبين الجبهة من ناحية ثانية ، ففكر الجبهة السياسي هو فكر الحركة كاملا دون أي نقصان، وتكوينها الى حد بعيد هو تكوين الحركة ، فتنظيم الحركة يشكل من حيث الحجم نسبة عالية من تنظيم الجبهة ، واذا أخذنا كذلك بعين الاعتبار طبيعة نشأة أبطال العودة ، والاصول التنظيمية لمعظم كادرها القيادي الاول ، ومناخها الفكري العام ، وطبيعة العلاقات الرفاقية بين الحركة وابطال العودة، اذا اخذنا كل هذه النقاط بعين الاعتبار ، فانه يصح القول الى حد كبير بان الجبهة من حيث التكوين كذلك تتطابق الى حد كبير مع تكوين الحركة .

واذا كان التطابق حاصلا بين الفكر من ناحية ، والتكوين من ناحية ثانية، فان اي تمييز استراتيجي محدد بين الحركة والجبهة لا يعود قائما ، ان اي اصرار على بقاء فرع حركة القوميين العرب في الساحة الفلسطينية قائما بشكل مستقل ومتميز عن الجبهة ، يجب أن يستند الى تمييز موضوعي محدد ملموس بحيث يستطيع الانسان أن يلمس ان الحركة شيء والجبهة شيء آخر .

فما هو هذا الشيء المتميز الذي يمكن ان يستند له بقاء الحركة المتميز ؟ هل هو الرؤية السياسية ؟ ان رؤية الجبهة السياسية للمعركة أصبحت هي رؤية الحركة .

هل هو تمييز تنظيمي ؟ صحيح ان وجود أبطال العودة ضمن الجبهة يشكل موضوعا تنظيميا خاصا ، وصحيح كذلك ان السرعة التي قام بها تنظيم الجبهة جعل هذا التنظيم من حيث بعض المواصفات التنظيمية أقل صلابة وانضباطا من تنظيم الحركة ، ولكن هل يكفي ذلك لجعل توجهنا الاستراتيجي هو الابقاء على الوجود الخاص والمتميز لتنظيم الحركة ضمن تنظيم الجبهة ؟

على ضوء هذا التحليل رسم مؤتمر شباط الخط الاستراتيجي التنظيمي الموجه والمرشد لمستقبل العلاقات بين الحركة والجبهة ، وهذا الخط هو العمل على انصهار تنظيم الحركة في الساحة الفلسطينية ضمن تنظيم الجبهة والعمل في نفس الوقت على انصهار تنظيم أبطال العودة ضمن تنظيم الجبهة ، مع التخطيط والعمل على الارتقاء بالحياة التنظيمية للجبهة الى مستوى الحياة الحزبية الثورية الملتزمة والمنضبطة والواعية .

وعلى هذا الاساس ، لا يعود مفهوم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هو فهمنا لها أذى تأسيسها ، أي جبهة بالمعنى المعروف للجبهات السياسية، فكرا وعلاقات تنظيمية ، وانما يصبح فهمنا للجبهة وتوجهنا في بنائها شيء مختلف .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، من حيث فهمنا لها الان وتوجهنا في بنائها ، هي الحزب الثوري المستند الى الاستراتيجية السياسية والاستراتيجية التنظيمية التي اتضحت من خلال هذا التقرير .

واثناء عملية الانصهار التام بهذه الحركة والجبهة فان الشعار السليم الذي تهتدي به هو : الحركة في خدمة الجبهة وليس الجبهة في خدمة الحركة .

ت المقاتل الثوري

يحيل المعرفة – اذا افتقدت الممارسة – الى نوع من الجدل الذي لا قيمة له على ارض الواقع – ويحيل الممارسة – اذا افتقدت المعرفة الى سلوك غير منضبط التوجيه والنتائج – ان هذا يفسر كيف ان كثيرا من الحركات تفتق الشعارات على الجماهير ، وبرغم ذلك يبتعد عنها الشعب ، لانها لا تستطيع ان تطرح عملا مناسبا مقابل الشعارات الفزيرة ، ان الفكر والبندقية مترابطان ببعضهما . وليس من قيمة لاحدهما اذا انفصل عن الاخر – فلمن تسدد الطلقة ؟ وفي اي اتجاه ؟ تلك هي القضية التي تواجه كل الثورات .

ان المقاتل الفلسطيني الذي استطاع اخيرا ان يجذب انتباه العالم بانتفاضته الرائعة – مواجه – مثل كل ثورات العالم الثالث والبلدان المتخلفة – بمجموعة من الامور ، التي يستطيع حلها – من خلال المسيرة الثورية – وبشكل متدرج وهادىء.

ان اكتساب ومعرفة – فكر الطليعة القائدة – بداية طبيعية وضرورية حتى يتوفر لدينا الايمان بالنصر . ان توسيع افق المقاتل لن يكون الا بادراكه حقيقة ما يجري حوله . وتحليلها تحليلا علميا ، يجعلنا مدركين لما يجري – وما سيجري مستقبلا – ان مراقبة ما يجري حولنا ضمن افق علمي واضح تجري ضمن التحليل العلمي النابع من ثقافة الطليعة القائدة .

■ ان الثقافة الوطنية والقومية التي تغرس في نفوس المقاتلين امر ضروري ايضا – فمن العبث التوجه الى المستقبل بدون التطلع الى الماضي ، ان تاريخنا الوطني حافل بكل المعطيات التي تبعث الاعتزاز في نفوس المقاتلين ، هذا الاعتزاز الذي يجب ان ينقلب الى شحنات عاطفية تدفع المقاتلين باستمرار للقتال بشجاعة – ان المقاتل الشجاع الجريء المقدام الذي يهب الثورة ويعطيها دوما هو النموذج الذي يجب بناؤه . انه مهما بلغت درجة النضج السياسي لدى المقاتل ولم تتحول الى الارادة الثورية الجريئة ، فاننا لا نربح شيئا جديدا في هذه الحالة .

■ المقاتل انسان متواضع . يستمد كبرياءه من كرامة شعبه . يعطي الوطن ولا يحاسب . وهو يحب الجماهير ، ويتعامل معها على هذا الاساس ، ان حبنا للجماهير يجب ان ينعكس نفسه على سلوكنا دوما في علاقتنا بكل الجماهير حولنا . فنحن نساعدها ايمان المعركة ، وتساعدها وقت السلم ، ذلك ان الجماهير هي البحر والمقاتلين هم الاسماك في هذا البحر – واذا عزل المقاتل عن الجماهير تلاشى وانتهى.

■ يجب ان تتوفر لدى المقاتل القدرة على الخلق والابداع – يخلق النساء اقامته في القاعدة ، يقدم الجديد دوما ، ينشط جسديا وذهنيا ، لبناء جسده وعقله – ويبدع اثناء وقوعه في كمين او شرك للعدو . والمقاتل الثوري ذو ذكاء سريع يحسن استغلاله وقت الحاجة – اعصابه هادئة ، ذلك ان اسوأ ما في المقاتل هو ان يسعى لتحقيق الامور ونيلها بسرعة . ان الصبر والتفني الطويل ميزتان رئيسيتان في المقاتل الثوري والا اصبحت حياته لا تطاق سواء في قاعدته ، او في علاقته بمسؤوليه ، او اصبح غير قادر على ممارسة اي عمل نضالي .

■ ان التهور والاندفاع اللذان لا يضبطهما العقل صفات تؤدي الى اوخم العواقب في معظم الحالات – ان التهور بالنسبة للمقاتل – الفرد – كالعفوية بالنسبة للجماهير – المجموع – والشجاعة لا تعني التهور ، ذلك اننا في حالة القتال – الجزئية او الكلية – نحاسب اخيرا على النتائج – اذا كانت العملية تستهدف تدمير موقع بأقل الخسائر ، واستطعنا تدميره بكثير من الخسائر ، فان ذلك يعني فشلا جزئيا في الخطة الموضوعة ، والقضية بالطبع تختلف حين لا ندمر الموقع ونتكلف اكبر الخسائر نتيجة – اندفاع عاطفي غير متوقع من احد المقاتلين ، وغير محسوب له حساب في الخطة .

■ ان ما يقطع صلة المقاتل الثوري بالجماهير هو ان تصيبه نزعة الغرور – ان الغرور يبعد الجماهير عن المقاتل ، وبالتالي يصبح غير قادر على مخاطبتهم والتعامل معهم .

■ في سلوك المقاتل يجب ان يعرف ان المعرفة لا تنتهي – وبالتالي فان الاصغاء للمسؤولين والانتباه لكل ملاحظة ، والاستفادة من كل ما يقولون ، عملية يجب ان تأخذ مجراها بانتظام وباستمرار . لا حد للمعرفة – سواء السياسية او العسكرية والاصغاء للمسؤولين والممارسة والمطالعة ، كل هذه العوامل قادرة على تأمين حالة جيدة لدى المقاتل .

■ المقاتل لا ينتبه للقضايا الشكلية : الاكل ، الشرب ، الزي.. الخ ما دام يبحث عن اهداف تحتاج الى نضال طويل ، فهو يقدر اوضاع التنظيم الماديلوجستيا – فهو يفرق بين الاشياء الثانوية والاشياء الرئيسية يهتم بالقضايا الرئيسية – ولا يعطي نفس القيمة للقضايا الثانوية .

ان المقاتلين – وهم امل الجماهير الكادحة – الفلسطينية والعربية – طالما انهم في الجبال يشقون طريق الثورة ، ليزيلوا الصدأ عن معدن شعبنا الاصيل . يجب ان يكونوا المثل في النضال والعمل ، حتى تشمخ جماهيرنا العربية برؤوسها الى العلاء . ان الانسان هو المحرك للثورة ، فليكن انساننا ثوريا ذو ارادة جريئة خلاقة لا تعرف الملل .

ابو فارس
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

المؤامرة الاسرا

"الهدف" تكشف النقاب عن واحدة من اخطر وثائق التواطؤ بين واشنطن وتل ابيب :

حصلت « الهدف » على واحدة من اخطر الوثائق السرية التي تكشف النقاب عن التواطؤ الامبريالي الاسرائيلي .

والوثيقة هذه ، التي تدل بوضوح على انها خطة امبريالية اسرائيلية مشتركة وضعت قبل عدوان الخامس من حزيران ، هي دليل حاسم على مؤامرة مرسومة ضد القدس ، ومن خلالها ضد الحقوق المشروعة لشعب فلسطين والامة العربية .

وتتعرض الخطة السرية ، التي تكشف « الهدف » النقاب عنها لاول مرة ، لشرح البرنامج التفصيلي للمؤامرة التي ستنعكس في وقت لاحق على الموقف الامبريكي ـ الاسرائيلي من مساعي الحل السياسي ، وتتطرق بالتفصيل ـ مستعينة بالرسوم والصور والارقام ـ للخطوات التي يجب أن تتبع ، والتي بدأ الاسرائيليون فعلا بالتمهيد لاتخاذها .

وقد أرفق واضعو الخطة مع خطتهم ، اقتراحات محددة، وزودوها بصور تفصيلية لمشروعهم كما يريدون تحقيقه في الوقت المناسب ، ومقترحاتهم في تحديد مصادر العمل والتمويل .

فما هي حقيقة تلك الخطة ، وما هي تفصيلاتها ؟

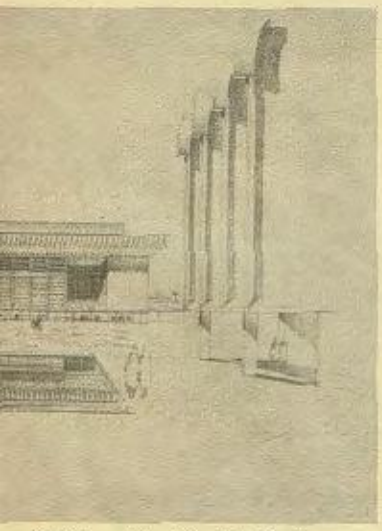

□ صورة للجامعة التي تقترح الخطة العرب ، وهي مقتصرة على الطلبة

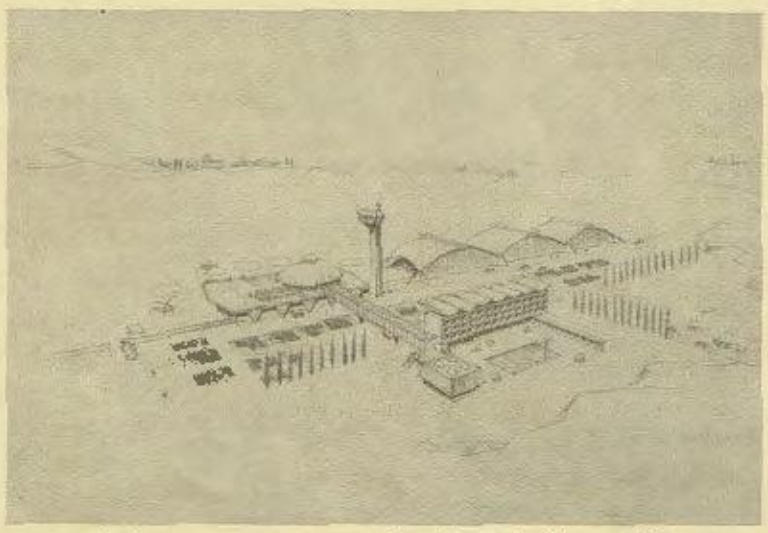

□ ترى الخطة الامريكية السرية ان تلال القدس تمنع من انشاء مطار كبير قادر على استقبال الطائرات النفاثة ، ولذلك تقدم هذا الاقتراح لبناء مطار في القدس لطائرات الهليكوبتر والطائرات الخفيفة ، التي تربط القدس بمطار اللد . والاقتراح هذا يتضمن انشاء فندق ملحق بالمطار بحيث يضحي « مركز مواصلات » مع الاماكن السياحية الاخرى □

هذه وثيقة أمريكية سرية ، تنشرها هنا لاول مرة ، وتكشف النقاب عن أن المؤامرة على القدس ترتد الى ما قبل الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، وان الحرب التي شنها الاسرائيليون آنذاك ، واعلانهم الفوري على ضم القدس رسميا ، والاجراءات التي اتخذوها في وقت لاحق لتكريس ذلك الضم ، لم تكن الا جزءا متفقا عليه سلفا من خطة يلعب فيها الامريكيون دورا تحريضيا بارزا .

فقبل حرب حزيران بحوالي عام كامل ، طرح « اوردنس لانفنر » ، المعروف بصلاته الرسمية بالحكومة الامريكية من خلال الدور الذي لعبه في تاسيس وقيادة « المجلس القومي لتوظيف المال الامريكي » ، والمناصب التي شغلها في وزارة التجارة ـ طرح مشروعا سريا باسم « مشروع للتعايش السلمي بين الاردن واسرائيل » يعتبر من الوثائق التي اعطيها حكومة الولايات المتحدة مقدارا كبيرا من السرية ، وكذلك اسرائيل ، بالاضافة لارساط السكرتارية في الامم المتحدة .

ويصف « لانفنر » مشروعه بانه « خطة عمل » تهدف الى فتح القدس امام جميع ابناء البشر ، و « حمل السلام والازدهار الى سكان هذه المنطقة » من العالم .

يقول المشروع في مقدمته :

« ان هذه الخطة تهدف الى تحقيق التعايش بين العرب والاسرائيليين من خلال وسائل روحية واقتصادية تتساوى في اهميتها . ان هذه الخطة بسيطة ، ولكنها مكلفة نوعا ما ، ومن الممكن تبنيها ووضعها موضع التنفيذ في فترة وجيزة » .

ويشرح المشروع ، في صفحته الرابعة ، اهمية « الجانب الروحي » في الخطة ، فيقول ان المشكلة العربية الاسرائيلية ليست مشكلة اقتصادية محضة ، وان كل المشاريع التي اقترحت لحلها اهملت الجانب الروحي فيها .

ويقول انه من الممكن تحقيق اتساق في « الموقف الروحي » للطرفين المتنازعين بوسائل مختلفة « ان هذه الخطة تهدف الى تحقيق ذلك الاتساق عن طريق اعادة توميم وبناء ، والعمل على تجميل ، القدس القديمة ، وجعلها مركزا دينيا لجميع العالم المسيحي والمسلم واليهودي ، وتقترح الخطة التالية العمل في هذا السبيل وفق الاسلوب الذي اتبع لاعادة بناء وتجميل مدينة ويليامسبورغ في فرجينيا ، بالولايات المتحدة ، والذي حدث خلال الثلاثين سنة الماضية » .

ويقترب صاحب المشروع اكثر فاكثر من توضيح حقيقة مقاصده حين يقول :

« لقد أعادت مؤسسة روكفلر بناء وتجميل مدينة ويليامسبورغ وفق شخصية هذه المدينة الاصلية ، دون اية محاولة لعصرنتها الا فيما يتعلق بقضايا المواصلات . وهكذا ، وعن طريق تجميل الطرقات ، والحدائق العامة وزراعة الاشجار واحواض الورود ، بالاضافة الى بناء وتوسيع طرق السيارات ، أصبحت « ويليامسبورغ » الان مدينة جذابة جدا ، ومحطة لآلاف من الزوار والسياح كل سنة »

تنبؤ مبكر أم مؤامرة ؟

ان الدهش في هذه الخطة ليس « سذاجتها » ، بحيث تبدو لمدى عرضها وكانها نوع فكاهي من احلام اليقظة ، ولكن كون عرضها لا يتطرق ـ لا من قريب ولا من بعيد ـ الى الواقع السياسي الذي كان يحيط بمدينة القدس حين قدمت هذه الخطة كاقتراح وكبرنامج عمل .

فالقدس ، يومذاك ، كانت مجزأة الى قطاع عربي وقطاع محتل ، ولم تكن المشكلة مشكلة «اماكن مقدسة» ، اذ ان تلك الاماكن كانت موجودة في غالبيتها الساحقة في القطاع غير المحتل من القدس ، وكانت المعضلة الاولى في الموضوع هي معضلة « التسوية السياسية » وليس معضلة « التسوية الاقتصادية » او « التسوية الروحية » كما يقترح المشروع .

الا ان المشروع لا يتحدث اطلاقا عن هذا الجانب الاساسي من الاشكال ، بل انه يبني مخططه ، ومضي في تفاصيله الى حد تقديم الصور للانشاءات المقترحة ، وكان الاشكال السياسي قد وصل الى حل ، فالمشروع مبني على افتراض صامت، بأن الارض السياسية لبرنامج العمل ارض متوفرة .

كيف صار ذلك ؟

أمامنا ، في هذا المجال ، افتراضين :

● اما ان يكون مقدم المشروع ، وهو شخصية شبه رسمية ، لا يدرك على الاطلاق طبيعة المعضلة القومية والسياسية في المنطقة ، وهو يعتبرها نتيجة فرعية وليست سببا ، بحيث يتصور ان مشروعه الاقتصادي سيكون مقبولا من الطرفين المتنازعين دون حاجة الى قاعدة حل سياسي .

● واما أن يكون المشروع هو نتيجة تصور مسبق ، مستند على معلومات اكيدة ، بأن احد طرفي النزاع سيسيطر بالقوة على مدينة القدس ، وبالتالي فان ذلك المخطط يمكن عندذاك تنفيذه كجزء من تسوية يفرضها الامر الواقع الجديد .

افتراض القدس .. « موحدة » !

وطبعا فانه من حسن النية الذي لا مبرر له التوقف عند الافتراض الاول ، فمشروع من هذا النوع لا يمكن أن يجيء نتيجة سذاجة مفرطة قائمة على تخيل محض، خصوصا وان الجهة التي قدمته جهة شبه رسمية .

والاقرب الى المعقول هو التصور بان المؤسسة التي قدمت المشروع ، بذلك التفصيل الدقيق ، كانت تعمل وفق ارشادات رسمية تفترض بان الموضع في القدس سوف يتغير ، وأن ذلك المشروع يمكن أن يكون جاهزا ليكمل المخطوة التي خطاها الاسرائيليون في ٥ حزيران .

ان المشروع المذكور يفترض ـ في جميع بنوده ، ولكن دون ان يشير الى ذلك مباشرة ـ ان عملية « توحيد القدس » قد تمت فعلا، آذ أن المشروع لا يمكن ان يكون شيئا ذا قيمة دون ذلك الافتراض الصامت .

ان لهجة هذا المشروع ـ في صفحاته العشرين ـ نمط مماثل تماما للهجة التي سنسمعها بعد تقديمه بعدة شهور ، اي في أعقاب الاحتلال الاسرائيلي للقدس ، والتي تعتمد على تعابير من نوع « وحدة القدس » و « عدم تمزيق القدس مرة اخرى » و « العمل على جعل القدس محطة لمختلف الديانات » .

كل ذلك يشير بوضوح متزايد الى :

● ان الولايات المتحدة كانت على علم بخطوة اسرائيل لاحتلال القدس والاحتفاظ بها وضمها فورا الى الدولة .

● ان الولايات المتحدة ـ نتيجة ذلك العلم ـ شرعت مبكرا في تقديم اسهامها لاستغلال ذلك الوضع الجديد للوصول من خلاله الى فرض التسوية التي يراها مناسبة ـ

● ان الولايات المتحدة قد اطلعت اسرائيل على هذا البرنامج ، وان كثيرا من الخطوات الاسرائيلية في

□ رسم توضيحي وتفصيلي قدمه البرنامج الامريكي السري لمشروع فندق في القدس القديمة ، مؤلف من اربع وحدات ، يقترح المهندسون الذين اشرفوا على تخطيطها استخدام الحجارة القديمة في بنائها ! □

...يلية الامريكية على القدس

خطة سرّية وضعت قبل ٥ حزيران

تحدّد تفاصيل المساعي الراهنة لفرض

التسوية السياسية !

الاميركية السرية انشاءها لاحتواء تدريس الصناعات الميكانيكية والبناء والزراعة □

القدس ـ والخطوات الاميركية السياسية ـ يوحي بانها تمهد لاظهار هذا البرنامج الى حيز الدعم في الوقت المناسب .

● ان الولايات المتحدة ستعتمد هذه الخطة ، او تعديلا يطرأ على تفاصيلها ، كجزء من مجموع مقترحات « الحل السياسي » الذي تعد العدة له الان .

دور الولايات المتحدة

يقول المشروع (صفحة : ٦) :

ـ « لاول مرة منذ حوالي اثني عشرة سنة ، تجيء الان اللحظة المناسبة لاعادة وضع القدس القديمة الى مكانها المهم في الاهتمام العالمي الذي تستحقه .. وعن طريق توحيد القدس، وتأمين وسائل المواصلات المناسبة ، ستصبح المدينة المقدسة مرة اخرى مركزا لتوجه الحجاج من جميع الديانات لالف سنة قادمة » .

انه من المألوف للنظر أن يكون هذا الكلام قد قيل على لسان اميركي ، كمقدمة لمشروع حل لمشكلة الشرق الاوسط ، قبل حرب حزيران : اذ انه حين يقارن بالاوضاع التي سبقت تلك الحرب يبدو مستقربا تماما ، وفي غير مكانه ، ومع ذلك فان قوله اضحى مفهوما بعد ذلك بعدة شهور، حين سيطرت قوات الاحتلال الاسرائيلي على مدينة القدس برمتها !

ذلك كله يفسر لماذا بدا المشروع وكانه يمسك بالمشكلة من وسطها ، وليس من اولها ، حين مضى يتحدث عن خطة توحيدية مغفلا تماما صورة الوضع قبل ٥ حزيران ، متجاوزا ظروف ذلك الوضع نهائيا ليتحدث عن تفاصيل تعقب الاحتلال .

ويمضي المشروع الى ابعد من ذلك حين يوضح :

« ان الخطة الحالية تهدف الى اعادة بناء وتجميل القدس القديمة بواسطة اموال تقدمها الولايات المتحدة ، وبريطانيا العظمى ، ومصادر اخرى » !

ويؤكد المشروع (تنويهاته) المستقبلية في قوله (ص : ٧) :

« اما المدن والاماكن المقدسة الاخرى ، مثل بيت لحم والناصرة والجليل ، فلاحظ ان بيت لحم ، عند تقديم المشروع ، كانت في السنة القريبة) يمكن ادراجها في هذه الخطة ، اذا كانت تتوفر الرغبة في ذلك » !

١١ نقطة في التسوية

وحين يصل ذلك المشروع السري الى الحديث عن «الخطة الاقتصادية» (صفحة ٨) يورد ١١ نقطة يقوم عليها ذلك المشروع ، تتضمن انشاء فندق للسلام وآخر للمسيحيين (على غرار هيلتون) في القدس القديمة ، وواحد دولي في القدس الاسرائيلية ، مع توسيع فندق الملك داود ، ويقدر المشروع ان كل فندق من هذه الفنادق الثلاثة سيكلف حوالي ٥ ملايين دولار ، تتولى توظيفها شركات الفنادق الدولية بالاشتراك مع الدول الكبرى.

ومن النقاط الـ ١١ :

ـ بناء مطارات في الاراضي لتسهيل حركة السياحة

ـ مد طريق حج من القدس الى مكة .

ـ تجميل القدس القديمة .

ـ ترميم الابنية والاماكن المقدسة .

ـ « تنظيف الاسكام في الحي اليهودي القديم (القدس العربية) واعادة بناء دور العبادة اليهودية القديمة المهدمة هناك ، وبناء كنيس كجزء من حائط المبكى ، ترصد تكاليفه وجهود بنائه من قبل اليهودية العالمية » .

ـ بناء شبكة طرق في الاردن (؟)

ـ « بناء وتطوير مدينة عربية جديدة في الاردن لاحتواء العرب المنتزعين من اماكن سكنهم » .

ـ تطوير نظام مدرسي وبناء جامعة الاردن .

ـ تطوير الزراعة الاردنية .

ـ تطوير شبكة مياه مشتركة للاردن واسرائيل معا (؟)

خطوات اسرائيلية تطبيقية !

ان نظرة واحدة على هذه البنود كفيلة بفضح المشروع ، والكشف عن انه كتب على ضوء « توقع » اميركي للخطوة الاسرائيلية التي اتخذت في ٥ حزيران ١٩٦٧ .

ففي حين ان بعض البنود تتحدث فعلا عن انشاء « جهد سياحي مشترك » تقفز النقاط الاخرى الى الحديث عما هو اوسع من ذلك بكثير : عن شيء يشبه وعود تسوية سياسية، تشابه « الوعود » القائمة الان في الطرف الاسرائيلي ، بينما يبدو البند الخامس، الذي يتحدث عن بناء كنيس على حائط المبكى ، وهدم بعض بيوت الحي اليهودي ، تنبؤا حرفيا لنفس الخطوات اليهودية الان امام عين العالم وبصره !

وبينما زعم المشروع في مقدمته انه يتحدث عن « حل روحي » و « حل اقتصادي » لمشكلة القدس ، قفز دون مقدمات الى الحديث عن « شبكة مياه مشتركة » وطريق بين القدس ومكة ، ومدينة في الاردن لاستيعاب اللاجئين ، وغير ذلك من البنود التي تتعدى الحل الروحي الى افتراض وجود « حل سياسي » !

حل سياحي لمشكلة اللاجئين !

ولكن المشروع يكشف عن وجهه بصورة اوضح (في الصفحة ١٠) حين يتحدث في فصل عنوانه « اللاجئون الفلسطينيون العرب » على النحو التالي :

« انه من الواضح ان واحدة من اكبر العقبات التي تسد طريق الوصول الى حل سلمي لمشكلة الشرق الاوسط، تتمثل في استمرار وجود الفلسطينيين العرب في حالة فقر ، كلاجئين في الاردن وقطاع غزة »

هذه الجملة تبدو ، حين قيلت قبل حرب حزيران ، خارج الموضوع : فالحديث عن « حل سلمي » آنذاك ، بنفس هذا التعبير ، لم يكن شائعا ، بل كان هذا التعبير نتيجة لحرب حزيران . وكذلك فان اقتصار المشروع على الحديث عن اللاجئين في غزة والاردن (دون الاشارة الى اللاجئين في الدول العربية الاخرى بحرف) هو نوع من توقع مريب لما سيحدث في وقت لاحق !

ويقدم المشروع ـ في نطاق هذا التفهم والتوقع ـ الاقتراح التالي :

« ان السكان العرب ، في الاردن وغزة ، يجب ان يعطوا الفرصة للعمل في المجانب الاردني » !

يبدو هذا الكلام وكانه حديث مبكر عن « دولة فلسطينية » طرا بعد الاحتلال الاسرائيلي .

العرب . طبقة من الخدام !

ولكن « العمل » الذي يريد المشروع المذكور توفيره للاجئي غزة والاردن ، هو نفس « الفرص » التي يمنحها الاحتلال الاسرائيلي الان : اي تحويل هذه الطاقة البشرية الى يد عاملة وطبقة من المخدم ، تصب جهدها لخدمة الرأسمال الاجنبي واغنائه ، وتجنيد نفسها لتوفير جهاز من الخدمات لما يسمى تضليلا بانه صناعة سياحية

فالمشروع يعتقد ان وضعا من ذلك النوع سوف يؤدي الى حركة سياحية سنوية تقدر بمليون سائح في السنة، ينفقون ما يتراوح بين ٧٥ و ١٠٠ مليون دولار في العام ، وان هذا المبلغ سيفتح الطريق امام انشاء دكاكين واعمال صغيرة وبارات وفنادق ... الخ ، يمكن لها أن تمتص الايدي العاملة العربية !

وفجاة يقول المشروع :

« ان اسماء مثل بيروت ، وارز لبنان ، وبيت لحم ، وعمان ، وبئر السبع ، والقدس ، واريحا ، ونهر الاردن، والكرمل ، والناصرة، والجليل ، وحيفا » ستجتذب بسبب ثروتها التاريخية والدينية آلاف السواح .

ان هذا الكلام يلفت النظر الى تجاهل متعمد لاسماء موازية في الاهمية ، من حيث القيمة التاريخية والسياحية ، مثل دمشق والقاهرة ، مما يوحي بان ثمة نية متعمدة للعمل على خلق محور معين للحل السلمي الذي يفضح نفسه هنا كمؤامرة ، ففي الوقت الذي يحاول فيه المشروع عزل سوريا ومصر والعراق عن قدر المنطقة ، يحاول من جهة اخرى ربط الوجود الاسرائيلي من خلال حل سلمي مفتعل ، بالاردن ولبنان !

امتصاص المطرودين من أرضهم

وماضيا في هذا المخطط ، يقول المشروع (صفحة ١٤) :

« ان بناء مدينة جديدة في الاردن،

البقية على الصفحة ١٧

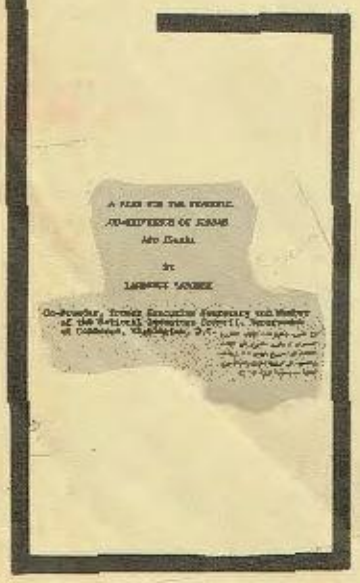

مواقف ووثائق

الشيوعيون والقضية الفلسطينية

تنشر «الهدف» فيما يلي الفصل الخاص « بقضية فلسطين » كما ورد في تقرير اخير الحزب الشيوعي اللبناني ، والغاية من نشر هذا الفصل كما ورد في ذلك التقرير الاخير هو :

□ اولا : وضع صورة عن الموقف الذي توصل اليه الحزب الشيوعي بالنسبة لتحليله وروايته للقضية الفلسطينية .

□ ثانيا : فتح الحوار حول هذا الموقف .

وهذا يعني بالطبع ان « للهدف » تحفظاتها على بعض ما ورد في هذا التحليل ، كما انها تحتفظ بتساؤلاتها حول الصورة التي يراها الحزب الشيوعي للكفاح في سبيل تحرير فلسطين .

ومبدئيا فان هذا التحليل لا يتطرق بالتفصيل لرسم تلك الصورة لمستقبل النضال الفلسطيني ، ولا للعلاقات المقترحة بين فصائل الكفاح المسلح وبين الحزب الشيوعي ، واذا كان التقرير يمر مرورا عابرا فوق ما يصفه « بحرب التحرير الشعبية الفورية » فانه لا يدخل الى تفاصيل موقفه من القضية المركزية في الكفاح الفلسطيني ، وهي حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، وحسم التناقضات القائمة بين حركة التحرر العربية من جهة ، وبين الحلف الصهيوني الاستعماري الرجعي من جهة اخرى ، بالعنف الثوري المسلح .

ومن الواضح ان التقرير الذي نحن بصدده لا يعطي اجوبة حاسمة على هذه التساؤلات المحورية ، وان كان التحليل الذي يطرحه التقرير لتاريخ وواقع المسالة الفلسطينية مؤهل لان يفرز بالنتيجة مواقف ثورية متناسبة مع ذلك التحليل .

وبالطبع ، فان مسائل اخرى واساسية تظل في حاجةلتوضيح وجدل ، وهذه المسائل ـ بالاضافة لتلك التي اشرنا اليها ـ تشمل تحليل مواقع ومستقبل دور انظمة البورجوازية الصغيرة ، ووضع هذه الطبقة اجمالا في خارطة الحركة الثورية في مرحلتها الراهنة ، وهي مسالة مركزية في الوقت الراهن فيما يختص بالدرجة الاولى بالقضية الفلسطينية .

امام خلفية تشمل كل تلك التحفظات والتساؤلات والتوقعات، تنشر « الهدف » تحليل الحزب الشيوعي اللبناني للمسالة الفلسطينية :

« الهدف »

لا بد لمعالجة القضية الفلسطينية من وضعها في اطارهاالصحيح بوصفها جزءا هاما من حركة التحرر العربية . فاسرائيل وليدة تآمر الامبريالية وتخطيطها، والصهيونية حركة عنصرية استعمارية قاومت الحركة الاشتراكية النامية في اوروبا باستغلالها مآسي اليهود حين كانوا يتعرضون لموجات العداء للسامية في اوروبا الوسطى والشرقية ، جاهدة في عزلهم عن النضال الاجتماعي الطبقي في بلدانهم، مزينة لهم فكرة الهجرة الى فلسطين بالضرب على وتر المشاعر الدينية .

ولكن مخطط الصهيونية لم يجد قبولا عند جميع اليهود آنذاك ، فقد رأى الكثيرون منهم ان مشكلتهم جزء من مشكلة الكادحين في مجتمعاتهم ، فانضموا للحركات الديمقراطية والثورية للعمل على تغيير هذه المجتمعات ، ووجد آخرون الحل في الهجرة الى اوروبا الغربية او الى امريكا .

وركزت الصهيونية دعايتها على الشعارات العنصرية والدينية لتحويل الهجرة الى فلسطين ، وعملت على كسب تاييد جميع الدول الاستعمارية دون استثناء لمخططاتها ، مؤكدة انها سوف تدافع عن مصالح كل منها ، واعدة على لسان زعيمها هرتزل بانه : « اذا اعطانا جناب السلطان فلسطين، يمكننا أن نقوم بتنظيم مالية تركيا بشكل كامل . وبالنسبةلاوروبا سنكون في مكاننا هذا جزءا من المتاريس ضد آسيا . سنكون حراس الطليعةللمدنية ضد البربرية ... » .

وفي مطلع القرن الحالي تبلورت المشاعر والتطلعات القومية في العالم العربي الخاضع للسيطرة العثمانية ، وقد رأت الامبريالية خطرا شديدا يتهدد مصالحها وراء هذه التطلعات ، يشهد على ذلك ما جاء في توجيهات المؤتمر الذي دعا اليه عام ١٩٠٧ باترمان رئيس وزراء بريطانيا آنذاك وضم ممثلي الدول الاستعمارية المرتبطة (بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا والبرتغال وايطاليا واسبانيا) . فقد اكدت هذه التوجيهات ان « البحر الابيض المتوسط هو الشريان الحيوي للاستعمار ، لانه الجسر الذي يصل الشرق بالغرب ، والممر الطبيعي الى القارتين الاسيوية والافريقية ، وملتقى طرق العالم .. ويكمن الخطر المهدد للعالم في هذا البحر . ففي حوضه مهد الاديان والحضارات ، وعلى شواطئه الجنوبية والشرقية يعيش شعب واحد ، تتوافر له من وحدة تاريخه ودينه ولغته وآماله كل مقومات التجمع والترابط والاتحاد ، وتتوافر له في ثرواته الطبيعية وكثرة تناسله كل اسباب القوة والتحرر والنهوض . ويكمن الخطر على كيان الامبراطوريات الاستعمارية في تحرر هذه المنطقة وتثقيف شعوبها ، وتطويرها ، وتوحيد اتجاهاتها وتجمعها واتحادها حول عقيدة واحدة . ولذا فان على الدول ذات المصالح المشتركة ان تعمل على استمرار وضع هذه المنطقة ، المجزأ المتأخر ، وعلى ابقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وجهل وتأخر » . واوصى التقرير كوسيلة اساسية مستعجلة لدرء الخطر « بضرورة العمل على فصل الجزء الافريقي من هذه المنطقة عن جزئها الاسيوي ، عن طريق اقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط آسيا بافريقيا ، ويربطهما معا بالبحر المتوسط ، بحيث تقوم في هذه المنطقة ، والى مقربة من قناة السويس ، قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة » .

هكذا برزت الصهيونية اداة لتنفيذ الخطة الاستعمارية ضد حركة التحرر العربية

وجاءت الحرب العالمية الاولى ووضعت مسالة تصفية تركة « الرجل المريض » قيد التنفيذ ، ونتيجة التنافس بين بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية قرر اتفاق سايكس ـ بيكو لفلسطين ادارة دولية ، ولكن الحرب مكنت بريطانيا من نقض الاتفاق والاحتفاظ لنفسها بفلسطين من اجل تدعيم حماية قناة السويس والطريق البرية الى الهند .

وكان وعد بلفور الحجة التي تذرعت بها بريطانيا من تعهداتها لحلفائها . ولقد فضل الزعماء الصهيونيون الحماية البريطانية لانها الاقوى ، ووافق ويلسون رئيس الولايات المتحدة، التي اضحت ركيزة الصهيونية ، على هذا الوعد قبل اعلانه . وكذلك وافقت عليه بصورة رسمية الحكومتان الفرنسية والايطالية . اذن لم يكن وعد بلفور « عملا فريدا من جانب الضمير العالمي » كما ادعى الزعيم الصهيوني وايزمان ، ولم تتعرف الامبريالية

نحو موقع جديد

ان الفكر السياسي الموجه لاستراتيجية الثورة الوطنية الفلسطينية مطالب بالحاح صياغة أفق ثوري نظري وعملي يساهم في عملية التعبئة الايديولوجية والسياسية لقطاعات شعبنا النسائية لتأطيرها في بنية الاداة الثورية المقاتلة لانجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية .

ان المدخل الصحيح لتحديد ابعاد هذه الموضوعة مرهون بالاجابة على السؤال العريض المطروح على كل ثوري في هذا العصر : عصر الامبريالية وعصر نهوض حركات التحرر الوطني العالمية في العالم الثالث ، بتحديد ابعاد الحل الثوري للمسالة الوطنية والتي برأينا تتلخص بتوضيح جدلي لمعسكر الثورة ولمعسكر الثورة المضادة وبتبيان علم الثورة وعلم الثورة المضاد ، لنتعرف بموضوعية على آفاق التكتيك العام لحل مسالة التناقضات بين الثورة واعدائها .

اصبح من الواضح بالتجربة الملموسة لانتصار حركات تحرر وطنية وفشل بعضها ان المعيار الحقيقي لعوامل الانتصار مشروط بتوفر ايديولوجية ماركسية ـ لينينية ترشد الفصيلة الثورية بتكتيكها في الحرب الجماهيرية المسلحة الطويلة الامد ، كما اتضح بالمقابل هزيمة ساحقة اصابت كل الحركات الوطنية ذات النفس العفوي والارتجالي والانتقائي ،

هذه التوطئة لا بد منها لان الساحة الفلسطينية تحوي كلا النوعين من التيارات وبها افرازاتها التنظيمية ، مما يفتح المجال امام الطلائع الاكثر ثورية وجذرية أن تشق لحركة الجدل مسيرتها التاريخية لترسي في نهاية المطاف على خط ايديولوجي وسياسي صارم . لذلك نشعر بفتحنا المجال رحبا امام حركة الجدل هذه انلتناول احد اهم المسائل المطروحة على صعيد الثورة الوطنية الفلسطينية ، وسبق ان طرحت على حركات وطنية اعطت حلولا لها ناجحة ، وهي كيف نعبىء ونجند المرأة العربية لتتصدى بفعالية لمسؤولياتها في حرب التحرر الوطنية ؟

يحكم هذه الصورة العامة نشعر أن الصراع حول هذه المسالة يرتكز على صراع في حقل الايديولوجية وعلى صراع سيكون أشد ضراوة في صعيد الممارسة العملية .

ان المحاكمةالنقديةالملموسة لنصيب المرأة العربية في حركةالكفاح المسلحة تبين لنا غياب دورها الفاعل ، الجماهيري ، فعلاقتها بالحركة السياسية المسلحة توضح من جهة عمق الازمة التي تهيمن على الحركة الوطنية الفلسطينية نتيجة الفصل القيادي لايديولوجية وبرامج البورجوازية الصغيرة العاجزةموضوعيا عن دفع العمل المسلح ليتخذ طابع حركة جماهيرية مسلحة معبأة ومنظمة لاعرض قطاعات شعبنا وشن حملة قتال عريضة على جبهة عدوناالامبريالي الصهيوني الرجعي .

ان وجود بعض الملامح التي تشير الى مشاركة عناصر نسائية في العمل الوطني الفلسطيني ودخولها معتقلات العدو ومساهمتها في بعض الضربات المسلحة والاضرابات الجماهيرية لا يغيب عن اذهاننا حقيقة الواقع المحزن الذي تعيشه قطاعاتنا النسائية وهي وجودها في وضع عام مشلول ، فالمبادرات الفردية والنضالات المتقطعة وشد الحبل بين الارث الاقطاعي الديني والارث الايديولوجي البورجوازي وبين وضع التخلف والجهل العام الذي تحياه المرأة العربية لن تستطيع سكاكين الايديولوجية البورجوازية الصغيرة أن تحل معضلات هذا الواقع وتقهره لصالح الفكر والممارسة الثورية

ان الفكر والممارسة القادرة على تجاوز هذا الواقع وتوجيه الطلقات

لبنانيون

بدافع القلق على اناس مضطهدين وانما بهدف اضطهاد شعب بكامله .

وقام الاحتلال البريطاني ، عملا بتوصية صك الانتداب الذي تبنى وعد بلفور « بتهيئة الاوضاع السياسية والادارية والاقتصادية بما يكفل تنفيذ انشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين » .

وعمدت بريطانيا الى تسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين وحمايتها وتامين الارض لليهود بتمليكهم اراضي الدولة واعترف البريطانيون بالمنظمة الصهيونية العالمية باعتبار ان النقطة الرابعة من صك الانتداب ترى ان يتم الاعتراف بجهاز يهودي مناسب له حق اسداء المشورة للادارة في فلسطين والتعاون معها في جميع القضايا الاقتصادية والاجتماعية وغيرها ، ويستطيع ان يعمل على اقامة وطن قومي يهودي ، ويرعى مصالح السكان اليهود في فلسطين » . وعلى هذا الاساس اشرك البريطانيون اليهود في الادارة الفلسطينية وساعدوهم على تكوين منظماتهم العسكرية الخاصة (الهاجانا) وتدريبها ، وتغاضوا عن منظماتهم الارهابية كالارغون وشتيرن ، حتى كون اليهود في الواقع دولة ضمن الدولة على حد اعتراف اللجنة الملكية البريطانية ، في حين مارست بريطانيا سياسة القمع والاضطهاد ضد الشعب العربي الفلسطيني .

لقد قاوم الشعب الفلسطيني العربي ببسالة خطة اغتصاب فلسطين وفاشل بعناد ضد مؤامرة تشريده عن وطنه ، وسجل اروع الصفحات في انتفاضاته الواسعة بدءا من هبة عام ١٩٢٠ وانتفاضة عام ١٩٢٢ ومرورا بثورة عام ١٩٢٦ الى الثورة الشاملة عام ١٩٣٧ – ١٩٣٨ .

دور القيادات الرجعية

ولكن القيادات الاقطاعية والرجعية العربية حولت تركيز مقاومة العرب بالاساس ضد اليهود وصرفها عن الاحتلال البريطاني الذي كان ينفذ مخطط الامبريالية والصهيونية في اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، مما كان يقي بعض الظلال على شرعية المقاومة العربية ويبرزها في اطار الصراع الديني والعنصري امام اقراي العالم .

وباقتراب الحرب العالمية الثانية ، وتنامي المقاومة العربية للاستعمار البريطاني ، وفي ظروف تزايد نشاط الدعاية الالمانية والايطالية في المنطقة ، اضطرت بريطانيا للمناورة ، فاصدرت الكتاب الابيض عام ١٩٣٩ ، وفيه تتضح جدا لمشروع التقسيم الذي كانت قد اقترحته اللجنة الملكية البريطانية ، وتعهد بانهاء الانتداب البريطاني خلال عشر سنوات ، وتحد الهجرة اليهودية بـ ٧٥ الفا خلال خمس سنوات وتعهد بان الحكومة البريطانية « لن تكون بعد ذلك تحت طائلة اي التزام لتسهيل انشاء الوطن القومي اليهودي عن طريق السماح بهجرة أخرى بقطع النظر عن رغبات السكان العرب » .

ورفض الصهيونيون الكتاب الابيض ، وشنوا حملة دعائية واسعة ضده ، مستغلين نكبة اليهود في ظل السيطرة النازية ايام الحرب ، مطالبين بفتح ابواب الهجرة اليهودية على مصراعيها الى فلسطين ، وشكلت بريطانيا من اليهود جزءا من جيشها الثامن ، مجندة فيه اكثر من ١٣٠ الف يهودي ويهودية . كل ذلك بكشف سر القوة والاستعداد الكبيرين اللذين ظهرت آثارهما فيما بعد حينما طرح المتطرفون والارهابيون الصهيونيون مسالة التعجيل بتنفيذ الوطن القومي اليهودي ووافق تمرد غلاة المتطرفين الصهيونيين ضد البريطانيين ومناورتهم في عام ١٩٤٤ تشديد اعمال العنف ووسائل الارهاب ضد الفلسطينيين العرب لاجلائهم بالقوة عن اراضيهم تنفيذا لمؤامرة اغتصاب فلسطين ، بعد ان فشلت وسائل الاغراء المالي والضغوط والتشريعات الزراعية التي استنفدت ٢٣ سنوات الاحتلال في سبيل تامين استيطان اليهود على الارض ، اذ لم تزد جميع ممتلكاتهم حتى ١٩٤٨ عن ٦ بالمئة من الاراضي الفلسطينية .

فلم يكن ثمة تعارض حقيقي بين الاستعمار البريطاني والصهيونية . يشهد على ذلك تقرير « الهاجانا » امام اللجنة البريطانية – الاميركية للتحقيق في الحوادث الدامية عام ١٩٤٦ . فقد جاء في هذا التقرير : « ان حركة المقاومة الصهيونية ليست حركة عدائية ضد البريطانيين . وليس هناك اي تعارض في المصالح بيننا وبين بريطانيا العظمى ... ان باستطاعتنا مقاومة اي هجوم أو ثورة عربية ... »

ومع تبدل ميزان القوى بعد الحرب العالمية الثانية احتلت الولايات المتحدة الاميركية مركز الزعامة في العالم الامبريالي . وكانت مصالحها الاقتصادية والبترولية المتصارعة مع المصالح البريطانية في الشرق الاوسط وكذلك اهدافها الستراتيجية تحتم لتحمل المسؤولية المباشرة في ايصال القاعدة الامبريالية الصهيونية ضد العرب الى نهايتها .

في هذه الظروف، حاولت بريطانيا التنصل من مسؤوليتها في تنفيذ المؤامرة ، فرفعت القضية الفلسطينية الى الامم المتحدة. وفي المنظمة الدولية ظهر اتفاق الدول الاستعمارية جميعها، وعلى راسها الولايات المتحدة الاميركية، ضد العرب . وتصدى الاتحاد السوفياتي لدول الامبريالية فاضحا تآمرها واطماعها البترولية والستراتيجية في العالم العربي ، ووقف المندوب السوفياتي في الامم المتحدة يؤيد مطالب العرب بوجوب اعلان استقلال فلسطين ، واعلن في جلسة ١٥ ايار ١٩٤٧ « انه لا يمكن ضمان مستقبل شعب فلسطين الا باستقلالها ، ذلك الاستقلال الذي يضع أسس التعاون بين العرب واليهود في فلسطين » ، وطالب « بايجاد دولة ديمقراطية مستقلة في فلسطين ، يتمتع فيها العرب واليهود بحقوق متساوية . فايجاد هذه الدولة المستقلة هو أحد الحلول الجديرة باعظم اهتمام ، لانه سيكون اساسا معقولا للتعاون المشترك بين اليهود والعرب » .

ولكن بعد أن توصل الاستعمار البريطاني المشكلة الى ذروتها وفشل مشروع الدولة الموحدة نتيجة مناورات الدول الامبريالية ، أيد الاتحاد السوفياتي مشروع التقسيم ضمن شروط مبدئية عديدة في مقدمتها انهاء الانتداب البريطاني وانسحاب القوات البريطانية من فلسطين ، ووقف الهجرة اليهودية ، واقامة نوع من الوحدة الاقتصادية بين القسمين تكون عاملا للتوحيد بينهما في المستقبل .

الا ان التقسيم الذي اقرته هيئة الامم المتحدة لم يسر ، فيما بعد ، في الاتجاه الذي كان يريده له الاتحاد السوفياتي . فسرعان ما وقعت الحرب الفلسطينية التي تآمرت فيها الرجعية العربية الحاكمة مع الاستعمار وكان من نتيجتها ضياع فلسطين وتشويه دولة اسرائيل على جزء من فلسطين اكبر مما جاء في قرار الامم المتحدة .

هكذا قامت اسرائيل ، وعلى هذا الاساس يجب النظر اليها بوصفها جزءا من حركة الامبريالية العالمية . وهي تحتل مكانا خاصا في الثورة العربية بوصفها كيانا غريبا قام على اغتصاب ارض عربية . فهي في مكانها عنصر تقسيم للعالم العربي وعائق في وجه الوحدة العربية ، قائم على العدوان والتوسع .

فالدولة الصهيونية ، كما اعلن بن غوريون ، « اقيمت في جزء من بلادنا الصغيرة » ، « في جزء صغير من ارض اسرائيل » . وتظن اسرائيل في مناسبات عديدة ان وضعها العملي لا ينتقص ابدا من « الحدود التاريخية لارض اسرائيل » التي هي ، على حد زعمهم ، من النيل الى الفرات .

ان تصريحات قادة اسرائيل بعيد العدوان الامبريالي – الاسرائيلي الاثم (٥ حزيران ١٩٦٧) فضحت امام العالم اجمع هذه النوايا التوسعية لاسرائيل . فهم يعملون على الاحتفاظ بالاراضي التي احتلوها نتيجة العدوان ويعلنون صراحة مطامعهم اللاحقة ، متحدثين عن مياه الليطاني في لبنان ، مما يبرز الخطر الجسيم الذي تشكله اسرائيل على استقلال لبنان وسلامة حدوده واراضيه .

واسرائيل اليوم هي الهراوة التي تلوح بها الامبريالية وتستخدمها ضد الانظمة التقدمية العربية . فاسرائيل في الشرق الاوسط درعي للامبريالية تقضي مهمته بحماية مصالحها واهدافها وبضرب الانظمة التقدمية وارهاب الحركات التحررية ، وهي راس جسر للامبريالية تمارس بواسطته اساليب الاستعمار الجديد في آسيا وافريقيا .

واسرائيل الى ذلك دولة رأسمالية دينية قائمة على اضطهاد الشغيلة وعلى التمييز العنصري ليس فقط ضد الاقلية العربية التي تعيش حياة اضطهاد في مناطق تحكم عسكريا ، بل كذلك حيال اليهود الشرقيين . وقد اكد العدوان الاسرائيلي الاخير من جديد ان اسرائيل امتداد للامبريالية واداتها لتنفيذ استراتيجية الحروب المحلية .

وفي هذا الضوء يمكن وضع القضية الفلسطينية في اطار النضال العام بين قوى التحرر العربية التي هي جزء عضوي من الحركة الثورية العالمية ، وبين الامبريالية والحركة الصهيونية . وكل محاولة لعزل القضية عن هذا الاطار ، والتطلع لحلها بمنأى عن القوى الثورية العالمية واغفال دورهذه القوى ، او الدعوة المتسرعة العاطفية لشن حرب للتحرير الفورية « ولو ادت الى تصفية انظمة الحكم التقدمية» ليست مجرد خطأ ، بل هي مغامرة بالثورة العربية وبالقضية الفلسطينية نفسها . ولا بد لاشكال النضال التي يجب اتباعها أن تخضع لمصالح الحركة الثورية العربية ككل .

ان الطريق الواقعي والصحيح الذي يفتح الامكانية الفعلية لحل القضية الفلسطينية يمر عبر العمل على توطيد الانظمة التقدمية العربية، بوصفها القوة الاساسية التي يستهم في حل القضية ، وعبر تحرير البلدان العربية التي لا تزال تحكمها الاقطاعية والرجعيات بوصفها حليف الاستعمار والصهيونية وعدو في طريق حل اية قضية في صالح تحرر العرب .

وحركة المقاومة الراهنة ، بما فيها المقاومة المسلحة التي يخوضها الشعب الفلسطيني داخل اسرائيل والاراضي المحتلة ، حركة ثورية لشعب اغتصبت ارضه وكامل حقوقه في وطنه ، تتبارك فيها كل القوى الوطنية والتقدمية بين فيهم الشيوعيون ، وتحظى بتاييد قوى التقدم في العالم ودعمها وفي طليعة هذه القوى البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية .

ان الحل النهائي للقضية الفلسطينية يجب أن يعتمد المواقف المبدئية وينطلق من الاعتراف بحق العرب الفلسطينيين الذي لا ينازع في ارضهم ووطنهم ، وبالتالي الاعتراف بحقهم بالعودة الى هذه الارض وحقهم بتقرير مصيرهم فيها . وما قام على القوة والاغتصاب لا يمكن تبريره ، ووجود اليهود في فلسطين اليوم لا يمكن ان ينال من حق عرب فلسطين الطبيعي والتاريخي في وطنهم .

ـد للمـرأة الفلسـطينيـة

الية ، لن يكون غير الفكر والممارسة الطلائعية ، لان هذا الفكر (الماركسية – اللينينية) والبرامج التي يعتمها هي وحدها القادرة على تعبئة وتجنيد اعرض الجماهير للحرب الشعبية ، فمن المنطقي أن يكون في صلب برنامج الطليعة الثورية ان يخوض معركة الصراع في حقل الايديولوجية لتطهير الصفوف من عقم الثقافات الرجعية السائدة والعادات البالية ، ثقافات وعادات الافكار الاقطاعية العشائرية الدينية التي تصر بشراسة على اقفال الجدران الاربعة على المرأة وجعرها وعزلها ، وثقافات وعادات البورجوازية التي ترى في النموذج الاوروبي البورجوازي تحرر المرأة سلعة جديدة تستحق الاستيراد والتقليد لتجعل المجال اكثر خصبا في فتح امكانيات استهلاكية جديدة تحقق حلمها في الربح السريع .

ان هذا الاتجاه الكاريكاتوري المصغر هو من اكبر الاعداء للاتجاه البروليتاري الصاعد وبرامجه الواضحة في انتصار الثورة الوطنية على الامبريالية والاستعمار الجديد واتمام هذا الانتصار بتحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية .

ان المرأة في مرحلتي الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية لا بد أن يكون

في احدى القواعد الفدائية .. حيث يبين الصغير عن عملية قادمة

لها النصيب الاوفر في تحقيق وانجاز مهام هذا البرنامج ، ان الشعار رقم واحد الذي تسعى لتحقيقه على هذا الصعيد هو أن تحصد مئات الاف طبقيات واميات ، في ايديولوجيتهن وممارستهن ثورة جذرية على ايديولوجية الوضع السائد ، هذه المهمة يجب أن تنجز في اطار الثورة الوطنية ، أي في العمق الاستراتيجي الذي تلعبه المرأة لان تكون في صلب استراتيجية الثورة الوطنية المسلحة ، وفي هذا المجال يجب ان لا نخلط بين الدعوات الهادفة والتي تحصد نفسها في اطار التحرر الاجتماعي الليبرالي (تعليم ، وظيفة ، تصويت الخ الخ) ان جذر هذه الدعوات بورجوازي يزين سلعته بشعارات عامة مضللة ، لذلك لا بد أن تخوض معركتنا معركتنا الايديولوجية وتقديم البرنامج المعتاد لهذه الدعوات . برنامج الثورة الوطنية ، أي في الانخراط الجاد للمرأة في صلب برنامج الثورة الوطنية المسلحة ، ورفض حصر مهام المرأة في حدود الدعم الخيري والمالي لحركة المقاومة ، والقتال من اجل اعطاء المرأة حقوقها التنظيمية الناميو المتطورة مع نمو وتطور استراتيجية الثورة .

ان نجاحنا في خلق هذا الكادر النسائي الثوري وفي مساهمة هذا الكادر ذاته بشق تجربة رائدة في العمل سيكون الجواب العملي الحاسم على كل حالات الركود والتضليل الراهنة من جهة وعلى كل محاولات اجهزة الاعلام الديماغوجية التي تتجه الى تهويل وتضخيم واقع التدور الذي تلعبه المرأة الفلسطينية في المرحلة الراهنة ، واستغلاله كمعرض دعائي ذات دلالات ضيقة .

ان بعض النتائج الايجابية التي افرزتها الجبهة الشعبية هي في وضع المرأة الفلسطينية في اوضاع قتالية ضاربة (امينة ، مريم ، شادية ، عايدة ، ليلى) يجب التوجه الى تعميمها وتوسيعها حتى تفرز حالة جماهيرية نسائية ناضجة ومتبلورة طبقيا وتاخذ مداها الابعد في سير حركة الثورة المسلحة .

• الجنرال وايزمن يحدد الخطوط الث
• التوجهات العسكرية القادمة تهدف

حدد الجنرال ايعزر وايزمان ، رئيس العمليات العسكرية في اسرائيل، استراتيجية اسرائيل العسكرية للمرحلة القادمة في مقال نشرته له صحيفة « جيش الدفاع الاسرائيلي » مؤخرا ، وقد أعطى الجنرال المذكور ، الذي يعتبر من أهم العناصر العسكرية الاسرائيلية ، وأحد أبرز أولئك الذين صنعوا ٥ حزيران ، أول شرح تفصيلي « للتكتة العسكرية » التي هي اسرائيل .

وفي تحديده هذا ، كشف الجنرال وايزمان ليس فقط عن استعدادات اسرائيل الحربية بالنسبة لما يسميه حتمية قدوم الحرب الاخرى بين اسرائيل والدول العربية ، ولكن أيضا عن الستراتيجية الاسرائيلية فيما يتعلق بتحويل اسرائيل ، كليا ونهائيا، الى مجتمع عسكري « من رأسها الى اخمص قدميها » ، وعن الوسائل التي ستشارك المؤسسات المدنية الاسرائيلية، والوزارات ، والهيئات المالية الاسرائيلية ، بواسطتها ، بالمجهود الحربي .

ويتحدث وايزمان عن ثلاثة خطوط لهذه الستراتيجية ، وهي الخطوط التي يسميها : الامن الوطني ، والاستراتيجية الوطنية ، والدفاع الوطني ، ثم عن الدور الذي تلعبه الوزارات « المدنية » والمؤسسات المالية اليهودية العالمية ، في «عبكرة» اسرائيل .

من بن غوريون الى الجنرال وايزمان

وترتد آراء وايزمان المذكور الى اصول صهيونية عريقة ، وهي في الواقع تطوير للخط الذي حدده بن غوريون عام ١٩٥٠ ، حين قال : « ان المشكلة الفلسطينية لا يمكن أن تحل الا بالحرب ، وبالحرب سيتقرر مصير اسرائيل كدولة ، فاما أن تزول واما أن تبقى ، ولكي تنتصر فيجب أن تتفوق على البلاد العربية تفوقا عسكريا كاسحا » .

وهذا المنطلق هو الذي يعتمده الجنرال وايزمن لوضع خطوطه الثلاثة لتطوير استراتيجية الجيش الاسرائيلي خلال عام ١٩٦٩ ، كما وردت في صحيفة « اميركان زيونيست » ، وصحيفة « جويش بوس » الاميركية في ٢٧ حزيران الفائت .

وعلى ضوء هذا التصور للواقع الاسرائيلي، أصبحت حاجات السياسة العسكرية هي الاساس في تنسيق النواحي العسكرية مع السياسات الداخلية والخارجية، فالغاية متصرفة الى خلق شباب متعصب وعسكري بوجه توجيها حربيا ، والاقتصاد اقتصاد حرب حتى في وقت « السلم » ، وسياستها الخارجية تقوم على أساس استجداء السلاح والمعونات لمواجهة العرب ، وأغراض سياستها الدعائية الاولى هي تحويل الرأي العام الى مساندتها ، وتبرير عدوانها المتكرر على العرب ، وتبرير التناقض الواضح بين استعدادها للحرب وادعاءها بكونها دولة مسالمة، وبين شنها الحرب ودعوتها الى السلم، وتبرير الاحتلال المتكرر بانه عملية ضرورية لاكتساب حدود آمنة تقيها عدوانية العرب « المعادين للسامية » .

موازنة اسرائيل العسكرية

ان الموازنة الدفاعية الاسرائيلية هي أعلى موازنة دفاعية في العالم ، ولا سابقة لها في التاريخ القديم او الحديث . فموازنة هذا العام (١٩٦٩) الدفاعية بلغت ٧٠٠ مليون دولار ، وتشكل ما نسبته ٣٩٪ من موازنة البلاد العامة ، وتشكل كذلك ٢٠٪ من مجموع المدخل القومي ، ولن يكون من المستغرب أن تزيد موازنتها الدفاعية للعام القادم عن هذا الرقم الخيالي الفاضح ، وقد أشير الى هذه الامكانية المدير العام للامن الاسرائيلي عندما صرح في الشهر الماضي قائلا ان وضع الامن في البلاد يستلزم من الدولة نفقات تبلغ ضعفي نفقات ما قبل حرب الخامس من حزيران، وبان يتوجب على الاسرائيليين في مرحلة اطوارئ هذه ، التنازل عن الكثير من « بقراتهم المقدسة » ، وأعلن ان الدولة ستتخذ اجراءات في هذا الشأن لن تكون مقبولة لدى الكثيرين .

والواقع أن كون نسبة موازنة الدفاع في الموازنة الاسرائيلية العامة هي ٣٩٪ ، الا أن هذا الرقم لا يعطي الحجم الحقيقي لنفقات الدفاع الاسرائيلية . وذلك لان الموازنات الاخرى المرصدة لغرضها من الوزارات وقطاعات الدولة مسخرة للعمل الحربي بصورة أو بأخرى ، وتنفق على مشاريع وخدمات هي بالدرجة الاولى في خدمة الاغراض العسكرية ، وبالدرجة الثانية في خدمة المجتمع الذي هو بدوره في حالة استنفار دائم للالة الحربية .

العبء الدفاعي ... والعدواني

وتتبجح اسرائيل ان « العبء الدفاعي » الملقى على عاتق الاسرائيلي كان يمكن أن يؤدي بأي دولة اكبر منها بكثير ، الى التداعي والانهيار . ورغم ما في هذا التبجح من تجاهل مقصود للدعم والشحن العسكري والمادي لها من الخارج ، الا أن فيه اعترافا ضمنيا بطابع البنية العسكرية للمجتمع الاسرائيلي .

ان كل امكانيات اسرائيل المادية والبشرية توجه في أقنية تصب كلها في الالة العسكرية التي هي أداة هذا العضو الغريب ، لمنع الجسم العربي من لفظه في عملية نموه الطبيعية ، ولتحقيق اغراض هذا الكيان السياسية والاقتصادية .

ويكشف برنامج التخطيط والاستعداد العسكري الاسرائيلي امدا الامام على حقيقة كونه في الواقع برنامج لا يقتصر تنفيذه على الجيش الاسرائيلي النظامي ، بل وعلى الاحتياطي العسكري ، الذي يشمل المجتمع كله .

ومن هنا فان الجنرال وايزمان ، رئيس العمليات العسكرية ، يؤكد ان على القوات المسلحة الاسرائيلية في هذا العام ، أن تستعد للاعداد والتخطيط لثلاث اتجاهات في وقت واحد ، تلتقي كلها في هدف واحد . وحدد هذه الاتجاهات الثلاث كما يلي :

١ – الامن الوطني : وهذا يشمل عمليات الدوريات والحراسة على خطوط وقف اطلاق النار ومناوبات الحراسة في قواعد الجيش في

السارق والمسروق والاسماء الجديدة !

أين يختفي المجرمون ؟

هناك نوع يحاول أن يحرك اصابعه كي يخفي بصماته ، وهناك نوع يحاول ان يغير في ملامح وجهه ، ولكن الاسرائيليين يغيرون أسماءهم، حين يطاردهم شبح الجريمة .

كان بن غوريون أول من غير اسمه ، أما « شرتوك » فقد صار شاريت ، و «مابيرسون» صارت « مابير » ، الا أن هؤلاء هم الكبار ، مما اتغذى حدث للمدعو راحاميم ؟

فالوا انهم عينوه حارسا شخصيا لفولدا مابير ، وتبين انهم يكذبون ، فهو مخبيء ، وجريمته تطارده ، وذات يوم ستصفي معه الحساب ، تأخر ذلك اليوم ام استعجل !

وليس راحاميم هو وحده المطارد :

ثمة شخص له مظهر من البراءة ، يمتلك محطة بنزين في أول طريق مستعمرة ناتانيا، اسمه « فتحيا زليستكي » ، من هو ؟ كان اسمه عام ١٩٤٨ « بوعد » ، وهو أحد قادة منظمة « ايتسل » في مجزرة دير ياسين .. اتعرفون الان لماذا يهرب الانسان من اسمه ؟

ان الارهابي « مردخاي كاوفمن » الذي كان مسؤولا عن نسف البيوت العربية في محلة الشيخ بدر في القدس وروميما ولفتا ، يختبيء الان وراء اسم جديد هو « رعنان » ، وقائد جماعة « ليحي » الارهابية ، الذي كان اسمه « غيورا » اصبح اسمه الان « بن صيون كوهين » ..

ترى ما هي الاسماء الجديدة الان للمجرمين الذين قاموا بمجزرة كفر قاسم ؟

من يقترح – الان – أسماء جديدة ، لمجزار اسمه «غولان» مختص بتعذيب الاسرى ؟ ومن يستطيع ايجاد اسم جديد لمجزار آخر اسمه « العلم » يتفنن بهمجية في الفتك بالسجناء العرب العزل ؟

وترى هل تستطيع الاسماء الجديدة أن تكون ملاجيء ، مثلما تكون الاقبية ملاجيء الخائفين من القصف ؟

ان اللصوص ، وكذلك القتلة ، مغرمون بهذا التغيير للاسماء ، هكذا جعلوا فلسطين « اسرائيل » ، وهكذا اطلقوا على الضفة الغربية اسم « سامريا ويهودا » .

فهل تخفي الاسماء المزورة حقيقة الشيء ؟ ان الاسم الجديد لا يمكن أن يكون درعا لا يخترقه الرصاص !

نجيب

التنظيم النقابي للعمال العرب في اسرائيل يشهد انخفاضا كبيرا في القطاع الزراعي

أظهرت أرقام نشرتها الدائرة الاعلامية في « الهستدروت » أن تنظيم العمال الزراعيين العرب في صفوف اتحاد العمال هذا قد انخفض بشدة في العامين الماضيين .

ويرتد سبب هذا الهبوط في النشاط النقابي العربي (تعرب الاراضي المحتلة قبل ١٩٦٧) الى ما وصفه الشيوعيون في اسرائيل بانه اهمال متعمد مارسته قيادة الهستدروت .

وقالت الاحصاءات ان نسبة الهبوط هذه تصل الى حوالي ٢٠ بالمئة .

وقد كان عدد العمال الزراعيين العرب المسجلين في الهستدروت عام ١٩٦٧ يبلغ ٣١٧٢ عاملا ، وهبط هذا الرقم عام ١٩٦٨ الى ٢٦٣ عاملا زراعيا .

ويقابل هذا الانخفاض ارتفاع كبير في العمال الزراعيين العرب خلال العام نفسه ، مما يظهر أن التنظيم النقابي للمزارعين العرب – والذي يسيطر عليه الاسرائيليون في الهستدروت – متأخر كثيرا ، وفي تدهور .

وعلى سبيل المثال فان مئات من الفتيات العربيات في فلسطين المحتلة يعملن بالزراعة ، ورغم ذلك فان مجموع عدد المسجلات منهن في الهستدروت لم يصل الى أكثر من ٤٦ عاملة زراعية .

عمال التعدين والبناء

ولكن على صعيد العمال العرب في مجال البناء ومجال التعدين (في فلسطين المحتلة) فقد ارتفع رقم المنتسبين الى الهستدروت .

وكان عدد العمال العرب المنظمين في مختلف نقابات الهستدروت عام ١٩٦٧ قد بلغ ٢٤٣٤٢ عاملا ، وارتفع عام ١٩٦٨ الى ٢٩٣٢٧ عاملا .

ففي نقابة المعادن ارتفع عدد العمال العرب من ١٦١٦ عاملا في ١٩٦٧ الى ٢٥٦١ عاملا لعام ١٩٦٨ ، أما في مجال البناء فقد ارتفع عدد العمال العرب من ٤٥٢٩ عاملا عام ١٩٦٧ الى ٥٧٢٤ عاملا في ١٩٦٨ .

وفي سلك الشرطة ارتفع عدد « الموظفين » العرب ، المنضوين في الهستدروت من ٦٢٩ الى ٨٩١ .

اما في مجال عمال النقليات فقد هبط عدد العمال العرب المنضوين الى الهستدروت من ٩٨٠ عاملا عام ١٩٦٧ الى ٨٢١ عاملا لعام ١٩٦٨ .

تحول في الانتخابات

هذا ، وقد حدث – في انتخابات الهستدروت الاخيرة – تحول مهم في اتجاه الاصوات العمالية العربية ، اذ نال الشيوعيون حوالي ٣٠ بالمئة من الاصوات العربية ، وهي نسبة عالية قياسا على ما نالوه في الانتخابات السابقة ، والذي تراوح حول رقم اقل من ١٥ بالمئة .

ويشكل هذا التحول – بالنسبة للسلطة الحاكمة – تهديدا مهما بالنسبة للانتخابات القادمة في الكنيست .

...لاثة الجديدة لاستراتيجية اسرائيل الحربية

... "لعسكرة" كل شيء عند العدو!

الاراضي المحتلة ، والعمليات العسكرية المضادة للتسلل الفدائي ، والغارات الانتقامية والاستكشاف والامن الداخلي . وتعين ايضا ليالي دون رقاد للمستوطنين في القرى على الحدود وفي مراكز الصحراء، ومعارك يومية مع الفدائيين واستدعاء الاحتياطي للخدمة بغض النظر عن اولئك الذين يعيشون في سن متقدمة.

٢ ـ الاستراتيجية الوطنية : وتركز على ضرورة الاستعداد للحرب الكبيرة المقبلة مع العرب ، وتوقع انفجارها هذا العام ، أو في العام القادم أو بعد ٥ سنوات . وتكن على اسرائيل ان تكون على استعداد لان تحارب وتكسب الحرب مرة أخرى .. أو تنتهي ، وهذا يعني استيعاب دروس حزيران ١٩٦٧ ، وتغيير برامج التدريب ، ادخال أجهزة واليات جديدة ، وتعديل المبادىء التكتيكية والاستراتيجية على ضوء الحقائق الجديدة ويعني أيضا انفاق المزيد من الاموال على التسلح ، توسيع القوات النظامية وقوات الاحتياط ، وزيادة وحدات جديدة في الجيش النظامي وتموينه بالعتاد الحديث .

٣ ـ الدفاع المدني : ويفترض أن اسرائيل كدولة ، عليها أن تنظر الى أبعد من الحرب القادمة والحرب التي

الرؤوس العسكرية الاسرائيلية الثلاثة من اليمين : رابين ، دايان ، بارليف .

ستليها ، والا فانه سيستحيل تطوير القوات المسلحة الاسرائيلية تطويرا منظما ، واشار الى دور الكيبوتز والابحاث العلمية ، والتحليلات المفصلة للعوامل التقنيةوالصناعية والاجتماعية والاحصائية ، في وضع خط العمل الصحيح لسنوات السبعين ، والاخذ بعين الاعتبار وجود عوامل غير منظورة ويصعب التنبؤ بها .

جزء من مجتمع الحرب

ان هذا البرنامج الى جانب كونه لحساب المجتمع الاسرائيلي المستقر والمعبأ باستمرار ، يفسر ضخامة الموازنة الدفاعية الاسرائيلية ويكشف الدور العسكري الخفي لكل المؤسسات الاسرائيلية . ورغم انه من الصعب احصاء الرقم الحقيقي لمجموع نفقات الدفاع الاسرائيلية ، الا أنه من الممكن اعطاء صورة عن نوعيةمهمات الوزارات الاخرى وبعض المؤسسات غير العسكرية (من حيث البناء) والخدمات التي تقدمها للاهداف العسكرية :

١ ـ الصندوق القومي اليهودي : مهمته المتواصلة بناء طرق تستخدمها الدوريات ، وطرق الانتشار العسكري في المناطق على الحدود حيث لا توجد طرقات ، وفي انطلاقات الاستراتيجية على امتداد الجبهات حيث تتوقع اسرائيل الهجمات ، كذلك يتكفل الصندوق بتمويل مشاريع التشجير ، بزرع ما يسمونه « غابات الامن » ، بحيث تستطيع القوات والآليات أن تتجمع للعمل العسكري دون أن تتعرض لعمليات الاستكشاف ، وتشجير الطرق على الجانبين حتى تتمكن القوات العسكرية المرافقة من الحراسة في وضح النهار .

٢ ـ الوكلة اليهودية : وتمول بناء القرى المتاخمة للحدود .

٣ ـ وزارة الاشغال العامة : وتقوم بانشاء الطرق العامة الاستراتيجية ، والجسور ، بحسب تخطيطات وتحديدات وزارة الدفاع .

٤ ـ وزارة النقل : وتستثمر مئات الملايين من الليرات في توسيع وتحسين شبكة الطرق في البلاد، وفي المطارات المدنية والمرافىء التجارية ومواني الصيد . ومن غير الضروري الاشارة الى قيمتها بالنسبة لوزارة الدفاع ، في المخططات العسكرية .

٥ ـ وزارة البريد والبرق : وترصد مبالغ ضخمة على مراكز ارسال حديثة جدا ، عبر البلاد ، ومراكز للهاتف والبرقوالتلبرينتر وشبكات اللاسلكي، لخدمة الاتصالات العسكرية في حالات الطوارىء .

٦ ـ وزارة الداخلية : وترصد من موازنتها المخصصة لها ، موازنة خاصة لانشاء الملاجىء العامة ولخدمات الاطفاء في حالات الطوارىء .

٧ ـ وزارة الصحة : وتقوم باعداد وتموين فرق الاسعاف ، واعداد طوابير خاصة من سيارات الاسعاف لحالات الطوارىء ، وماضية حاليا في « عسكرة المستشفيات » ، حتى قسم التوليد فيها ، وذلك لتحويلها فور التبليغ ، الى مراكز طبية في أوقات الحرب .

والى جانب كل هذا، فان تعاونيات الاتوبيسات والشحن وشركات الطيران وشركات النقل البحري ، كلها قادرة على أن تكيف وتعدل أجهزتها وتنظيماتها، للجهد العسكري .

ولمواجهة زيادة النفقات العسكرية منذ حزيران ١٩٦٧ ، فقد أرصدت كل الوزارات فيما بينها ، مبلغ ١٠٠ مليون ليرة لصالح الامن الداخلي والذي يشمل مواجهة تصاعد العمل الفدائي . والغيت الاشغال العامة ومشاريع للتنمية المدنية ، ورفعت الضرائب ، بحيث ان ٧ سنتات من كل دولار من ضرائب الاسرائيليين ، تذهب مباشرة لوزارة الدفاع . والضرائب في اسرائيل هي نسبيا ، أعلى ضرائب في العالم .

وتعترف مصادر عسكريةفي اسرائيل بارتفاع النفقات العسكرية بعد سنة من حرب حزيران ، بحيث أن كل قذيفة تطلقها القوات الاسرائيلية تكلف دافعي الضرائب من ٢٥ ـ ١٠٠ دولار ، وان ١٠٠٠ قذيفة تطلق احيانا في اشتباك واحد ، تكلف من ٢٥ الف الى ١٠٠ الف دولار .

وتنعكس مشكلة النفقاتالتي تواجه مخططي السياسةالعسكرية الاسرائيلية في عدة نقاط سجلتها صحيفة « جيروزاليم بوست » وأهمها ان زيادة بيضة واحدة في اليوم لكل جندي اسرائيلي تكلف الموازنة المخصصة للتغذية للقوات المسلحة ، زيادة تقدر بعدة ملايين من الليرات في السنة ، وان الجندي الاسرائيلي لا يعطى الصابون والجوارب ومعجون الاسنان وورق التواليت ، بل عليه شراءها من أجره الشهري ، أو أن ينتظر أن يصله شيء منها كهدايا . كذلك يطلب من الاحتياطي جلب حذاءه معه ، لان اعطاء الاحتياطي الاحذية يكلف زيادة تقدر بملايين الليرات !

ان موازنة وزارة الدفاع الاسرائيلية والدور العسكري المول والمساهم لكافة المؤسسات الاسرائيلية الاخرى المدنية ، الى جانب جسر التسلح الممدود بين تل ابيب ـ واشنطن ـ بون ـ ، للمصالح المتبادلة والمصلحة الصهيونية ـ يكشف البنية العسكرية للمجتمع الاسرائيلي ، التي هي حاصل حتمي لسياسة اسرائيل العسكرية الهجومية ذات الاهداف العدوانية ويدحض ادعاء الدعاية والدبلوماسيه الصهيونية التي تحاول تصويرها كسياسة عسكرية دفاعية ، وبان الحرب هي من أجل السلم وان العدوان للوقاية ، والاحتلال لتحقيق حدود آمنة تمكنها من حماية نفسها .

اسرائيل تعتمد قانونا جديدا للاراضي يسلب ممتلكات القرى العربية والبدو

قبل أن يعلق البرلمان الاسرائيلي أعماله استعدادا للانتخابات التي ستجري في أواخر الشهر القادم ، قام باقرار « قانون الاراضي » الجديد في جلسة عقدها ٧/١٧، بما يشبه الاجماع ، اذ عارضته الكتلة الشيوعية فقط .

وكان مشروع القانون هذا ، الذي قدم للكنيست السادس في تموز ١٩٦٤ ، مدار مناقشات دورية استمرت اربع سنوات تقريبا ، اي طوال عهد الكنيست السادس ، الى أن تم اقراره في آخر جلسة .

ويلغي هذا القانون الجديد قوانين الاراضي العثمانية والبريطانية لمصلحة الاغتصاب الاسرائيلي ، وأهم ما فيه : الغاء أنواع الاراضي المتعارف عليها حسب القانون العثماني (أي الارض الميري ، والمتروكة ، والموات ، الخ) والتزام نوع واحد من الارض هو النوع « المحدد الملكية » .

ويلغي هذا التحديد الارض العامة (أي المتروكة) التي كانت ملكا للقرى الواقعة في نطاقها ، وتصبح هذه الاراضي تلقائيا ملكا للدولة .

وبالطبع فان هذا القانون يجرد مئات القرى العربية من أراضيها ، ويكرسها (من ناحية قانونية) لملكية الاغتصاب الصهيوني ، ولكن ما هو أخطر من ذلك هو أن هذا القانون يهدد الوفا من البدو بتجريدهم من الاراضي التي تعتبر عرفا من املاكهم، وتحكم السلطات المغتصبة باستغلالهم وتشريدهم .

تعطيش بدو النقب

اعترفت صحيفة « الجيروزاليم بوست » الاسرائيلية (٢٩ آب) ان قبيلة العطاونة العربية ، المتنقلة في منطقة عرار الصحراوية في النقب ، قد بقيت ستة أيام من غير مياه ، بعد أن أوقفت شركة مكوروت للمياه تدفق الماء في الانبوب الذي كان يصب بجوار مضارب هذه القبيلة

وقد اضطر رجال القبيلة الى استئجار شاحنات تنقل لهم مياه الشرب بعد ان عقبهم العطش وكاد يفتك بمواشيهم. خصوصا وانه من المحظور عليهم التنقل كما يشاؤون .

وتعتبر الاوساط العليمة ان هذا الحادث هو جزء من تصرفات اسرائيلية متعمدةترمي الى طرد البدو من أراضيهم ، والقائهم في الصحراء الى الشرق من وادي عربة .

لقد ان الرجلان لهما جلادا سجن رام الله

□ الجلاد بودبول □

□ الجلاد ابو آشر □

كانت «الهدف» قد ذكرت في عدد سابق ان «جهاز الجلادين» في السجون الاسرائيلية يقوم على اكتاف اسرائيليين يعانون من امراض نفسية تجعلهم في مستوى من الهمجية يقل نظيره، وانهم هم المسؤولون عن ممارسة اقسى انواع التعذيب واكثرها وحشية ضد الاسرى العرب .

وصار من المعروف الان ان الضباط « ماركوس » و « منشة غولان » و «معلم» يتولون عمليات تعذيب الاسرى في سجون القدس . اما في سجن رام الله فان الضابطين اللذين يتوليان التعذيب هما الشاويش « بودبول » والشاويش « مطلوب ابو اشر » .

وكانت الجبهة الشعبية ، التي تعرض الكثير من رجالها وفتياتها الى تعذيب همجي على ايدي هؤلاء الجلادين قد انذرتهم بان عقابها ـ مهما تاخر ـ فانه سيكون شديدا .

وفي الصورتين : « ابو آشر » و « بودبول » ، كما حصلت عليهما « الهدف » ، وتنشرهما للتعريف بهذين الوحشين .

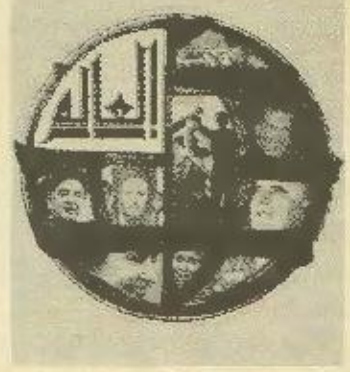

الحديث الاميركي عن سحب القوات ينكشف أمام الرأي العام العالمي كحيـ

يكاد يجمع المراقبون السياسيون بان الرئيس الاميركي قد فشل حتى الان بالتقدم ولو خطوة ايجابية واحدة ، نحو انهاء الحرب الفيتنامية ، رغم قراره الاخير بسحب ٢٥ الف جندي اميركي من فيتنام ، خلال فترة حددها وتنتهي في الخامس عشر من شهر كانون الاول القادم .

وقد ادى هذا الفشل الى وقوع نيكسون في غمرة من التناقضات تعيد الى الاذهان تلك الفترة المعيبة التي توجت ايام الرئيس جونسون الاخيرة في البيت الابيض . وللمرة الاولى في الاسبوع الماضي بدأ المعلقون الاميركيون يتطرقون الى موضوع « هوة التصديق » ، التي سيزيح عنها الطلبة الستار ، عندما تفتح الجامعات ابوابها بعد حوالي اسبوعين ، للعام الدراسي القادم .

وقد تساءلت الصحيفة عما اذ كان الاستنتاج المعقول الوحيد ، ازاء هذه التناقضات الفاضحة ، ان نيكسون لا يرغب حقيقة في احلال السلام في فيتنام .

والواقع ان هذا السؤال سيكون علامة الاستفهام الكبرى والوحيدة التي سترفع في « الخريف الاميركي الحار » القادم . فالشيء المؤكد ان قرار نيكسون بسحب ٢٥ الف جندي آخر من فيتنام لن يحقق الهدف الحقيقي من اتخاذ هذا القرار . فهو لن يعمل على تهدئة الجبهة الداخلية ، ولن ينجح في اقناع هانوي باهمية هذه الخطوة ، مهما حاول نيكسون تصويرها بانها تنازل اميركي كبير يفترض تجاوبا فوريا من فيتنام الشمالية ، وانعكاسا ايجابيا ، بالتالي ، على محادثات باريس التي تقف عند نهاية الطريق المسدود .

فالقرار الاخير يجعل من عدد القوات الاميركية التي تكون قد انسحبت مع نهاية هذا العام ، ٦٠ الف جندي . ولكن الاهمية الحقيقية لا تكمن في هذا الرقم بالذات . فهذا الرقم اولا ، هو اقل مما كان موعودا به الشعب الاميركي من قبل . فقد كان وزير الدفاع الاميركي السابق ، كليفورد ، قد اقترح سحب ١٠٠ الف جندي ، واعرب نيكسون اثر هذا الاقتراح عن امله بالتوصل الى سحب هذا العدد . كذلك كان ملينز ليرد قد اعلن في اواخر السنة الماضية ان ٩٠ الف جندي اميركي سيتم سحبهم حتى اواسط عام ١٩٦٩ . فكانت النتيجة ان هبط الرقم مرة اخرى ، واصبح الهدف سحب ما يقارب ٦٠ الف جندي !

ان الاهمية الحقيقية في سحب هذا العدد من القوات الاميركية من فيتنام هي ان ٤٨٤ الف جندي اميركي سيبقى في ساحة المعركة في فيتنام ، بعد عام على انتخاب نيكسون رئيسا ، ووعوده بانهاء الحرب التي ورط فيها الحزب الديمقراطي البلاد ، وبأسرع وقت ممكن . وهذا الرقم ، الذي يقارب النصف مليون هو الذي سيقلب اللعبة التي يلعبها نيكسون على الجبهة الداخلية ، عليه .

وهنا يقول المراقبون ان الطابع المميز لسياسة نيكسون هي لعبة التنازلات الصغيرة او الجزئية لقضايا تتطلب تنازلات كبرى ، وتقديم حلول جزئية لمشاكل تتطلب حلولا جذرية .

فعملية سحب القوات على مراحل ، تنتهي بسحب جزء ضئيل جدا نسبيا ،

• شركة « تي . دبليو . أي » الاميركية تختار اسرائيل
• مركزاً لشبكة طيرانها الدولية

□ الخبر كما ظهر في الجيروزاليم بوست » الاسرائيلية □

تأتي الاخبار لتؤكد بعد نظر الجبهة الشعبية في خطفها لطائرة الـ T. W. A. الاميركية وتحطيم انفها في مطار دمشق ، اذ كشف النقاب مؤخرا عن اخبار من شانها اضافة توضيح جديد لعملية الجبهة تلك .

فقد قالت مصادر رسمية اسرائيلية ان شركة « تي ، دبليو ، أي » الاميركية هي اكبر شركات الطيران العالمية التي تستخدم مطار اللد ، وتأتي مباشرة بعد شركة « العال » الاسرائيلية .

وقالت ان الطائرات الاميركية التابعة لتلك الشركة تقوم بـ ٢١ رحلة اسبوعية من مطار اللد .

وقالت ان الشركة الاميركية المذكورة قد اختارت مطار اللد في اسرائيل ليكون مركز محطاتها في خطها الجديد الذي افتتحته مؤخرا حول العالم .

وينطلق خط الـ

الجديد على هذه الصورة : تنطلق طائرتا « بوينغ ٧٠٧ » من لوس انجلوس ، واحدة باتجاه الشرق والثانية باتجاه الغرب وتدوران حول العالم في رحلتين تستغرق كل منهما ثلاثة ايام ، وتلتقي هاتان الطائرتان في وقت واحد تقريبا ، في مطار اللد ، خلال الرحلتين اللتين تغطيان : نيويورك ، فرانكفورت ، اثينا ، بانغكوك ، هونغ كونغ ، غوام ، اوكيناوا ، تايبيه ، هونولولو .

وقالت « الجيروزاليم بوست » الاسرائيلية في عدد اخير ان اختيار اللد لتكون مركز هذين الخطين الجديدين لشركة الطيران الاميركية المذكورة ، يدعم بقوة مساعي اسرائيل لتحويل مطار اللد الى مركز عالمي ومحطة دولية في الاتصالات الجوية عبر العالم .

ثوار ارتيريا يفضحون في امتطاء منظمة الوحـ

ناشدت « جبهة التحرير الارترية » ملوك ورؤساء الدول الافريقية ، المجتمعين في العاصمة الاثيوبية أديس ابابا ، بحيث « لا تطغى مظاهر الضيافة الاثيوبية على روح العدل » .

والمعروف ان منظمة الوحدة الافريقية تقنع علنا انها تعمل على « مساعدة » حركات التحرر في افريقيا ، ومن مظاهر هذه المساعدة ان المنظمة اعتمدت ميزانية خاصة لهذه الانتفاضات التحررية ، مثل حركة التحرير المسلحة في روديسيا « زمبابواي » ، وحركة انغولا التحررية ، وموزمبيق ، وحركة تحرير غينيا البرتغالية ، وغيرها ، والغريب ان المنظمة تتجاهل تجاهلا تاما حركة التحرر الوطني في ارتيريا ، التي بدأت ملامحها تظهر عام ١٩٦٢ ، حين اعلنت حكومة الحبشة في ١٤ تشرين ثاني من العام نفسه ضم ارتيريا الى الامبراطورية الاثيوبية ، بحجة الاتفاق على هذا الامر مع الجمعية التشريعية الارترية ، التي شكلت سنة ١٩٥٥ بموجب احكام البيان البريطاني غير الدستوري رقم ١٢١ ، وقانون الطوارىء رقم ١ ، وهذه الجمعية لا تمثل الشعب الارتري لا من قريب ولا من بعيد .

وارتيريا تناضل اليوم من اجل الاستقلال الكامل تحت راية جبهة التحرير الارترية ، ضد امبراطورية اثيوبيا التي تحاول تزعم حركة الوحدة الافريقية ، ورغم الحصار الحديدي الذي تضربه اثيوبيا على الثورة الفتية ، التي تحاول اخمادها بالقمع والارهاب ، فقد تسربت الى الاوساط الدولية اخبار الاحداث الدامية والفظائع الرهيبة التي ترتكبها السلطات الاثيوبية بحق الشعب الارتري المناضل ، الذي استطابت ثورته ثلثي ارتريا .

وفي البيان الذي وجهته جبهة التحرير الارترية الملوك ورؤساء الدول الافريقية فقرة من صحيفة « الاكونومست » بتاريخ ٦٨\٧\٢٠ ، تصف الوضع الرهيب في ارتيريا بسبب القمع الاثيوبي الوحشي ، فتقول : « ١٣١ حاق شخص بطائرة فوق هذه القرى سبعة اكواخ اشتعلت فيها النيران ، وجثثا معلقة على المشانق . ويقوم بهذه العملية التخريبية ضد القرى الارترية الثائرة رجال « الكاندوس » الاثيوبيون المدربون في اسرائيل » .

وعن مجلة « فيانوفو » الايطالية الصادرة بتاريخ ٦٧\٥\١١ بقلم « فرانكو براتيكو » الذي زار ارتريا على ما يبدو من مقاله : « تابعنا سيرنا بين الانقاض المبعثرة في الرماد ، فوجدنا امامنا بقايا قرية (اوحى) التي كانت جريمتها الوحيدة انها استضافت يوما كتيبة من جنود الجبهة . تقدمنا اكثر فاكثر ووصلنا الى « انقالدة » . كانت اطراف القرية ملأى بالعظام المبعثرة ، عظام الجمال التي حصدتها رشاشات الجنود الاثيوبيين اثناء الغارة الانتقامية ، وهكذا على طول الطريق ، « تادق » ، « وبوك » ، « عدشيماربون » ، و « شيشاي » وكروم في منطقة البيتام .. ما الذي يتبقى من قرية احرقت اكواخها بأجمعها ؟ دوائر مركزية سوداء ، بقايا خرائب ، ومن مكان لآخر كوخ نجا باعجوبة من الحريق ، من المؤكد انه لم يبق شيء من كل ذلك بعد مضي شهر واحد من اليوم ، وستكفل الشمس والاعشاب والحيوانات المتوحشة بطمس كل اثر

... المعتدية مِن الفيتنام ... ث مناورة تضليلية

ان تعمل على تهدئة الجبهة الداخلية المعارضة للحرب ، والتي تتشع باستمرار ، بل على العكس ستزيد في ثورة المعارضة للحرب التي اعلنت منذ الان فشل سياسة المساومات والحلول الوسط، ودعت الى الانسحاب الكامل .

وقد كان القرار الذي اتخذ في الاسبوع الماضي بتوزيع الدفعة التي كانت ستدعى الى الخدمة العسكرية في الشهر ، على ثلاثة مراحل في خلال الثلاثة اشهر القادمة ، وبالغاء دفعات شهري تشرين الثاني وكانون الاول ، قرارا لا يختلف في الهدف عن قرارات سحب القوات من فيتنام . وقد قالت « الواشنطن بوست » تعليقا على هذه القرارات ان اخطر ما فيها كونها قرارات شديدة الاهمية ، ولكنها تتخذ لتهدئة الرأي العام في الداخل، اي كسياسة علاقات عامة !

ولكن الحقيقة ان لعبة الرشوة التي يمارسها نيكسون حتى الان هي من ضمن مخطط سياسي مدروس يستهدف تهدئة الرأي العام المعارض للحرب في الداخل ، وتخفيف نسبة الضحايا الامريكيين في الحرب وتخفيض نفقاتها في الوقت ذاته حتى يضمن المزيد من الوقت لمجهود عسكري ما زال العسكريون والموالون للحرب ، يأملون بواسطته تحقيق ثمر عسكري في فيتنام .

... دور اثيوبيا ... دة الافريقية

لا بناء الانسان » .

وتقول جبهة التحرير الاريترية في ندائها الملوك ورؤساء الدول الافريقية : « ان هذه الفقرات تعكس حقيقة الوضع الراهن في ارتريا البلد الذي تستعمره مضيفتكم اثيوبيا بقوة الحديد والنار ويقاوم شعبه هذا الاحتلال منذ ثمانية اعوام ، رغم وحشية القمع الاثيوبي الذي لا يقل ضراوة عن أعمال العدوان الامريكي في فيتنام والعدوان البرتغالي في انغولا وموزمبيق ، فلماذا السكوت عن قضية هذا الشعب الافريقي المضطهد بينما يثار الضجيج حول قضايا اخرى مماثلة ؟ الان أثيوبيا تستضيف منظمة الوحدة الافريقية واذا كان السبب هو ذلك أفلا تصبح منظمة الوحدة الافريقية عندئذ مطية لاطماع استعمارية توسعية من قبل دولة افريقية أخرى ؟»

وقال النداء :

« اننا نعيش في عصر التجمعات الكبرى للشعوب ذات المصالح المتشابهة واننا نؤيد بقوة وحدة الشعوب الافريقية لا يحقق تحررها من التسلط الخارجي ومن الفقر . ولكن لا يمكن تحقيق الوحدة بالقوة ولصالح مجموعة من الاقطاعيين الموالين للاستعمار ، والطريق الوحيد نحو السيادة الافريقية الموحدة في الوقت الحاضر هو من خلال الدول الافريقية المستقلة ذات السيادة والتي تقبلها شعوبها ، ولما كانت ارتريا قطرا ذا تاريخ مستقل وكيان مستقل فمن الضروري أن تعترف لها الدول الافريقية باستقلالها طالما تأكدت أن ذلك هو رغبة الجماهير في ارتريا وأن تدين بشجاعة العدوان الاثيوبي وتدرج قضية ارتريا في جدول أعمال مؤتمر القمة الافريقي .

اننا نطالب بتغيير مقر منظمة الوحدة الافريقية الى عاصمة أخرى غير اديس ابابا الموالية تقليديا للامبريالية العالمية والصهيونية الدولية » .

صورة نادرة التقطها طالب اميركي لعملية قتل متعمدة يقوم بها رجال من رجال الشرطة الامريكيين تطالب من « بركلي » ، اثر احدى التظاهرات المطلبية التي وقعت في تلك المدينة في أيار الماضي . وقد كشف صحيفة « ميليتانت » اليسارية الامريكية عن هذه الصورة الوثيقة في احد اعدادها الاخيرة ، ويبدو فيها شرطي اميركي يصوب بندقيته على ظهر طالب اعزل، على بعد يسير ، ويقضي عليه وفق الاسلوب الفاشي الذي تستخدمه الشرطة الامريكية في مواجهة اعتراضا ت الطلاب على التورط الامريكي في الفيتنام .

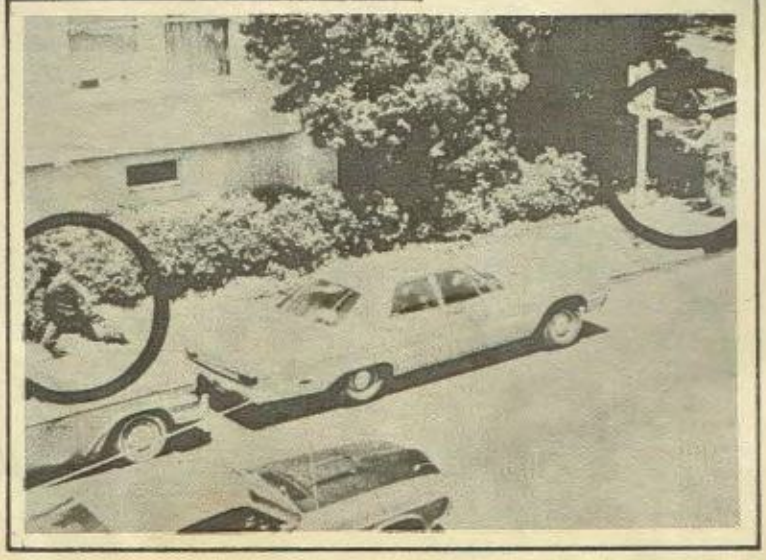

المؤامرة الاسرائيلية الامريكية على القدس

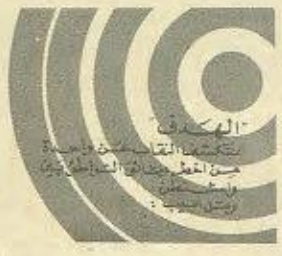

تتمة .

في نواحي القدس العربية - لاحتواء اللاجئين الفلسطينيين العرب، وانشاء صناعات لامتصاص عمالة تجعلهم قادرين على المشاركة في الازدهار الناتج من التزايد المطرد في التجارة السياحية ، هو جزء من هذه الخطة » .

وفي هذا النطاق يكشف المشروع عن وجهه بوضوح . لنقرأ هذا المقطع باعتناء ودقة :

« ان البيوت التي ينبغي أن تبنى في هذه المدينة الجديدة يمكن أن تكون وفق الاسلوب الذي ثبت أنه أسلوب ناجح ومتبع في اسرائيل ، وعملية بناء هذه البيوت تنفذ بواسطة المواطنين الاردنيين واللاجئين »!

ثم يقترح المشروع - وقد كشف بصورة مباشرة عن افتراضه لتوفر وجود الوصاية الاسرائيلية - انشاء صناعات سياحية في تلك المدينة تلائم « ظروف العمال » العرب !

وحين يصل المشروع الى الحديث عن مصادر تمويل مشروع من هذا النوع، يكشف عن الانياب الاستعمارية وراء ذلك المخطط ، والسيطرة الامبريالية الامريكية التي يمكن تحقيقها من خلال ذلك المشروع .

فالمشروع المذكور يقترح مصادر تمويل (وبالتالي سيطرة) :

● الاول : « المؤسسات الكبرى التي تتمتع بالاعفاء من الضرائب في الغرب ، مثل مؤسسة روكفلر ومؤسسة فورد وغيرهما » . وقد اشارت احصائيات أجريت مؤخرا الى انه يوجد في الولايات المتحدة وحدها مؤسسات من هذا النوع ذات رأسمال يصل مجموعه الى ٦ آلاف مليون دولار، ينتج دخلا سنويا يتجاوز ٦٠٠ مليون دولار » !

● الثاني : الدول الغربية الكبرى.

● الثالث : من قروض خاصة وصناعية يمكن استدراجها من البنك الدولي أو مؤسسات مالية مشابهة .

● الرابع : من المؤسسات الدينية التابعة للديانات الثلاثة .

● الخامس : من هبات خاصة .

وفي الصفحة ١٨ من المشروع المذكور يقدم القيمون عليه تقديرا دوليا للمصاريف التي يحتاجها مشروعهم ، واعدين بأجراء تقدير أدق حين يستلزم الموقف ذلك .

- وتقول التقديرات ان تكاليف اعادة بناء القدس وتجميلها ستصل الى ما يقارب عشرين مليون دولار .
- وتكاليف اعادة بناء الاماكن المقدسة ستصل الى ١٥ مليون دولار.
- وتكاليف بناء ثلاثة فنادق (كل واحد منها ٥٠٠ غرفة) ١٥ مليون دولار .
- وتكاليف بناء مدينة عربية في جوار القدس لاحتواء اللاجئين تصل الى ما حدوده ٥٠ مليون دولار .
- وتكاليف انشاء صناعات تمتص اليد العاملة عشرة ملايين دولار .
- وتكاليف بناء مطارين عشرة ملايين دولار .
- وتكاليف بناء مدارس في الاردن مليونا دولار .
- وتكاليف بناء جامعة في عمان(؟) ٥ مليون دولار .
- وتكاليف بناء شبكة مياه مشتركة ٥ مليون دولار .

ويقدر المشروع مجموع ذلك كله بمبلغ يصل الى : (٠٠٠،٠٠٠،١٢٢ دولار) أي ١٢٢٠٠ مليون دولار !

وورد المشروع ملاحظة في هذا الصدد يقول فيها ان هذا المبلغ الهائل ليس مطلوبا فورا ودفعة واحدة ، ولكن يمكن المشروع بخمسين مليون دولار في البدء ، لاتمام الخطة في ٣ سنوات !

السطور الاخيرة : توضيح

ويقول المشروع في سطوره الاخيرة ان « كثيرا من المواطنين الامريكيين البارزين قد ايدوا هذا الاقتراح الذي يجب أن تتولى حكومة الولايات المتحدة رعايته »

ويفجر حقيقته في سطور لاحقة ، بوضوح متزايد :

« اذا كانت المساعدات المالية ستعطى للدول العربية ، فان تكاليف هذا المشروع ، وعملية تبنيه ، يجب أن تكون محتواة في أية خطة لتسوية نهائية في أزمة الشرق الاوسط » !

ان هذه العبارة المختصرة ، والتي توحي بوضوح بأن برنامج التسوية يجب أن يفرض على الجانب العربي من خلال الضغط الاقتصادي ، لا تشير بأي شيء الى المساعدات المالية التي تتلقاها اسرائيل من الولايات المتحدة والتي تبلغ - بالنسبة للفرد - عشرة اضعاف ما تبلغه «المساعدة» الامريكية للدول العربية .

وبذلك يكشف المشروع المذكور اكثر فاكثر عن وجهه كمشروع اسرائيلي بالدرجة الاولى : فهو يتنصل من المسؤولية المالية والسياسية والاخلاقية التي تتحملها اسرائيل ازاء مشكلة اللاجئين ، ويفتح الطريق امامها واسعا أمام السيطرة على اقتصاد الشرق الاوسط ، ويكرس وجودها العدواني على حساب شعوب المنطقة من خلال رشوة شكلية ، ويعزز مطلبها الاساسي في تصديع وحدة الوطن العربي ، وتقدم مقابل ذلك كله خدمة اساسية للسيطرة الرأسمالية الامريكية على المنطقة برمتها مجددا ، ومن خلال مظهر سلمي خادع .

ان ضخامة المبلغ غير مدهشة ، فهو في نهاية المطاف رأسمال أميركي موظف يجني أرباحا طائلة ، مثلما يحدث في نطاق توظيف رأسمال ضخم مماثل لامتصاص الثروة العربية النفطية ، بالاضافة الى أن هذا المبلغ موظف أيضا لتحقيق حلم أميركي قديم يقف الان على شفير الهاوية ، وهو حلم تحويل المنطقة الى مجال حيوي، سياسي واقتصادي وعسكري ، للرأسمالية الامريكية !

الخطة السرية ودلالاتها

ان هذا المشروع يكشف سبب انفراد الولايات المتحدة في الامتناع عن التصويت عندما أدان مجلس الامن اجراء القسم الاسرائيلي للقدس العربية .

وهو ذاته يفسر المباركة الامريكية الضمنية ، ولكن الواضحة ، لذلك الاجراء الاسرائيلي .

ان كل المناورات الامريكية في هذا الصدد تخضع - لدى كشف النقاب عن هذا المشروع المشبوه - للخطة الامريكية الاسرائيلية التي يتضح الان انها وضعت قبل عدوان ٥ حزيران ، وان الخطوات اللاحقة جرت وفق خطوطها . وهي تلفت النظر لتوقعات لاحقة قد تدخلها الولايات المتحدة واسرائيل في اية لحظة على مساعي « الحل السلمي » الجارية الان ، او على اية خطوة قد تتخذ « لانفراد » الولايات المتحدة واسرائيل بتلك المساعي .

وهذا البرنامج لا يمكن أن يكون مقطوع الجذور عن خطين بارزين يحدثان عمليا الان :

● فمن ناحية ، فان اجراءات اسرائيل لتكريس ما تدعوه بـ « توحيد القدس » ، اذا ما نظرنا اليها بالتفصيل ، تدخل في نطاق هذا البرنامج : من عملية القسم ، الى عملية السيطرة على الحي اليهودي ، الى عملية الهدم لتلبيوت المحيطة بحائط البراق (المبكى) ، الى عملية وصل شبكات المياه والكهرباء بين القطاعين، الى عملية مد الطرق وانشاء الحدائق بين القطاعين ، الى عملية دمج عرب القدس بالاقتصاد الاسرائيلي .. الخ

● ومن ناحية ثانية فان مساعي اسرائيل نحو اقتعال كيان فلسطيني تدخل بدورها في نطاق الخطوط العريضة لهذا البرنامج المسري ، وكذلك ما أعلن عن استعداد الولايات المتحدة لتقديم مساعدات مالية غير محدودة لاسرائيل في نطاق خطوات من هذا النوع ! ■

ليلة شعر في مخيّم البقعة

في مخيم البقعة دعت « الجبهة الشعبية » في الاسبوع الماضي الى امسية شعرية اشترك فيها الشاعر العراقي « فوزي كريم » ، ومجموعة من شعراء المخيم . وكانت هذه اول امسية شعرية تقام في المخيم !

.. اليس للشعر امتداد للمقاومة ! اليس صوتها الحي !.. ، ان الثورة التي لا تعرف كيف تغني ليست ثورة وليست انسانية . ان قضية الحرية والخلق الانساني لا تتجزأ .

كل شعوب الارض غنت للثورة .. وكل حبيبة غنت لحبيبها القاتل .

والشاعر غنى للارض : الام والحبيبة

اين شعراؤنا اليوم ؟

لم لا يكون الشاعر العربي اليوم صوتا حياً وجوالا . صوتا يعانق الانسان الحزين والفقير والثائر . هل يبقى الشعر اسير الدواوين ؟ ان الشعر الذي يبقى في الكتاب هو شعر غالب . في اعظم عصوره لم يكن الشعر شعر كتب ، كان شعرا يقال ويغنى ، ويمتزج بحياة الناس وامسياتهم . يختلط بهم .

يستطيع الشعر ان يفعل فعل السحر ان يوقظ ويزيح الركود والنبش . ان يفتح النفوس .

لماذا لم « ينزلوا » ؟

الشاعر العربي الذي يكتب عن الثورة والرفض ، عن المقاتلين الذين يعيشون في الجبال والاغوار . عن الشعب الناتم القافي المخدر ..

لماذا لا ينزل للشعب ، او ينزل لهؤلاء الذين وضعوا الموت على مستوى الحياة ، للذين يموتون (افعال) وليس على الورق . يموتون من اجل الحرية ، ومن اجل ان تنتصر الثورة ؟

سمعنا شعراء انشدوا قصائدهم على مدرجات الجامعات . هل انشد احدهم في المخيمات . للمقاتلين والعمال والفلاحين ؟

ام يظن الشاعر ان هذه الجماهير « المتاخرة فكريا » . ليست بقادرة على فهم اشعاره ، واستيعابها شكلا ومضمونا ؟

يقول محمود درويش في مقابلة له نشرت في مجلة الطريق (العدد ١٠ ـ ١١) : نتيجة تجارب عديدة ادركت ان القصيدة الانسانية ، مهما كان بناؤها ، يمكن ان تلقى امام الجماهير ، بدون اي حرج . ثم ان القصيدة الطائفة الرنانة تخلق جوا صوتيا ، بينما القصيدة الجديدة تنشر بسرعة غريبة ، جوا من الذهول الذي يحبه الشاعر في مستمعيه ، ولا اقول ان كل المستمعين يفهمون دفعة واحدة كل ما في القصيدة ، ولكنهم يعيشون جوها ويفكرون بها . اعتقد ان على الشعراء الجدد . لكي يعززوا مكانة الشعر الجديد ان يزيدوا من القاء الشعر بين الجماهير لكي تعتاد عليه وتتحرر اذانها من النبرة الفخمة التي اعتادت عليها وتوارثتها جيلا بعد جيل » .

الندوة في البقعة

كانت قاعة النادي في مخيم البقعة غاصة بالشباب والكبار والصغار ، عمال وفلاحين ومقاتلين واشبال . فالناس في هذه الصحراء المنفية في تعطش لكل شيء . للشعر والندوات والمحاضرات (ربما يكون مخيم البقعة المخيم الوحيد بعد حزيران الذي تجري فيه ندوات عامة بصورة دائمة)

في هذا اللقاء قدم الشاعر العراقي فوزي كريم نماذج من شعر المقاومة في الارض المحتلة ، وكانت اول ملاحظة ابداها هي غياب كتب الشعر في المخيم ، بالرغم من ان الشعر عنصر اساسي في الثورة فان الانسان الفلسطيني في المخيمات لا يعرف شعراءه . شعراء المقاومة ؟

هذا وقد طالبت جماهير المخيم بعد انتهاء الامسية بان تكون اللقاءات الشعرية : اسبوعية ، في الوقت الذي ابدوا فيه تفاعلا ايجابيا حارا مع شعراء الامسية ، كما عرضوا الاشتراك جماعيا للمساهمة في انشاء مكتبة لنادي المخيم .

ما هو شعر المقاومة ؟

□ من وحي الامسية الشعرية ـ بريشة منى السعودي □

« كل شعر انساني هو شعر مقاومة الشعر الذي يتحدث عن الظلم ، عن الام الانسان ، عن حبه وياسه هو شعر مقاومة ! الشعر الذي يتحدث عن جهل الامة وتاخرها وموتها هو شعر مقاومة لانه مقاومة ـ يقول محمود درويش ـ من انقى ميزات شعر المقاومة ، عادة ، الصفاء الانساني الشامل ، فصرخة الانسان المضطهد القاوم في اي مكان هي صرخة انسانية تخص كل انسان » .

لقد كان العنصر الذاتي اهم عامل لتفجر الشعر في الارض المحتلة وازدهاره . ان شعراء الارض المحتلة يواجهون جريمة الاحتلال في حياتهم اليومية . وان هذه المواجهة خلقت تحديا كبيرا عبر عنه الشاعر الفلسطيني بجرأته عن الكلمة الشريفة التي لا زيف فيها ولا ابرج .

لقد استطاع اولئك الشعراء ان يرفعوا صوت الانسان الفلسطيني ويكونوا امتدادا لشعر المقاومة في العالم : لاركا ونيرودا وارافون . ذلك انهم اكثر من غيرهم التحاما بالجماهير فهم لا يعيشون في عزلة ولا يكتبون من الغرف المغلقة . خرجوا مع المعاناة الفردية الى معاناة انسانية حقيقية ، وكانوا اكثر وعيا لدور الشعر في تحريك الجماهير وايقاظها ، حتى اصبحت مهرجاناتهم الشعرية تشكل خطورة تهدد امن اسرائيل .

يقول محمود درويش « ان مهرجانات الشعر في اسرائيل قد تحولت ذات مدة الى احتفالات شعبية ينتظر الناس مواسمها . وانا اذكر تلك الفترة بفرح حقيقي . كانت ساحة القرية او المدينة او دار السينما تزدحم بالناس من جميع الفئات والاعمار ، للاستماع الى الشعر بحيوية وتجاوب واضح حتى ضاقت السلطات ذرعا بهذه الظاهرة الخطرة وقاومتها بمختلف الوسائل ، ولجأت اخيرا الى منع الشعراء من الانتقال من امكنة سكناهم » ..

اننا ندعو الشعراء العرب للاحتكاك المباشر بحركة المقاومة ، للتفاعل معها ومعرفتها على حقيقتها ، وعدم الوقوف على اعتبارها ظاهرة اسطورية او بطولية فقط . ان حركة المقاومة معرضة لان تظل واقعا يعاني الكثير من النقص والثغرات والتميع ، فهل ياتي

عطاءات جديدة في أدب أسير

من يتابع حركة الانتاج الادبي في العالم ، يلمس ظاهرة جديدة ، هي ظهور اعمال روائية ذات مستوى رفيع ، يتخطى احيانا مستوى الاداب الاوروبية . ومع ذلك فمصدره بلاد لم تعرف تقاليد كتابة الرواية الا منذ سنوات .

ونعتبر جمهورية بيرو ، وهي من افقر واقل جمهوريات اميركا اللاتينية في عدد سكانها ، مثالا رائعا لتخطي المشاكل التي تعترض الفنان الروائي، عندما يريد في وسط لا رصيد له من تطور فن الرواية ان يكتب عن مشاكل عصرية ، مشاكل واقع بلاده الذي يرفعه على ربط قضية الفرد بقضية تحرير المستعمرات ، لا على اساس سياسي ، بل على اساس وجداني ، فهل ينجح ؟

هذا ما تجيب عنه رواية « مائة عام عزلة » ، وقد كتبها اديب لم تعرفه الاوساط الادبية من قبل هو جابرييل جارسيا ماركيز ، وهي تتناول المائة عام الاخيرة في حياة شعب بيرو ، وتكشف بالتالي مرحلة تاريخية بدأت بتدخل الاستعمار الاميركي ، وما اعقبه من استعمار للاراضي سواء بانتزاع ملكيتها او بالتحالف مع الاقطاع ، وتظل تحلل التغيرات البطيئة التي تتراكم في وجدان الجماهير ، حتى تنتهي بصحوة الشعب على حقيقة الصراعات الاجتماعية وعلى امكانية الثورة والتحرر نهائيا طالما ان بلدا اميركيا لاتينيا اخر ، هو كوبا ، قد قدم الدليل على ذلك .

ومع ذلك فالرواية ليست تاريخا سياسيا او اجتماعيا ، وليست محاولة لاستخلاص التغييرات السياسية ، من خلال حياة اسرة ، مثلا .

فهي على العكس تتخذ شكل اسطورة كونية ، وقد قسمها المؤلف الى ثلاثة اقسام : في القسم الاول تعيش في قرية خيالية تسمى ماكوندو ، فنشهد كيف جاء اليها فلاح هندي الاصل ، افريقي المنشأ فحولها من غابات الى مزارع ، وكيف انه وقد جاء معه بالفتاة اورسولا التي يحبها ، والتي اختطفها بعد ان رفض اهلها الرجعيون ان يوئد اي طفل باسم الحب ، نرى كيف انجب منها غلاما قويا ، سرعان ما اصبح ساعد والده الايمن في تاسيس القرية .

لكن الابن لم ينشأ على صورة ابيه : لقد كان محبا للسلم ، وموئلا بالبحث العلمي ، غير ان اتعام عنده يدور في مجال السحر الفولكلوري ، فهو يجيد تحويل التراب الى .. ذهب ، واستخراج الادوية من العشب ، كما انه يعرف .. لغة النجوم ، ويفهم حركات الفلك .

وعلى نقيضه يجيء ابنه ممثلا الجيل الثالث : انه عدواني لا يجد متعة الا في الحرب . وعندما يموت الاب ، يبدأ الجزء الثاني ، فنشهد كيف تكاثر عدد السكان في القرية ، وكيف بدأ الابن يحشدهم في حروب عدوانية ضد القبائل المجاورة، اشباعا لنزعاته التوسعية ، و،اقسم الثالث نجد ما هو عكس ذلك : نجد الجيل الجديد وقد تجمع تحت راية زعيم ثوري كي يقضي على الحروب وكي يعيد الى البلاد روح السلام ، وروح البحث العلمي التي سادت ماكوندو في بداية تكوينها .

انها رواية تبدو كسفر التكوين في طريقتها بتحويل الوقائع المعاصرة الى دلالات كونية . فعلى اي اساس تمت صياغة الرواية فنيا ؟.

من شعر الثورة العالمي

وصلّوا مع الفجر

وصلوا مع الفجر
حاملين اغنية على انغام البانجو
وذكرى الكوكا كولا في بلاعيمهم .

وصلوا مع الفجر ،
حاملين احلاما عجيبة
عن ناطحات سحب ، مطلية بسناج المعارك
وعن قطارات مثقلة بالافخاذ
ومضخات « السبري »
لمطلة عن رش تسريحات النساء

وصلوا مع الفجر ،
والفجر كترهم وحطمهم
المرضون الحربيون يتخبطون في مستنقعات الارز
وزعيق الشواش الرمادين
يتنفس بأصداء الافلام
افلام « جون وين » و « غاري كوبر » ...

وصلوا مع الفجر
متصلبين في الزمهرير
مشمئزين وهاربين
دون ان يدركوا كيف حدث الامر
ودون ان يطعموا معبر كتيبة المظليين
المتخلفة هنالك ... وراءهم
مع سلاحها الفظيع ... السنة النابالم التي تاتي على كل شيء

شعر رؤوك روا - خوريي "كوبا"

ديونتاسي كزين شاب؛ والده وزير خارجية كوبا رؤول روا ووالدته الدكتورة خوري ، طبيبة مشهورة في كوبا ومن اصل عربي ، والقصيدة تتحدث عن البحيش الاميركي في فيتنام

وصلوا مع الفجر ،
عيونهم مثقوبة
بصرخة ... لم يسبق لها مثيل ابدا
وألم ... كحفرة الغفرت فجاة
وألم ، يحفر صدور اولئك الرياضيين المختارين
الذين ربتاهم معهد هسام في قلب الغرب ...

باختصار : من ابناء عليّة القوم
كان اولئك الذين غاصوا في الوحل
ممزقين برصاص البنادق المالية
وحين بدأوا يفكرون ، كان الموعد قد فاتهم

لو انك درست في « نيو انجلند » ،
وقمت ، كل صيف ، برحلة مثمرة في اوروبا ،
ربما كان ذلك يساعدك على ان تفهم
كيف تمت هزيمة الكتيبة المنقولة جوا
بقيادة المغرور ، الميجر « نيكر بوكر » ـ
وها هو قد تورط في هذه النقطة من الارض
المزروعة بالارز
والتي تحمل اسمها رنانا
لم يستوعبه ذلك الذي يملك الكلام بلهجة بوسطن المهذبة
والذي اصبح الان عديم الفائدة
كقشرة الارز ... » !

أنا أعرف طلعت .. فدائي بون الهارب !

طلعت حسن اسماعيل

طلعت حسن اسماعيل هرب من ايدي البوليس الالماني ، بعد ان قذف سفارة اسرائيل في بون بقنبلتين يدويتين . هكذا اطلت الانباء ، اذ ان عادة طلعت هي الا يستسلم لاحد ، فكثيرا ما كان يهرب من البيت عندما كان يهدد بالعقاب من والدته ام حسن ، وكان يبيت خارج البيت عند اقربائه، واحيانا على عتبة المنزل .

شقيقه صديق لي ، وكان كثيرا ما يحدثني عن نزوات طلعت ، وكيف انه ينوي يجد ان « يعمل » فدائي ، وانه لا يسمح نصيحة احد حتى صديقه الاسرة الحميمة ، المرأة الكبيرة الفاطنة : « ام محمد » .

حتى اصيب طلعت بمرض في ساقيه كان يمنعهن المشي ، وقد حدث ان حملته مع شقيقه مرتين الى سيارة لتنقله الى المستشفى ، لكن المرض كان يهدأ احيانا وتخف حدته ، ومع ان اهله كانوا قلقين بسبب مرضه ، الا انهم كانوا يعتبرون المرض مانعا طبيعيا ضد التحاق طلعت المبكر في صفوف الجبهة الشعبية ..

وعندما كان المرض يأخذ هدنة ، كان طلعت يحمل نفسه بصمت وهدوء ، ويهبط الدرج المئوي لبيتهم ، ويمضي بهدوء الى قاعدته ..

وحاول شقيقه اربع مرات ارجاعه فلم يوافق ، وكان يقول لي : « لو كان راشدا لما منعناه ، اما الان فانه يتصرف دون وعي . كنت اخجل ، الصحيح ، عندما اطلبه من المسؤولين عنه واخيرا قلت لنفسي انه حر ، وقد يكون اكثر رشدا مني . »

ومع ذلك فقد قوطع في بيته ، ولم يتسن له قضاء اجازة عيد الاضحى مع اسرته ، وعندما قابلت شقيقه في تلك الفترة قال لي ان طلعت يردد امامه دائما تلك العبارة : « نحن لا نأخذ نقودا من الرجعية وان نأخذ . اموالنا وامكانياتنا يقدمها الفقراء وسكان المخيمات » .

وضحكنا يومها كثيرا ، ولم تغب بعدها صورة طلعت المفتي الاشقر ، الباسم ، الحزين عن ذهني . فقد كان جارا لنا في اربعا ، وكان دائما يستقبلني في بيتهم في جبل الجوفة عندما اسأل عن شقيقه .

اما مدير مدرسته ، فسيدرك الان ان طلعت الطالب في الاول الاعدادي، والغائب من فترة طويلة ، معه .. عذر .

وعذرنا يا طلعت ، انا وشقيقك ، اننا راشدان .!

م. سفيان.

ها اللاتينية

الناقد الادبي سيفرو ماردوي، وهو الذي قدم هذه الرواية الى الجمهور الفرنسي عندما ترجمت في الشهر الماضي ، يكشف لنا عن ارتباط هذا العمل بحقيقة التطورات التي طرات على آداب اميركا اللاتينية فيقول : « ظل ادب اميركا اللاتينية مدة طويلة يرتبط بما يمكن ان تسميه الواقعية الساذجة : فهناك حقيقة خارجية هي العالم او هي المجتمع او هي جحيم المدن ، او الغابة الاستوائية او المناطق المدارية .. الخ ، وعلى الكاتب باسلوبه الخاص ان يبعث هذه الحقيقة ويعيد تكوينها ، سواء في كامل وصفها الي في شكلها الخام ، او يعيد خلقهـا بتعويض ما بها من نقص . »

ثم يجيء بعد ذلك الجيل الثاني ، جيل الواقعية السيكلوجية . وفي نظر هؤلاء ، وهم اكثر اهتماما بالتفاصيل ، لم يعد هنالك ما يقال عن الواقع الخارجي ، وما يهمهم هو الحقيقة الداخلية ، اي عالم التجربة الحية .. وما يتتابع في وجدان الكاتب من رؤى ، وشطحات خيال ، وهو ما يتطلب من الكاتب ان يكف عن وصف العالم ، وان يعمل على ابرازه الى العالم الخارجي . آن يعبر ، بدلا من ان يسجل .

غير ان اكبر نجاح روائي هو ذلك الذي يقوم على المخرج الدائم بين المرستين السابقتين وهذه هي : الواقعية السحرية . ويعتبر ادبب جواتيمالا (نوبل ١٩٦٧) رائدا لها . وهنا وهناك ثمة سمات مشتركة هي ان الاسلوب يخدم باستمرار حقيقة مختلفة عنه ، فهو مطية لحمل المضمون وليس مجموعة قواعد بلاغية . فبينما علم البيان في اللغات الاوربية يجعل دفعات الروائي الخلاقة تحبس في قواعد هي علم التراكيب اللغوية ، يحدث العكس في آداب اميركا اللاتينية . ان التراكيب والاسلوب وكل ما يتعلق بصفة الكاتب تمحي كلها في السياق ولا يبقى سوى حركة الجملة ، هذه الحركة التي تعنى بتنافر وتساوق وتعارض اتباعاتها ، ان المضمون قد اتخذ جسدا . انه اصبح بناء . بالمعنى يتحول الى شكل ، وليس الشكل هو الذي يصبح بناءا . من هذه الزاوية يمكن ان نفهم السحر الذي يلفنا في رواية اديب بيرو « اقامة عام عزلة » .

الشاعر ليأخذ دوره الحقيقي في حركة المقاومة ..
من اجل ان يخلق القائل الثوري، والشاعر الثوري .

نموذجان من الشعر الذي القي في الامسية التي دعت اليها الجبهة الشعبية ، الاول للشاعر العراقي فوزي كريم .

« فجاة ابصرت بيتي
تجمة تطفىء عينيها بثار الدفاة
ورأيت المدفاة
تجمة اخرى بمرآة بني
. . .
ايها الحزن الصبي
قلت لي : قم ، فقمت
وفي قلبي بكيت
كيف لا ابكي وليس لي في الارض بيت
. . .
ايها الحزن النبي
داقيء انت كحلم امرأة مغتربة
لا تقف عند المرايا
فانا كنت اغني وانتهيت
في المرايا الصدأة . »

النموذج الثاني لاحد شعراء المخيم « ابو سلمون » :

«قيتام حفنا من زمانك عبرة
لا تنخذ مجد الاوائل مصعة
شعب ابى ان يستكين لغاصب
جعل التفاخر بالخيال حقيقة
عصفت به روح الولاء لارضه
فأحال نصر الاقوياء هزيمة
لسنا وان جرت الرياح بمكسنا
بأقل من هدي الشعوب عزيمة »

مواقف

● ان يكون الانسان واقعيا لا يعني على الاطلاق نقل صورة الواقع بل محاكاة نشاطه ، وهو ليس تقديم نسخة منقولة من خلال ورق شفاف او طبع صورة منه ، بل المشاركة في البناء الخلاق لعالم ما يزال في طور التكوين مع اكتشاف ابقاعه الداخلي .

وعلى هذا الاساس يمكن تعريف حرية الفنان الحقيقية: ان الفنان لا يرسم الواقع كما هو ، مستقلا عنه ، وبلا مشاركة منه لانه غير مكلف فقط بتقديم تقرير عن نتيجة المعركة بل انه واحد من المناضلين له نصيبه من المبادرة التاريخية ومن المسؤولية . وهو مطالب كأي انسان اخر ، لا بالاكتفاء بتفسير العالم ولكن بالمشاركة في تغييره .

روجيه قارودي
« واقعية بلا شفاف »

الخطوط الجويّة عبر المتوسّط

TMA

الشركة اللبنانية التي تملك
اوسع شبكة خطوط للشحن الجوّي

تعلن عن تسيير خطوط جديدة الى :

باريس وميلانو وستوكهولم وطرابلس الغرب وبنغازي وسنغفورة

وخط ثانٍ الى الشرق الاقصى، ابتداءً من ٤ أيلول ١٩٦٩

publico

وأصبحت شبكة خطوطها تشمل المدن التالية :

اوروبا	عدد الرحلات في الاسبوع
لندن	٩
فرانكفورت	٥
بال	٥
امستردام	٤
باريس	٢
ميلانو	٢
كوبنهاغن	٢
ستوكهولم	٢
زوريخ	٢
افريقيا	
طرابلس الغرب	١
بنغازي	١
الخرطوم	١

الشرق الاوسط	عدد الرحلات في الاسبوع
البحرين	٥
الكويت	٤
دلهي	٤
ابوظبي	٤
الدوحة	٤
الظهران	٣
جدة	٣
طهران	٣
عبادان	٢
بغداد	١

الشرق الاقصى	عدد الرحلات في الاسبوع
كابول	١
كراتشي	٢
بومباي	٢
بانكوك	٢
سنغفورة	١
مانيلا	٢
تايبه	٢
اوزاكا	٢
طوكيو	٢

لجميع المعلومات خابروا وكلاء الشحن المعتمدين لدى "اياتا" أو مكاتب الخطوط الجوية عبر المتوسط
شارع الحمراء - بناية الحمراء - هاتف : ٢٥٠٧٨٠ أو ص.ب : ٣٠١٨ - بيروت